وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الأدب و الفنون

قسم الدراسات الغوية

تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

أثر اللسانيات على المناهج النقدية المعاصرة

اعداد الطالبة :

علي با شا حياة

إشراف الأستاذ ة

بحوص نوال

السنة الدراسية :2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من كلله الله بالهيبة و الوقار .....إلى من علمني العطاء بدون انتظار.....

إلى من احمل اسمه بافتخار.....

أرجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا حان وقت قطافها بعد طول انتظار و ستبقى

كلماتك نجوما اهتدي بها اليوم و غدا و إلى الأبد..... أبي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .....و إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني إلى بسمة

الحياة و سر الوجود .....

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى اغلي الحبايب....

أمي الحبيبة

إلى كل القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة الى رياحين حياتي...أخواتي و إخوتي

و إلى كل أفراد العائلة و إلى جميع من قدم لي يد العون إلى من

رافقني طيلة المشوار أستاذتي نوال بحوص

و إلى كل أساتذة كلية الأدب العربي و الفنون بجامعة عبد الحميد ابن باديس إلى من سرنا

سويا و نحن نشق طريق النجاح و الإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد.....صديقاتي واحدة بواحدة

إلى من أحبهم قلبي .....سندي في كل الظروف و صدفتي الجميلة....إلى هؤلاء جميعا اهدي

ثمرة جهدي و هذا العمل المتواضع.

شكر و عرفان

الحمد لله بنعمة تتم الصالحات نحمده أولا و آخرا و نشكره شكرا يليق بعظمته و جلاله أن ييسر لنا إتمام هذا العمل فله الحمد و الثناء و المنة.

و لعلنا نخشى أن لا تفي كلماتنا سؤدد مجربهم.... فتحنى هامتنا بجميل صنيعهم....فلا الكلام ببلغ قممهم و لا شكرنا يلامس هممهم....اعترف بالجميل و الشكر و التقدير و عظيم الامتنان إلى من منحتني التوجيه و الإرشاد منذ اللحظة الأولى ، الأستاذة الفاضلة " بوحوص نوال " التي تفضلت علي بالإشراف على هذا العمل فكانت المقبل من العثرة و الباعث في النفس الهمة التي وهبت نفسها لخدمة العلم و طلابه ، كما اتقدم بعظيم الشكر و العرفان لمن فيضهم عز و جل لنا أساتذة إجلاء أناروا لنا سبيل العلم و أرشدونا إلى طريق الصواب إلى كل من علمني حرفا منذ الابتدائي حتى الجامعة لهؤلاء جميعا أسدي ثمرة جهدي المتواضع ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان لكل من حفزني بدعاء أو كلمة طيبة أو ابتسامة.

فجزى الله الجميع أحسن الجزاء.

خطة البحث :

- مقدمة.....
- الفصل الأول : اثر اللسانيات على المناهج النقدية المعاصرة
- تمهيد .....
- ماهية اللسانيات.....
- المنهج البنيوي.....
- أسسه.....
- المنهج السميائي.....
- مبادئه.....
- الخلفيات المعرفية للنقد السيميائي.....
- المنهج الأسلوبي.....
- خلاصة.....
- الفصل الثاني : دراسة تطبيقية مدونات نقدية
- تمهيد.....
- المشروع السيميائي لسعيد بن كراد .....
" قراءة في كتاب السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها"
- المشروع النقدي عند احمد يوسف.....
" كتاب القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحاثية"
- الآراء النقدية في " كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر" لحميد لحميداني.....
- مقالة : " الأصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة " المنهج البنيوي أ نموذجا ل: يحيى بعيطيش.....
- خلاصة.....
- خاتمة.....
- قائمة المصادر و المراجع
- الفهرس

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله فالق الحب و النوى خالق العبد و ما نوى المطلع على باطن الضمير و ما حوى ، الحمد لله بمشيئته رشد من رشد و غوى من غوى صرف من شاء إلى الهدى و عطف من شاء إلى الهوى و الصلاة و السلام على نبينا خير الورى.

و بعد :

شهد الدرس اللساني محطات مهمة عبر مراحله المختلفة غير ان مرحلة القرن العشرين عرفت تغييرا جوهريا في دراسة اللغة بدأت ملامحها مع محاضرات " فردينا ندي سوسير" اذ عدت الانطلاقة لتأسيس علم جديد يسمى باللسانيات فبعدما درس العالم الألسني ثمرات اللسانيات و اهم قضاياها توصل إلى ان اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة على نحو علم موضوعي يقوم على الوضعية و الآنية بدل التاريخية و التزامنية ، حيث تشعب عن هذا العلم العام عدة ميادين علمية و مجالات معرفية أخرى كالنقد و تعليمية اللغات...و كانت اللسانيات بمثابة النواة لهذه الميادين العلمية على غرار المناهج النقدية ، و من هنا يمكننا طرح الإشكاليات الآتية:

- اين تكمن العلاقة بين اللسانيات و المناهج النقدية المعاصرة ؟
- هل كل المناهج النقدية ذا أصول لسانية بحتة ؟
- كيف كان تأثير اللسانيات على هذه المناهج ؟
- و ما هو الرابط المشترك بين هذه المناهج النقدية المعاصرة و اللسانيات بصفة عامة ؟

انطلاقا من الإشكاليات المطروحة اخترت هذا الموضوع مجالا للبحث ، اما عن الأسباب التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع فهي ذاتية و موضوعية ذاتية منها : أنني تحصصتت

في اللسانيات التطبيقية ما زادني تعلقا بهذا الحقل المعرفي حتى استزيد إحاطة و معرفة بهذا التخصص و أيضا ميولي لهذا النوع من القضايا النقدية التي تتمثل في المناهج باعتبارها موضوعا نقديا هاما ، أما الأسباب الموضوعية فتعلقت بأهمية المطروح الموسوم بعنوان " اثر اللسانيات على المناهج النقدية المعاصرة ".

فمجال النقد اللساني منزل حطبا و بحر البحث فيه واسع كما إن هذا البحث يهدف إلى الوقوف عند ابرز المناهج النقدية و اللسانية التي كانت محط نظر اهتمام اللسانيين و النقاء و نخص منها اثر اللسانيات على المناهج المعاصرة و علاقة هذه الأخيرة بها.

و أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي المعزز بإجراءات التحليل إذ تم الاستناد إلى الوصف في تناول المفاهيم و المصطلحات و الاستعانة بالتحليل لثناء رصد و تفسير العلاقة و التأثير القائم بين اللسانيات و المناهج النقدية المعاصرة.

و تطلب مني الإجابة عن الأسئلة سالفة الذكر رسم خطة بحثية قامت على فصلين : فصل نظري و أخر تطبيقي إما التمهيد فقد تضمن الحديث عن جزيئات موطئه للبحث

وجاء الفصل الأول تحت عنوان : اثر اللسانيات على المناهج النقدية المعاصرة و قد قسمته إلى ثلاث عناصر أساسية إلا و هي : أولا : المنهج البنيوي و إرهاصاته ، ثانيا : السيميائية ، ثالثا : المنهج الأسلوبي.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية في مدونات نقدية معاصرة ، و تناولت فيه دراسة لأربع مدونات نقدية معاصرة ، مقسمة كالأتي : أولا : المشروع السيميائي لسعيد بن كراد " قراءة في كتاب السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها " .

ثانيا : المشروع النقدي عند احمد يوسف " كتاب القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحاثية " أ نموذجا.

ثالثا : الآراء النقدية في " كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر " لحميد لحميداني.

و رابعا : دراسة في مدونة نقدية كانت في مقالة للدكتور يحيى بعيطيش ،بعنوان " الأصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة " المنهج البنيوي أنموذجا ، لنحط الرحال عند الخاتمة التي جاءت جامعة لأهم النتائج التي أثمرها البحث و قد استدعى انجاز هذه الدراسة البحثية الاستعانة بالدراسات السابقة في هذا المجال و الاعتماد على مصادر و مراجع استضاء منها البحث و استفاد ، نذكر منها :

- احمد فارس معجم ، مقاييس اللغة

- عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة

- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات

- محمد يونس علي ،مدخل إلى اللسانيات

- عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة) ولا نغفل عن استفادة البحث من كتب و مقالات أخرى و مواقع تناولت مسائل لسانية نقدية سيفي فهرس المصادر و المراجع ثبتها.

و الحمد المستعان أولا و آخرا سبحانه تعالى لم تواجهني صعوبات تذكر ، و بمرافقة الأستاذة الفاضلة " بوحوص نوال " و إشرافها على البحث منذ الوهلة الأولى ، و نظرا لتوفر المادة العلمية المتعلقة بالموضوع و كان هذا بمثابة الدافع المحفز لي للمضي قدما

بنظرة تأملية لأمنحه نصيبا من الجدة في طرحه و تصنيف قضاياه الأساسية ، رغما عن العراقيل التي أنجزت عقب ظهور الوباء الجائع و الفيروس القاتل " كوفيد 19 " على دول العالم اجمع و على جرائرنا الحبيبة مما تسبب في غلق المعاهد و الجامعات و المكتبات .

و أتمنى إني قد استوفيت الموضوع حقه و مستحقه و أتيت على كل شاردة و واردة فيه و إني بذلت بجد طرق بابه و محاولة التوغل في محطاته ، فان أصبت فذلك توفيق من الله يؤتيه من يشاء ، و أن قصرت و وقعت في الهفوات و الهنات فشفيعي إني بذلت ما وسعي من الجهد مخلصة.

وأساله الله المعين التوفيق و السداد

حياة

الفصل الأول

تمهيد :

لقد عرف النقد الأدبي الحديث و المعاصر، مجموعة من المناهج النقدية و التي بدورها شهدت توسعا و انتشارا كبيرا كالمنهج البنيوي و السيميائي و المنهج الأسلوبي ، التي استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة النقدية الأدبية ، والمراد بالمنهج النقدي هو تلك الطريقة التي يسلكها الناقد في قراءة العمل الأدبي و الفني قصد إستكنان دلالته و بنياته الجمالية و الشكلية و قد عرفت الساحة النقدية تهافتا كبيرا على استيراد المناهج و المذاهب و التيارات النقدية المختلفة دون الوعي بأصولها التاريخية و التدقيق فيها.

ولا يخفى علينا ارتباط هذه المناهج النقدية باللسانيات حيث أثرت و تأثرت بها ، و بعض هذه المناهج النقدية كان منطلقها فلسفيا قائما على مبدأ الشك و الدارس لهذه المناهج يلاحظ انها تستمد أصولها و مبادئها من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية أهمها اللسانيات و غيرها كالفلسفة و علم النفس ....حيث تأثر النقاد الغربيون انطلاقا من الشكلانيون الروس إلى غاية احدث المحطات النقدية المعاصرة بأطروحات" دي سوسير المبثوتة في كتابه " محاضرات في اللسانيات العامة " و تعتبر الأطروحات التي جاء بها بمثابة مرتكزات أو مقدمات نظرية استثمرتها المناهج النقدية المعاصرة في طليعتها السيميائية التي ترتكز على القطب الدلالي الداخلي للنص فلا بد إذا من أصفاء صفة الألسنية على السيميائية كمنهج نقدي ، ليست السيميائية فقط فالبنيوية و الأسلوبية ايضا مرتبطتان باللسانيات و على علاقة بها.

فالألسنية أخذت من اللسان البشري و اللغات الطبيعية موضوعا لها بينما هذه المناهج النقدية استغلت ما توصلت إليه الألسنة و اغلبها بشر بها " سوسير " في أطروحاته . و ما نؤكد عليه ان المناهج النقدية المعاصرة على ارتباط باللسانيات و علاقة تأثر بينهما ، كل هذا و غيره سنفصل فيه و نبحث فيه في الفصل الموالي .

تعريف المنهج:

هو مجموعة الأسس النهجية التي يتبناها دارس الأثر الأدبي، بغية فهمه أو تحليله أوهما معا، فالدارس أو الناقد بصفة خاصة، يتوسل لدراسة موضوعه بجملة متنافسة من الخطوات، يتكئ فيها على جملة من المصطلحات الإجرائية، يستمدها من أصول نظرية، بحيث يتم التنسيق بين جوانب ثلاثة: (الأصول النظرية للمنهج وأدواته الإجرائية والموضوع المدروس).

وبتعبير آخر فإن المنهج هو (جملة الأساليب والآليات الإجلائية الصادرة عن رؤية نظرية شاملة إلى الإبداع الأدبي، تنبثق عن أساس فلسفي أو فكري، يستخدمه الناقد في تحليل النص وتفسيره بكيفية شاملة).

و المنهج لغة : نهج طريق نهج : بيين و واضح [1]و هو نهج و جمع نهجات و نهج و نهوج ..... سبيل منهج كنهج و منهج طريق : وضحه وجاء في تنزيل لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا [2]

[1] القران الكريم سورة المائدة سورة المائدة الاية
[2]ابن منظور لسان العرب مج 1 ص 852

من أهم ما نبدأ به هو إعطاء لمحة وجيزة عن ماهية اللسانيات حيث أخذت هذه الأخيرة مع مطلع القرن العشرين ترسم حدود موضوعها ومنهجها، انطلاقا من جملة المحاضرات التي ألقاها "دي سوسير" على طلابه حيث استطاع أن يؤسس مدرسة لسانية حديثة، وفق منظور علمي حيث أعطاها صبغة علمية أضحت تضاهي التخصصات العلمية، وتكون مرجعا لها، يقول أحمد يوسف "فبعدما استفادت اللسانيات من مرجعيات علمية مختلفة تحولت هي الأخرى إلى مرجعية فكرية بدأت تستمد منها العلوم جهازها المفاهيمي ومعجمها الاصطلاحي".[1]

لابأس أن نشير أن "دي سوسير" اطلع على الدراسات السابقة وفي نفس الوقت قام بتصحيحها ونقدها ليعلن بعدها "أن موضوع علم اللغة الصحيح هو اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها".

يتضح مما سبق أن "دي سوسير" لم يكن الأسبق في تناول الظاهرة اللسانية بل انطلق من دراسات سابقة ليعيد النظر إليها بمنظور علمي وصفي وتجلى ذلك في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة".

واللسانيات هي ضرب جديد من ضروب اللغة يعتمد على وسائل ومناهج محدثة. وكما قلنا سابقا أن اللسانيات عرفت في القرن العشرين ثورة معرفية كبرى، أحدث تطورات اجابية، ونقلة نوعية لكثير من العلوم الإنسانية كتعليمية اللغات والترجمة والنقد الأدبي...وكان من الطبيعي أن تثور عديد من العلوم على مناهجها التقليدية ونخص بالذكر النقد الأدبي خاصة

[1] احمد يوسف اللسانيات و واقع اللغة العربية محاضرة القيت في الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية المجلس الاعلى للغة العربية الجزائر من 6 الى 8 نوفمبر 2000 ص 257

حيث ثار في منتصف هذا القرن على المناهج السياقية التي تميز بها النصف الأول منه ليسلم مفاتيح مملكته إلى اللسانيات الحديثة لتصبح مناهج نضامية تنطلق من النص وتعود إليه. ومن هنا ندرك أن الحقل اللساني واسع جدا. وفي هذا الحقل وردت تعريفات متعددة لا حصر لها.

أولا: اللسانيات كمصطلح L'linguistique:

1 لغة: إن المتتبع لمسار هذه الكلمة في المعاجم الغربية يجد مبناها على الجدر " Langage" ومدلولها يعني "تواصل" وتقترن بهذا المصطلح المعاني التالية "كلام- لغة- تواصل- علامة..."[1]

- أما ما وجد في المعاجم العربية فهو مادة "ل. س. ن" ومدلولها يدور حول "لغة، التواصل، الرسالة، الفصاحة، البيان، وعدم الغموض...".[2]

وقد ورد لنا لسان في القرآن الكريم للدلالة على اختلاف اللغات واللهجات لقوله "واختلاف ألسنتكم وألوانكم". [3]

إذا فاللسان هو نظام تواصلي عند الأفراد يؤدي رسالة تبليغية تواصلية.

2 **اصطلاحا**: ظهرت كعلم في بداية القرن الماضي على يد العالم السويسري "فرديناند دي سوسير" مؤسس اللسانيات الحديثة واستعمل هذا المصطلح لأول مرة في ألمانيا سنة 1826

[1] Doctriner de français Larousse paris français 2008 p 239
[2] احمد فارس معجم مقاييس اللغة ت ر عبد السلام هارون بيروت لبنان ص 90
[3] سورة الروم الاية 22

ثم في فرنسا ثم في انجلترا[1] ويرجع "مونان" إلى أن أول استعمال لكلمة لسانيات كان سنة 1833، وفيما يلي تعريفات للسانيات.

التعريف الأول: "هي العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية".[2]

التعريف الثاني: "هي الدراسة العلمية للغة".[3]

التعريف الثالث: "هو دراسة اللسان البشري دراسة علمية وموضوعية".[4]

تأتي هذه التعريفات لتميز الدراسة العلمية للغة الإنسانية عن غيرها من اللغات العلمية فالعلمية نسبة إلى العلم، إتباع الطرائق والوسائل العلمية أثناء الدراسة، والدراسة هي البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي المعتمد على ملاحظة الظاهرة والتجريب والإقرار المستمر.

والموضوعية نسبة إلى الموضوع أي كل ما يوجد في العالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي وهو ما يوجب أن تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائلها.

فاللسانيات إذا هي دراسة اللغة وفقا جانبين هما: الموضوعية والعلمية.

ولها أيضا عدة ترجمات في العربية منها: اللسانيات، الألسنية، علم اللسان، علم اللغة، اللغويات، الأنجوستيك، علم اللسان البشري.

[1] عبد الرحمان بن خلدون المقدمة الدار التونسية للنشر و التوزيع تونس د ط 1984 ص 70 بتصرف
[2] خولة طالب الابراهيمي مبادئ في اللسانيات دار القصبة للنشر الجزائر ط 1 2002 ص9
[3] محمد يونس علي مدخل الى اللسانيات دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت ط 1 2004 ص 42
[4] يوسف مقران فقي اللسانيات العامة المفهوم المستويات المجالات جامعة مولود معمري تيزي وزو 24/ 4 2017 ص98

موضوعها:

تحدد اللسانيات موضوعها من المادة اللغوية العامة الموفورة الوقائع والتي تشاركها فيها العلوم الأخرى. وحدد "دي سوسير" موضوعها بقوله "يتكون موضوع علم اللسان أو مادته أولا من جميع مظاهر اللغة الإنسانية سواء الشعوب البدائية أو الشعوب المتحضرة، لا اللغة السليمة فقط، بل جميع أصناف التعبير وأشكاله". ويضيف قائلا "الفكرة الأساسية التي تقوم عليها محاضرتنا وهي أن موضوع علم اللسان الحق والوحيد، إنما هو اللسان معتبرا في ذاته ولذاته"[1]. إذا موضوعنا هو اللسان لأنه يتوفر على النظام ومن ثم تكن الدراسة علمية تحقق أكبر قدر من التجريد والتماسك.

مهام اللسانيات:

تسعى اللسانيات لتحقيق جملة من المهام تتمثل في:

1- معرفة أسرار اللسان، من حيث هو ظاهرة إنسانية هامة في الوجود البشري، ما يعني دراسة جميع اللغات دون استثناء[2]. وهو ما يؤكده قول "دي سوسير" بأن مهمة اللسانيات هي: " أن تصف وتؤرخ جميع أصناف اللغات التي يمكن أن تتوصل إليها مما يقتضي التاريخ للغات الفردية ذات القرابة المشتركة وإعادة بناء اللغات الأصلية الأم، لكل أسرة لغوية على قدر المستطاع".[3]

[1] فيرنناند سيسوسير محاضرات في علم اللسان العام ت عبد القادر قنيني افريقيا الشر المغرب د ط 2008 ص 18
[2] ينظر احمد حساني مباحث في اللسانيات صوتي تركيبي دلالي ص 15
[3] فيرنيناد ديسوسير محاضرات في علم اللسان العام ت عبد القادر قنيني ص18

2- الكشف عن البنى النحوية، الصوتية والدلالية للغات ومعرفة وظائفها العامة للوصول إلى وضع قواعد كلية.

3- تحديد خصائص العملية التلفظية، وحصر العوائق العضوية، النفسية، والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

4- استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في البنية الجوهرية للسان.

5- أن تحدد نطاقها - اللسانيات - بان تصل إلى تعريفها الخاص.[1]

ومن هناك نستطيع أن نقول أن اللسانيات تعنى باللهجات ولا تفضل الفصحى على غيرها وتسعى إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها وتهتم باللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة وتتصف بالاستقلال وهذا مظهر من مظاهر علميتها.

وهي تدرس اللغة في كليتها وعلى صعيد واحد ضمن تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية.

[1] عبده الراجحي لبنان ط 2 2004 ص 24

تعريف اللسانيات العامة:

هي فرع من فروع اللسانيات وتمثل الجانب النظري لها ومن تعريفاتها:

التعريف الأول: "علم مستقل يدرس اللغة على منهج علمي وبطابع تجريدي وهذا الطابع التجريدي راجع لكون اللسانيات علم وصفي (descriptive)، وليس معياري (prescriptive)[1].

التعريف الثاني: اللسانيات العامة توحي إلى صوغ نظرية لبنية اللغة، ووظائفها بغض النظر عن التطبيقات العملية.[2]

التعريف الثالث: بدراسة المبادئ العامة التي تبنى عليها اللغات ووصف ميكانيزماتها المتأصلة وتشخيص الاختلافات الموجودة بينها وانتقاء وابتكار المصطلحات التي ينبغي استخدامها بغض النظر عما إذا كانت هذه اللغة من اللغات الشرقية أو الغربية، البدائية أو الحضارية.[3]

وما ألاحظه هو أن جل التعريفات تتفق في كون اللسانيات العامة هي الإطار النظري، موضوعه لغوي، منهجه وصفي لا معياري، يقدم جملة من الحقائق عن اللغة دون النظر في إمكانية تطبيقها أو عدم تطبيقها، فاللسانيات العامة تقدم المقولات والمفاهيم التي تحلل بها اللغات معنية.

وهي تدرس الظواهر اللغوية والصرفية والنحوية والدلالية وكذلك مناهج البحث في اللغة.

---

[1] عبد الحمان الحاج صالح مدخل إلى علوم اللسا مجلة اللسانيات العدد 2 الجزائر 1972 ص 40

[2] سمير شريف استستيةة اللسانيات المجال و الوظيفة و المهج عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع الاردن ط 2 2008 ص 161

[3] محمد يونس عليؤ مدخل الى اللسلنيات دار الكتاب الجديد المتحدة ط 1 20004 ص16

مفهوم اللسانيات التطبيقية:

هي فرع من اللسانيات ظهرت سنة 1946 في ظل الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الأجانب بجامعة "مينشتنجان" على يد العالمين "تشارلز فريز وروبرت" . وهي لم تعرف الاستقرار العلمي بعد، وهذا راجع لحداثة هذا العلم وتداخله مع مختلف العلوم الأخرى[1]، وبالتالي يصعب إعطاء تعريف دقيق لها وموحد ومن تعريفاتها:

التعريف الأول: "هو علم وسيط يمثل جسرا يربط العلوم التي تعالج النشاط الإنساني كعلوم اللغة، والنفس، والاجتماع، والتربية.[2]

التعريف الثاني: "يدرس نتائج الدراسات العلمية للغة، تطبيقيا حسب القواعد والطرائق التي يعتمدها، سواء في لغة واحدة أو بين لغتين أو أكثر.[3]

التعريف الثالث: "هو استعمال ما توافر لدينا عن طبيعة اللغة، من أجل تحسين كفاءة عمل علمي ما تكون اللغة عنصر أساسي فيه.[4]

التعريف الرابع: "استثمار للمعطيات العلمية، النظرية، اللسانية، واستخدامها في حقول معرفية مختلفة، أهمها مجال التعليمية لترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة لأبنائها ولغير الناطقين بتلك اللغة".[5]

[1] دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2000 ص 45
[2] محمد سليمان فتيح علم اللغة التطبيقي القاهرة دار الفكر العربي ط1 1989 ص 38
[3] ميشال ماركارث قضايا في علم اللغة التطبيقي المجلس الاعلى للثقافة القاهرة د ط 2005 ص 24
[4] ككوردير مدخل إلى اللغويات التطبيقية ت جمال صبري مجلة اللسان العربي مج 14 .ج1 ص46
[5] عبد السلام المسدي اللسانيات و اساسها المعرفية الدار التونسية للنشر .تونس د ت د ط ص 50

بناءا على هذه التعريفات يمكن استنتاج ان اللسانيات التطبيقة علم حديث تهتم بترجمة المفاهيم اللسانية بغية إيجاد الحلول الممكنة لمختلف المشاكل اللغوية، خاصة ما يتعلق بمجال تعليم اللغات ومنه اللسانيات العامة هي النظرية أما التطبيقية فهي تطبيق لهذه النظرية وبالتالي فكلاهما يكمل الآخر.

إن النتائج التي حققها علم اللسانيات في مختلف العلوم والمعارف جعلته يحتل مكانة مرموقة، وقد كان في مقدمة هذه النتائج تلك المفاهيم والنظريات التي ظهرت في الربع الأول من القرن العشرين على يد اللساني السويسري "فرديناند دي سوسير" الذي يعد بحق رائد اللسانيات البنيوية، بحيث أن البنيوية ثمرة نتاج معرفي وحصيلة تراكم ثقافي كانت تعمل داخل منظومة الفكر الغربي في الوقت الذي أنجز فيه العلم ثورة في المنهج وطرائق البحث وأزاح الإيديولوجيات عن المعرفة العلمية ويمكننا القول أن البنيوية أزهرت عند نهاية الإيديولوجيات.

ولم ينبثق المنهج البنيوي في الفكر الأدبي والنقدي وفي الدراسات الإنسانية فجأة وإنما كانت له إرهاصات عديدة تخمرت عبر النصف الأول من القرن العشرين في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكانا وزمانا، لعل من أهمها ما نشأ منذ مطلع القرن العشرين في حقل الدراسات اللغوية على وجه التحديد، لأن هذا الحقل كان يمثل طليعة الفكر البنيوي وإن لم تستخدم منذ البداية المصطلحات البنيوية، وكانت أفكار "دي سوسير" هي المنطلق لهذه التوجهات وذلك عبر مجموعة من الثنائيات المتقابلة التي يمكن عن

طريقها وصف الأنظمة اللغوية. ولا يمكن الحديث عن البنيوية والمنهج البنيوي قبل المرور إلى البنية وتحديد مفهومها ودلالتها اللغوية والإصطلاحية.

ولعل من أهم ما نبدأ به المناهج النقدية المعاصرة وأصولها اللسانية هو هذا التحديد البسيط للمنهج.

تعريف المنهج:

هو مجموعة الأسس النهجية التي يتبناها دارس الأثر الأدبي بغية فهمه أو تحليله أو هما معا، فالدارس أو الناقد بصفة خاصة يتوسل لدراسة موضوعه بجملة متنافسة من الخطوات، يتكئ فيها على جملة من المصطلحات الإجرائية، يستمدها من أصول نظرية، بحيث يتم التنسيق بين جوانب ثلاثة (الأصول النظرية للمنهج وأدواته الإجرائية والموضوع المدروس). وبتعبير آخر فإن المنهج هو(جملة الأساليب والآليات الإجرائية الصادرة عن رؤية نظرية شاملة في الإبداع الأدبي تنبثق عن أساس فلسفي أو فكري، يستخدمه الناقد في تحليل النص وتفسيره بكيفية شاملة.

1- مفهوم البنية:

أ- لغة: إن لكلمة البنية مدلولات عدة تميل إلى حد التراكم وبرجوعنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أن لها كثير من المعاني نذكر منها:

"البنية جمع بنى وبنى ويقال فلان صحيح البنية أي الجسم....

بنى يبني، الكلمة ألزمها البناء أعطاها بنيتها أي صيغتها، البنية في الكلمة صيغتها والمادة التي تبنى منها".

وجاء في لسان العرب لابن منظور "أبنيته بيتا أي أعطيته ما يبني بيتا". وجاء فيه أيضا: "والبواني قوائم الناقة وألقى بنية أقام بالمكان".[1]

ب- **البنيـة اصـطلاحا**: أمـا عـن البنيـة فـي مجـال الاصـطلاح فهـي ترجمـة لمجموعـة مـن العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات اولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.[2]

فالبنية انطلاقا من هذا التعريف لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تحدد في إطاره. فهي حسب هذا التعريف تتألف من عناصر تقوم بينها جملة من العلاقات، هذه العلاقات تخضع لقوانين التحويلات وهي مغلقة على نفسها، ولا تستعين بعناصر خارجية، وهي تحدد من خلال بقية العناصر أو البنى التي يشد بعضها بعضا داخل بنية النص.

وعرف "أندري لالاند" البنية بأنها "تنسيق الأجزاء التي تؤلف كلا لمجابهة وظائفها[3]". وهذا التعريف يؤكد أهمية العلاقات البنيوية حيث أنها لا تؤمن بالأشياء بل بالعلاقات الرابطة بينها.

مفهوم البنية في الأدب:

إذا كانت المعاجم تنص على أن البنية هي كيفية بناء تركيب او جهاز أو أية مجموعة، فإن هذا لا يشير إلى عملية البناء نفسها ولا إلى المواد التي تتكون منها، ولكنه يتعلق بكيفية وتركيب وتآلف هذه المواد لتكوين الشيء، فهي أنموذج يقيمه المحلل عقليا ليفهم على ضوءه

[1] ابن منظور لسان العرب دار المعارف القاهرة د ط د ت بنا ص 365
[2] صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الادبي دار الشرق القاهرة ط 1 1998 ص 120
[3] ينظر انجيفارسون و ديفيد روبي النظرية الادبية الحديثة تقديم مقارن ت سمير مسعود وزارة الثقافة ديمشق د ط1998 /ص56

الشيء المدروس بطريقة افضل وأوضح، فالبنية موجودة في العمل بالقوة لا بالفعل. وإذا كان مصطلح البنية يتيح انطباع بشيء مادي كأنه هيكل عظمي، والتصميم الداخلي للأعمال الأدبية بما يشمله من خطوط رئيسية منظورة، فإنه ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن البنية الأدبية ليست شيئا يمكن إدراكه في الظاهر، حتى لو حددنا خصائصها التي تتمثل في عناصرها التركيبية، وإنما هي تصور تجريدي يعتمد على الرموز وعمليات التوصيل التي تتعلق بالواقع المباشر، وتعد البنية ذاتها شيئا وسيطا يقوم فيها وراء الواقع.

وقد حاول بعض النقاد تعريف البنية في الأدب بأنها جملة المبادئ التي تحكم عملية التوليد الشعري بحيث يتبع كل عنصر عنصر آخر، وعلى هذا الأساس فالبنية في الدراسات هي تصور تجريدي يقيمه المحلل ليفهم على ضوئه الشيء المدروس، والبنية في الأدب هي مجموعة العناصر التي تحكم النص او القصيدة او الرواية بحيث يتبع كل عنصر فيها عنصر آخر.

مفهوم البنيوية:

لم ينبثق المنهج البنيوي في الفكر الأدبي والنقدي من الدراسات الإنسانية فجأة، وإنما كانت له إرهاصات عديدة تخمرت عبر النصف الأول من القرن العشرين، في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكانا وزمانا.

حيث كانت أفكار العالم اللغوي السويسري "فرديناند دس سوسير" هي المنطلق لتوجهات البنيوية من خلال المبادئ التي أملاها على تلاميذه في الدراسات اللغوية في جنيف، فهي تمثل بداية الفكر البنيوي في اللغة.[1]

ولا يأتي فهم البنيوية إلا بتحديد مفهوم البنية، وهي مشتقة من الفعل اللاتيني "stupre" أي بنى، وهو يعني الهيئة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها، أما في العربية فبنية الشيء تعني ما هو أصيل فيه وجوهري. أي أن البنيوية تنطلق من المسلمة أن البنية تكتفي بذاتها، ولا يتطلب إدراكها باللجوء إلى أي عنصر من عناصرها الغريبة عنها وعن طبيعتها ومنه فالنص هو بنية تتكون من عناصر وهذه العناصر تخضع لقوانين تركيبية تشد أجزاء الكيان الأدبي.[2]

وما هو ملحوظ أن البنيويون اختلفوا في تحديد مفهوم ثابت للبنيوية وعليه لا يمكن إعطاء تعريف شامل ومحدد لها إلا أننا نجد لها تعريفات كثيرة ومتعددة.

فالبنيوية بمفهومها الواسع عند "ليونارد جاكيسون" "هي القيام بدراسة الظواهر المختلفة كالمجتمعات واللغات والأساطير بوصفها بناء، فتتم دراستها من حيث أنساق ترابطها الداخلية.[3]

[1] البشير حادي الادب في المناهج النقدية الحديثة مخطوط بمعهد اللغة و الادب العربي جامعة وهران 1994/1993 ص2020

[2] صلاح فضل مناهج النقدد المعاصر ط 1 ميرتي للنشر و المعلومات القاهرة 2002 ص 84

[3] بشير تاوريرت الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية د ط عالم الكتب الحديث الاردن 2010 ص 29

وترى "يمنى العيد" أن البنيوية "تفسر الحدث على مستوى البنية، فالحدث هو كذلك بحكم وجوده في بنية، وقيام الحدث على مستوى البنية يعني ان له استقلاليته، وأنه في هذه الإستقلالية محكوم بعقلانية هي عقلانية المستقلة عن الإنسان وإرادته[1].

كما عرفها "يوسف غليسي" بأنها "منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية كلامية أشمل يعالجها معالجة شمولية، تحول النص إلى جملة طويلة، ثم تجزئها إلى وحدات دالة كبرى فصغرى، وتنقضي مدلولاتها في تضمن الدوال لها، وذلك في إطار رؤية نسقية تنظم إلى النص مستقلا عن شتى سياقاته، بما فيها مؤلفه، وهنا تدخل نظرية "صوت المؤلف" لـ "رولان باري".

وتكتفي بتفسيره تفسيرا داخليا وصفيا، مع الاستعانة بما تيسر من إجراءات منهجية علمية كالإحصاء مثلا"[2].

وقد اشتقت البنيوية أحد تيارات النقد من الفكر اللساني لسوسير بحيث شاعت في الدراسة اللغوية كلمة بنية في وصف اللغة عوضا عن الكلمة التي استعملها وهي نظام، والبنيوية اللغوية تتدرج في دراسة اللغة من الوحدة الصغرى، وهي هنا الصوت اللغوي مرورا بالوحدة الأكبر منها وهي الصيغة أو الأصقة، ثم الكلمة والعبارة غير المكتملة. وأخيرا الجملة بحدودها المترامية وفقا لقواعد النحو، وأي دراسة للغة ينبغي ألا تتجاوز هذا التدرج.

وهي أيضا: "نسق من العلاقات الباطنية، له قوانينه الخاصة المحاثية، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يقضي فيه ان تغير العلاقات إلى تغير

[1] ليونارد جاكونسن بؤس البنيوية الادب و النظرية البنيوية ت ر ثائر ديب دار الفرقد ديمشق ط 2 2008 ص43
[2] يمنى العيد تقنية السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي دار الفرابي بيروت لبنان ط 2 د ت ص185

النسق نفسه وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى معين"[1].

أما "عبد الله الغذامي" فيرى أن "البنيوية مد مباشر من الألسنية علم اللغة: وذلك منذ أن أخذ بتعريف اللغة على أنها نظام من الإشارات وهذه الإشارات هي أصوات تصدر من الإنسان ولا تكون بذات قيمة إلا إذا كان صدورها للتعبير عن فكرة أو توصيلها".[2]

ونلاحظ مما سبق تعدد التعاريف من ناقد لآخر لمصطلح واحد وهو البنيوية وهذا ما حقق لها ثراءا معرفيا في مجال تطبيقها في كل العلوم، وهي بذلك تسمى إلى توحيد العلوم في نظام واحد، وأن تفسر الظواهر الإنسانية تفسيرا علميا دقيقا والتي تولد نتيجة لمجموعة من التحولات والتغيرات التي تقع في الأنساق المعرفية.

وعلى هذا فالبنيوية امتداد في علوم كثيرة كالسياسة والاجتماع...كما يتبين أن البنيوية مرتبطة أساسا باللسانيات لأنها هي التي أتاحت للوعي أن يكشف خبايا اللغة الطبيعية، فاللغة هي المنشأ الأول للمنهج البنيوي وهي بذلك فرع من فروع الالسنية.

والبنيوية هي منهجية نقدية تحليلية تقوم فلسفتها على اعتبار البنية الذاتية للظواهر بمعزل عن محيطها الخارجي والتأثيرات الأخرى.

[1] يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر من الانسنية الى الالسنية اصدار رابطة ابداع الثقافة الجزائر د ط 2002 ص 120

[2] اديت كريزويل عصر البنيوية ت ر جابر عصفور دار سعد الصباح الكويت ط 1 1993 ص 483

نشأة المنهج البنيوي وأصوله:

ظهرت البنيوية في القرن العشرين ويعود الفضل في ظهورها إلى "فرديناند دي سوسير" من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة".

الذي طبع بعد وفاته بثلاث سنوات (1916) بمبادرة من تلامذته "شارل بالي" و"ألبير سيشوهاي" حيث مثل هذا الكتاب نسخة مبكرة من النموذج البنيوي للغة[1]، الذي انطلق منه المنهج البنيوي.

وتبلورت البنيوية في ميدان النقد الأدبي فظهرت في بداية الأمر في علم اللغة عند "فرديناند دي سوسير" عندما طبقها في دراسة اللغة، لذلك أصبحت الألسنية أهم مصدر استمدت منه البنيوية، ولعلها أهم المصادر وعلى الخصوص ألسنية فرديناند دي سوسير (1857-1913) الذي يعد أب الألسنية كلها قد خرجت من ألسنيته، فقد مهد لاستقلال النص الأدبي بوصفه نظاما لغويا خاصا، وفرق بين اللغة والكلام، اللغة عنده هي إنتاج المجتمع للملكة الكلامية، أما الكلام فهو حدث فردي متصل...بالقدرة الذاتية للمتكلم". إذا فمن هذه الثنائية اللغة والكلام كانت منطلقات "دي سوسير" الأساسية في سياق تقديم المقولات الأساسية التي بموجبها قامت البنيوية.

إذا فالمنهج البنيوي هو "نموذج تصوري مستعار من علم اللغة، عند "دي سوسير" في المحل الأول بكل ما يلزم من هذا النموذج من نظرة كلية تبحث عن العلاقات الآتية التي تشكل

[1] عبد الله الغذامي الخطيئة و التكفير من البنيوية الى التشريح قراءة نقدية لنموذج معاصر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 4 1898 ص31

النسق، وتسلم كل التسليم بثنائيات متعارضة تعارض اللغة والكلام، والآنية والتعاقب وعلاقات الحضور وعلاقات الغياب"[1].

فالمفهوم اللساني للغة بهذا الشكل هو الرحم الأول لنشأة النقد البنيوي وهي عبر هندستها المتجددة وتلازمها الوصفي مع اللحظة التواصلية تمثل صورة الإنباء كأحسن ما يكون التصوير. ويتجلى الأثر السويسري أكثر في البنيوية من خلال المفهوم المشترك للغة عموما عند سوسير، ومبدأ الشمولية أو الكلية عند البنيويين في تحديدهم لماهية البنية.

ويشير "ليونارد جاكبسون" إلى انس وسير في إقراره بموضوع اللسانيات الذي هو دراسة نظام اللغة او بنيتها، بهذه الكيفية يكون سوسير قد قدم نموذجا لكل النظريات البنيوية.

فالإرهاصات الأولية التي عبدت الطريق للحركة البنيوية في العصر الحديث، هو العالم اللغوي السوسري على الرغم من أنه لم يستخدم كلمة بنية وإنما استخدم كلمة "نسق" أو "نظام" إلا أن الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة اللغوية، يرجع إليه هو أولا وبالذات.[2]

أما عن ظهور البنيوية في النقد العربي، فإن هناك من النقاد العرب من يرى أن البنيوية لها جذور عند نقادنا العرب القدامى، فالفكرة التي أقرها "عبد القاهر الجرجاني" في "دلائل الإعجاز" المتعلقة بالنظام لا تختلف في شيء عن مفهوم البنيوية إذ يرى أن اللفظة تكتسب

[1] ليونارد جاكوبسن بؤس البنيوية الادب و النظرية البنيوية ت ثائر ديب دار الفرقد ديمشق ط 2 2008 ص43
[2] محمد اقبال حسين النووي تداخل اللسانيات في النقد الادبي عالم الكتب الحديث للنشر الاردن 2009 م ج 2 ص 222

تفردها من خلال السياق التركيبي الذي ينتظمها. ومن خلال تحديده لمفهوم النظام على أنه توخي لمعاني النحو يقوم بغعطاء مفهوم النسق.[1]

من هنا فما يمكن تأكيده هو أنه لا فرق بين نظام الجرجاني ونظام "دي سوسير" الذي يهتم باللغة كنظام، إذن فالنظم والنظام كلاهما له مفهوم البنية وكذلك نجد أنه لا فرق بين نظم الجرجاني ونظام "دي سوسير".

عوامل تأسيس المنهج البنيوي (الروافد التاريخية):

1- **مدرسة جنيف**: وتسمى أيضا المدرسة السويسرية نسبة إلى مؤسسها "دي سوسير" وقد تشكلت هذه المدرسة من أتباع "دي سوسير" السويسريين من أمثال "شارل بالي" و "ألبير سيشوهاي" و "هنري فاي" و "روبير كوديل"، وكان لهم الفضل الكبير في جمع دروسه واخراجها للإنسانية ومن أبرز أعلام هذه المدرسة "شارل بالي" و"سيشوهاي" اللذان جمعا محاضرات أستاذهما ونشراها وكانت لهما اهتمامات خاصة بقضايا اللغة، مما جعلهما ينفردان بوجهات نظر مميزة، وهي التي كانت الشرارة الأولى للبنيوية[2].

وعلى هذا الأساس يجمع علماء اللسان المعاصرون ويؤكدوا على أن الفضل الكبير في تنظيم هذه الأفكار الجديدة على التاريخية وتوضيحها يعود إلى اللغوي "دي سوسير" وانطلاقا من هذه الأفكار استطاع ان يؤسس مدرسة لغوية أصبحت تعد نموذجا رائدا للعلوم الإنسانية. وكانت النهضة البنيوية من خلال تطبيق النموذج اللغوي على المادة قيد الدرس، وبهذا تمكنت اللغة أن تحمل موقعها الذي يليق بها.

[1] ينظر حكمة صباغ الخطيب في معرفة النص دراسات الى النقد الادبي دار الافاق للنشر بيروت ط 3 1985 ص33
[2] بشير توريرت محاضرات في مناهج النقد الادبي ص 27

وحدد "دي سوسير" مرتكزات المنهجية البنيوية الأساسية كاللغة والكلام واللسان والدال والمدلول ...وغيرها[1].

أ- اللغة والكلام: ويقصد بالكلام هنا ما ينشأ عن الاستخدام الفعلي للغة.

ب- الدال والمدلول: ميز "دي سوسير" في هذه الثنائية بين وجهي العلامة اللغوية.

ج- التزامن والتعاقب: ويراد بالتزامنية أنها تعنى بوصف الحالة القائمة للغة ما.

أما التعاقب يقضي أن تكون الدراسة حسب العلاقات بين الأشياء المتتابعة على أساس التعبير الزمني.

د- الاقتران التركيبي: الأولى تعني انتظام الكلمات أما الثنائية فتعني العلاقة الخطية[2].

2- مدرسة الشكلانيين الروس:

قبل ثورة 1917 بدأت تظهر البوادر الأولى للدراسات الشكلية، وذلك بواسطة جماعتين، الأولى حلقة موسكو اللغوية التي تأسست سنة 1915، بقيادة "رومان جاكبسون" والثانية جماعة الاوبياز، والكلمة باختصار لعبارة باللغة الروسية تعني "جمعية دراسة اللغة الشعرية" ومن ابرز أعلامها "فكتور شكلوفسكي" و"بوريس ايحتباوم" ولا تضم هذه المجموعة النقاد فحسب بل ضمت شعراء كذلك[3]، ولقد كانت الشكلية الروسية من وراء جملة من الآراء النقدية التي أحدثت أثرا كبيرا في مسار الدراسات الأدبية، فكان لها الدور في قيام نظرية الأدب من خلال دعوتها إلى الطريقة التي يدرس بها الأدب، ويقرر الكثير من الدارسين

[1] ينضر عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز تعليق محمد راشد رضا دار المعرفة بيروت ط 2 .20001 ص70
[2] تواتي بن تواتي المدارس اللسانية المعاصرة مكتبة الاداب القاهرة مصر د ط 2004 ص 73
[3] عبد القادر هني اللسانيات البنيوية في مطلع القرن العشؤين مجلة اللغة و الادب الجزائر العدد 11 ماي 1997 ص221

بأهمية الشكلانية الروسية ودورها في قيام مشروع البنيوي الغربي ف"صلاح فضل" يرى أنها "الرافد الثاني من روافد البنائية الكبرى بعد ان وضع "دي سوسير" حجرها الأساسي[1].

ويبدو أن هذا التصريح من حيث المبدأ فيه تمارس مع الغاية التي حددها "دي سوسير" في دراسة اللغة في حد ذاتها، لا في حركة التطور التي تلحقها، ويتضح من خلال هذا القول مدى التقارب بين الشكلانية وما دعا إليه "دي سوسير".

ولعل الفارق بين التوجهين ان مدرسة جنيف دعت إلى دراسة اللغة دراسة علمية في حيث ان الشكلانية تدعو إلى دراسة الأدب دراسة علمية تحليلية، ولعل هذه الأفكار التي تطرحها الشكلانية تكون قد تسربت إليها من محاضرات "دي سوسير" عن طريق "سيرجي كارشوفسكي" الذي حضر محاضرات "دي سوسير" في جنيف وعاد إلى موسكو في عام 1917.[2]

وعموما يمكن أن نلخص جملة المبادئ والأفكار التي جاءت بها الشكلانية الروسية فيما يلي:

1- القول بمبدأ المحاثية: في دراسة الأدب أي دراسة من الداخل في معزل عن السياقات والغايات التي يمكن أن تلصق به.

2- ثمة تماثل في مفهوم الشكل، البنية، النظام، النسق كما نجد في استخدام "دي سوسير" يبدو ذلك جليا[3].

[1] ينظر وفاء محمد كامل البنيوية في اللسانيات مجلة عالم الفكر م 27 ع1 يوليو سبتمبر 1798 ص227
[2] ينظر رامان سالدن النظرية الادبية المعاصرة ت ر جابر عصفور دار الفكر القاهرة د ط 1991 ص 23
[3] صلاح فضل الانظرية البنائية في النقد الادبي ص 45/ 46

3- يؤكد "تودروف" على التداخل بين المنهج الشكلي واللسانيات البنيوية إذ يصرح "المذهب الشكلاني يوجد في أصل اللسانيات البنيوية أو على الأقل في احد اتجاهاتها الذي مثله حلقة براغ اللسانية، واليوم فإن النتائج المنهجية البنيوية قد مست عددا من المجالات، وهكذا نجد أفكار الشكلانييننحاضرة في الفكر العلمي[1].

4- الإقرار بصلاحية علم اللغة لدراسة الأدب بوصف هذا الأخير تقطير للغة العادية المتداولة.

5- ميزة الشكلانية بين الشكل والمضمون واعتبرت المضمون فرصة لتحقيق الشكل اللغوي، ولم يكن اهتمامها به كبيرا مقارنة باهتمامها بمكانة الشكل اللغوي للأدب، على خلاف البنيوية التي لم تفصل بين الشكل والمضمون واعتبرت وجودهما واحد وفي لحظة واحدة[2].

ويترتب عن هذا الاهتمام الذي أولته الشكلانية لعنصر الشكل قربها من المنطلقات الأولى التي ارتكزت عليها البنيوية، ما جعل بعض الدارسين يعتبرون الشكلانية أحد الأصول الأولى التي ارتكزت عليها البنيوية بصفة عامة.

حلقة براغ:

في السادس من اكتوبر عام 1962 تاسست حلقة براغ اللغوية او البنوية التشكيلية ,

و تعتبر المصدر الثالث للبنوية , وقد ضمت في صفوفها عضوين بارزين من حلقة موسكو اللغوية وهما (جاكسون) و (بوجاترف) . وقد بذل علماء حلقة براغ جهدا كبيرا في دراسة اللغة وكانت لهما عدة اراء في هذا المجال نذكر منها :

[1] ينظر بول كويلي اقدم لك العلاقات ت ر جمال الجزيري المشروع القومي للترجمة القاهرة 2005 ص 136
[2] تيزي اجليتون مقدمة في نظرية الادب الهيئة العامة لقصر الثقافة القاهرة د ط 1991 ص 13

أ- تؤدي الوسائل التعبيرية للنظام اللغوي وضيفتها تواصليا , ومهمة اللساني دراسة الوظيفة الحقيقية للغة , على اعتبار ان البنى النحوية والدلالية والفوتولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع

ب- للغة مستويان احدهما عاطفي و الآخر ذهني , و على اللساني دراسة العلاقة بينهما لسانيا

ج- المنهج الاني للأولوية على التاريخي , لتفاعله مع طبيعة اللغة[1] واستطاعت حلقة براغ ان تستدرك بعض مواضيع النقص و الخلل في متصورات الشكلية الروسية من خلال تعديل بعض المبادئ التي قامت عليها , فحولت النظر من التركيز على الجانب اللغوي في الأدب دون اخذ الجوانب الخارجية بعين الاعتبار والأدب يعد نوعا متميزا من الجهد الإنساني لا يمكن شرحه تماما باستخدام المصطلحات المستقاة من المجالات والأنشطة الأخرى مهما قربت منه , وهذا يؤدي بدوره إلى أن فكرة الأدب ليست المظهر الوحيد وليست مجرد عنصر بسيط فيه , ولكن خاصية الإستراتيجية التي توجه العمل الأدبي كله ويعد تكديسا لمجموعة من الوسائل ولكن البنية مركبة متعددة الأبعاد مندمجة في وحدة الشيء الجمالية [2]ويبدو جليا الجهد المبذول من قبل إعطاء هذه الحركة في سبيل علمنة الدراسة الأدبية والخروج من المازق الشكلي

---

[1] تودروف نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيون الروس ت ر ابراهيم الخطيب الشركة المغربية للناشرين بيرت ط 1 1982 ص 15

[2] الزواوي بوغورة البنيةو منهج ام محتوى مجلة عالم الفكر ر 4 م 30 افريل 2002 ص 46

1-محمد عزام, تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة , (دراسة في نقد النقد) , اتحاد كتاب العرب , دمشق (د.ط) 2003 , ص43

2-احمد مومن , اللسانيات , النشأة والتطور , ديوان المطبوعات الجامعية , بن عكنون , الجزائر , (د.ط) ,2002 , ص136

4- المدرسة الفرنسية:

ظهرت البنيوية في فرنسا في الأربعينيات حيث عمل "ليفي شتراوس" على تطبيق ما توصل إليه "جاكبسون" في مجال الأنثربولوجي، كما سعى "لكان" في الخمسينات لتكييف بعض مصطلحات "فرديناند دي سوسير" مع دراساته في التحليل النفسي، وقد بلغت البنيوية الفرنسية ذروتها في الستينات حيث طغت على عدة مجالات بما فيها الأدب، وما كان بارزا وملفتا للانتباه بالنسبة للنظرية الأدبية هو ربطها بين اللسانيات وفلسفة الذات الإنسانية التي سادت في فرنسا أنذاك.[1] عمل "كلود ليفي شتراوس" على نقل المفاهيم البنيوية غلى فرنسا حيث اخذها[2] عن "جاكبسون" وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية التي رحل إليها هذا الأخير سنة 1939.

واهتم "شتراوس" بالمحاضرات التي كان يلقيها "جاكبسون" ثم اتبعها بقراءة مكثفة وهو يتبين في تقديمه لكتاب "جاكبسون" "الصوت والمعنى"، وسعى للكشف عن العلاقات الرابطة بين الأساطير، فلقد أصبحت هذه العلاقات موضاعات أساسية في تحليله البنيوي الذي استهدف الكشف عن الأبنية الموحدة لهذه الأساطير وقام "ليفي شتراوس" بتفسير الأساطير، من

[1] (ينظر)، ليونارد جاكبسون، بؤس البنيوية، ترجمة: ثائر ديب، ص125

[2] ينظر عمر مهيل البنيوية في الفكر الفلسفي العاصرة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 2 .1993.ص30

الداخل قصد الوصول إلى النظام الموجود فيها، فهو يرى أن الأسطورة يوجد فيها من البنية اكثر مما فيها من الأحداث، وأخذ "شتراوس" مبدأ الالفونيم عن "جاكبسون" باعتباره أنثربولوجيا[1].

ويمكننا أن نعد جهود "ليفي شتراوس" بمثابة المبادئ التأسيسية في البنيوية الفرنسية، وكان "لا كان" أيضا له موقفا مشابها لهذا الموقف في دراسة لاوعي الفرويدي، بحيث نجد أن كليهما استفاد من "دي سوسير"، وهكذا اخترقت البنيوية جميع مجالات المعرفة الغنسانية وعرفت قبولا عند معظم الباحثين والمفكرين.

أعلام المنهج البنيوي:

1-**فرديناند دي سوسير**: ولد في جنيف سنة 1857 في بيت شريف امتاز فيه أكثر أفراده في العلوم الدقيقة والطبيعية وكان لذلك أثر في تكوين "دي سوسير". ومن مؤلفاته كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي هو في الأصل عبارة عن محاضرات جمعها وأتمها بعده تلامذته ثم أظهروها للوجود بعد وفاته بثلاث سنوات، ويعود له الفضل في كونه أول من دعا إلى دراسة المنهج الوصفي في اللسانيات وهذا باعتباره بديلا منهجيا عن المنهج التاريخي لرصد الظاهرة اللسانية او الكشف عن أنظمتها ووظيفتها[2]. وميز في دراسته للغة بين المنظومة اللغوية والكلام الذي تفرزه تلك المنظومة وتحدده، إذن فعبارة منظومة دلت على انه اول من استخدمها كإجراء في أبحاثه ونظرياته التي هي

[1] فؤاد ابو منصور النقد البنيوي الحديث بين لبنان و اوربا دار الجيل بيروت د ط 1985 ص 45
[2] السعيد شنوقة مدخل الى المدارس اللسانية مكتبة الازهرية التراث القاهرة ط 1 2008 ص 55

بمثابة نقطة الانطلاق للمنهج البنيوي في النظرية الأدبية الحديثة، ولقد بين "دي سوسير" امكانية دراسة اللغة من خلال بعدين هما:

أ- **البعد الوصفي أو التزامني**: وهذه الدراسة تدرس اللغة في فترة زمنية محددة بقطع النظر عن حالتها قبل هذه الفترة او بعدها لذا فهي وصف للغة.

ب- **البعد التاريخي او التعاقبي**: وهو الذي يتبع تطور اللغة عبر الزمن، ويتسم بدمج المعطيات اللغوية المختلفة دون أن يصنفها تصنيفا واقعيا.

ولقد تبين "دي سوسير" ثنائية العلاقة التي تمثل ركنا أساسيا في اللسانيات البنيوية وتتمثل ثنائياتها في جانب يظهر في شكل علاقات رأسية تصريفية تقع بين الكلمة وما يمد إليها من صلة لفظية او معنوية. وعلاقات نظمية تركيبية تتكون بين الكلمة وغيرها من الكلمات. (العلاقة التركيبية- العلاقة الترابطية)[1].

ويمكن تحديد أفكار "سوسير" في أنه اعتبر اللغة نظام اجتماعي وأشار أيضا إلى اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول ودرس اللغة عبر عناصرها التكوينية وأشار إلى البنية أيضا.

2-رومان جاكبسون:

ولد بموسكو عام 1896، واطلع على أعمال "سوسير" و "هوسمرل" وأسس النادي اللغوي بموسكو عام 1915 وعنه تولدت مدرسة الشكليين الروس، ثم انتقل إلى تشيكوسلوفاكيا فأسس ما يعرف الآن بحلقة براغ 1926، لقد كان جاكبسون من أوائل اللغويين في القرن

[1]ينظر التوايتي بن توايتي المدرسة اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث دار هومة د ط 2008 ص10

العشرين الذين درسوا بجدية كلا من اكتساب اللغة والطرق التي تنهار فيها وظيفة اللغة كما في حالة الحسية أو فقدان القدرة على الكلام مثلا.

وهنا تبرز الأهمية الرئيسية لتوكيده جانبين أساسين للبنية اللغوية يتمثلان من الأشكال البلاغية المتعلقة بالاستعارة وبالكتابة التي تقتضي التقارب[1].

وما يهمنا في هذه الدراسة على وجه الخصوص أن نتعرف على أهم الأفكار التي طرحها "جاكبسون" من خلال نظرياته ومحاضراته في مجال النقد الحديث:

1- تنمية الاتجاه البنيوي في دراسة الصوتيات، إذ أكد على ملازمة أن يقوم على منهج متكامل غير منعزل.

2- ميز "جاكبسون" النصوص الشعرية نفسها من النصوص الأدبية الأخرى.

3- أعطى "جاكبسون" الأولوية للدراسات التاريخية وذلك عكس "دي سوسير" الذي اولى الاهتمام لدراسة التنظيم الفونولوجي الحالي للغة.

3- عنيت الوظيفة الشعرية لـ"جاكبسون" على التشديد على الرسالة لذاتها بعيدا عن الذي أرسلها[2]، ويرى جاكبسون أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني، وقد ساعد "جاكبسون" الظروف التي احي طبها منذ طفولته وكذلك أسفاره ومقابلاته الكثيرة على إغناء دراسته وتعميقها، لاسيما أنه كان يتمتع بذاكرة قوية، وتوفي سنة 1983 بعد أن أمضى حياته في البحث بجد.

[1] جون ليتشيه خمسون مفكرا اساسيا معاصرا من البنيوية إلى مابعد الحداثة ص 140
[2] محمد مجدي الجزيري البنيوية و العولمة قي فكر شتراوس دار عرفة للطباعة مصر 1999 ص 14/13

4-كلود ليفي شتراوس:

ولد في أسرة يهودية بلجيكية عام 1908، حصل على شهادة الكفاءة التعليمية في الفلسفة من جامعة السربون في بداية الثلاثينيات. وتعود الأطوار الأولى لبدايات البنيوية الفرنسية إلى الأربعينيات مع تكييف "ليفي شتراوس" أعمال "جاكبسون" في ميدان الأنثربولوجية[1].

يرى "شتراوس" ان البنيوية تريد أن تكون منهجا علميا دقيقا يماثل المناهج المتبعة في العلوم الدقيقة يدرس العلاقات القائمة بين عناصر الأجزاء في كل بنية، وذلك بتحليل هذه الأخيرة والكشف عن ارتباطاتها الموضوعية، ثم إعادة تركيبها في منظومة كلية جديدة.

ومن إسهاماته كتاب "الأبنية الأولية للقرابة" المنشور في باريس عام 1948، وقد استلهمه عن علاقات المحارم التي افتتحت عصر البنائية والذي حد هدف دراسة الأنثروبولوجية بأنه ليس معرفة المجتمعات في نفسها وإنما اكتشاف كيفية اختلافها عن بعضها البعض، فمحورها إذن مثل علم اللغة، ويستلزم في دراسة الإنسان بما يقابل اللغة دون أن يغفل حقيقة المهمة، وهي أن الكلام هو الذي يقودنا إلى معرفتها، ويرى "شتراوس" أن مولد علم الصوتيات كان إيذانا بتغير شامل لا يقتصر على علم اللغة فحسب وإنما يتجاوزه إلى بقية العلوم الإنسانية. حيث يقوم بالنسبة لها بنفس الدور الذي قام به علم الطبيعة الذري بالنسبة

[1] كلود ليفي شتراس الانرولوجية البنيوية ترجمة مصطفى صالح منشورات و زارة الثقافة و الارشاد القومي ديمشق سوريا د ط 1977 ص 49

لبقية العلوم الأخرى[1]، وحقق "شتراوس" النقطة الأخيرة للبنيوية من اللغويات إلى الدراسات الأدبية عبر دراسة الانثربولوجية في كتابه المحوري "الأنثربولوجية البنيوية"[2].

5-رولان بارت:

يعد "رولان بارت" (1915-1980) واحد من أهم أعلام النقد البنيوي، عمل في مركز البحث العلمي الفرنسي وكان من انجازاته فيه جملة من الدراسات في علم الاجتماع وعلم المعاجم، احتك مباشرة بثقافات أهم عديدة لمعرفة أنماطها الحضارية، وأفكارها وثقافاتها وكان له الأثر البالغ في البنيوية النقدية، يدرس الأدب بالمنهج الجديد مطالبا بتوسيع تطبيقه على دراسة كل جوانب التراث الفلسفي والثقافي.

حيث افتتن "بارت" بالوعد الذي انطوت عليه أفكار "شتراوس" بالإضافة لتأثره بـ"دي سوسير"، وكان منهجه الدراسي نقديا[3].

يقول "رولان بارت" هناك تاريخ الأشكال والبيانات الكتابات، تاريخ له زمنه الخاص، او على الأصلح له أزمنته الخاصة تاريخ متعدد يحاول البعض أن يتجاهله[4].

أما النص عند "بارت" فهو نسيج تتولد داخله الأفكار وتتولد معاني تصنعها لغة النص حيث تضيع الذات وسط هذا النسيج من العلاقات الداخلية.

فالنص عنده قوة متحولة قابلة للتحديد بصورة لا نهائية، لا يحيل غلى فكرة محددة، بل يعتبره مفتوحا يقبل عدة قراءات والقارئ عنده يتحول إلى كاتب. ومن الأفكار التي تركت أثرها

[1] ينظر عبد العزيز حمزة الخروج من التية دراسة في سلطة النص عالم المعرفة الكويت العدد 298 نوفمبر 2003 ص 93
[2] رولان بارت الدرجة الصفر للكتابة ترجمة محمد براعة الشركة المغربية للناشرون المتحدون الرباط 1985 ص 11
[3] ينظر صلاح فضل بلاغة الخطاب و علم النص لبنان ط 1996 ص 296 /197
[4] ينظر وليد قصاب مناهج النقد الادبي الحديث رؤية اسلامية دار الفكر ديمشق ط 1 .2007 ص 89

الواسع على النقاد اعتباره للقراءة شكل من أشكال الكتابة، ومفهوم الكتابة عنده تحول مع الزمن حيث اعتبرها على انها وسيط بين اللغة والأسلوب[1] وبعدها اعتبرها بانها هي الأسلوب.

ويمكننا أن نلاحظ عند "رولان بارت" هو انه ومع مرور الزمن تطورت وتغيرت المفاهيم عنده فمثلا الكتابة وكان لـ "رولان بارت" الأثر البالغ في البنيوية النقدية، وهو واحد من أهم أعلام النقد البنيوي الحديث.

منطلقات المنهج البنيوي:

تقوم البنيوية كغيرها من المناهج النقدية الأخرى على جملة من الأسس الفكرية والفلسفية والإيديولوجية التي تميزها عن المناهج الأخرى وهي كالتالي:

أ- النزوع إلى الشكلانية: تعتبر الشكلانية منهج أدبي ونقدي، وقد برز هذا التيار بقوة في بداية القرن الماضي، أخذت تتطور مع مرور الزمن وتراكم الدراسات وقد قامت بدور ريادي في التأسيس النقدي الجديد وقد مثله في العصر الحديث مناهج نقدية متعددة مثل: مدرسة الشكلانيين الروس، مدرسة النقد الحديث في الغرب، النقد الألسني.

ب- يقوم المنهج البنيوي كغيره من المناهج على إرساء مجموعة من المحاور الأساسية التي يعتمد عليها الناقد في تحليله لمختلف النصوص وعلى هذا الأساس فإن أول عمل

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية النقد متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة دار ارهومة الجزائر د ط 2002 ص210

قامت به البنيوية في سبيل تعزيز وجودها هو "تعطيل المؤقت للمحور التاريخي بهدف دراسة الأدب في ذاته[1].

ومن هنا نجد أن النص الأدبي عند البنيوية لا يربطه بالتاريخ ولا بالمؤلف. والبنيويون يعترفون بعمل التاريخ وقاموا بإغفال التاريخ وباقي العوامل الخارجية.

ج- رفض المؤلف: إن فكرة موت المؤلف هو شعار أطلقه البنيويون لكي يضعوا حدا للتيارات النفسية والاجتماعية في دراسة الأدب ونقده[2].

ومن هذه الفكرة نفهم ان الناقد البنيوي لم يجد صعوبة في دراسة النصوص والانخداع لمختلف أنواعها، فموت المؤلف أدى إلى ولادة القراءة.

د- رفض المعنى من اللغة: إن المدرسة البنيوية ترفض معنوية اللغة، وهناك علاقة تربط بين اللغة والمعنى. لكن هذا لا يعني أن اللغة تتدخل في تجسيد المعنى دائما[3].

شروط المنهج البنيوي:

يقوم الناقد بتحليل النصوص وهو بذلك يحاول تفسير النص، دون أن يلجأ إلى ما يدور حول النص من ظروف خارجية، ولكي يشرح هذه النصوص ويحللها يجب ان تتوفر في الناقد شروط أساسية. وفي هذا السياق نجد الدكتور "صلاح فضل" قد حددها كالتالي:

أ- **النقد والحقيقة**: وهذا يعني أنه يجب على الناقد البنيوي أن يضع هدفا معينا يصل إليه فيبدأ من النص في ذاته ويشرح كل ما يتعلق بالنص من الداخل، متبعا في ذلك القراءة

[1] ينظر صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الادبي ص 218 /222
[2] ديفيد بيشندر نظرية الادب المعاصر قراءة الشعر ترجمة عبد المقصود عبد الكريم الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر د ط 1996 ص 56
[3] ينظر ابراهيم محمود خليل النقد الادبي من المحا كاة إلى التفكيك دار المسيرة ط 1 2003 ص 98/97

والتفكيك والتحليل، فالناقد الحقيقي هو الذي يقوم بإعادة بعث النص الأدبي وهذه هي الحقيقة ولذلك لا يكترث الناقد البنيوي بأي شيء خارج النص لا بالمؤلف ولا بسياقه النفسي.

ب- **منطقية النقد ولغويته**: هنا يتضح أن مهمة النقد لا تصبح حينئذ اكتشاف الحقائق بل تبحث عن الصلاحيات في النص الأدبي، فالنقد ليس سوى ما وراء اللغة، كما اهتم البنيويون بالجسد اللغوي للنص الأدبي[1].

ج- سبب الكتابة: فالنقد كان يبني في القديم العقيم عن لماذا نكتب؟ فقد حل محله تساؤل آخر أحدث وأخصب هو كيف نكتب؟ وهذا يعني أن النقد البنيوي يقوم بدراسة العمل الأدبي من حيث مستويات متعددة وتقنيات عدة.

د- طابع التحليل لا التقييم: إن التحليل البنائي لا يقوم بوصف الأعمال الأدبية بالجودة والرداءة وإنما يحاول إبراز كيفية تركيبه، والمعاني التي تنطوي عليها عناصره[2]، ونلحظ أن النقد البنيوي قد أخذ طابع التحليل وليس التقييم وهذا يعني انه يحلل البنى وينظر في العلاقات العلائقية القائمة بينها.

[1] عبد السلام المسدي اللسانيات و اسسها المعرفية الدار التونسية للنشر تونس د ط 1986 ص 129
[2] ينظر يمنى العيد في معرفة النص منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ط 3 1985 ص 32

خصائص المنهج البنيوي:

إن المنهج البنيوي هو منهج كبقية المناهج الأخرى له أساس وخصائص يتسم بها ومن الخصائص التي يتميز بها هذا المنهج وهي كالآتي:

1- **تحليل شمولي**: وتعني هذه الخاصية ألا وهي التحليل الشمولي بان التحليل الشمولي يكمن في تحليله في العمق، بمعنى ان لا يقوم بتحليل كل عنصر داخل النص الأدبي على حده بل يفسره بعلاقة الكل، فالعنصر لا يكتسب قيمته إلا داخل الكل، وكل ما هو خارج النص لا قيمة له، ومعنى ذلك انه يجب تحليل النص تحليلا شموليا لأن كل عنصر في النص الأدبي له وظيفته الخاصة داخل النص.

2- **يعتمد على القيم الخلاقية**: وتدل هذه الخاصية على أن اللغة مبنية في داخلها على جملة من الاختلافات فهي تحتوي على علاقة تضاد ومعنى هذا ان النص الادبي عند تفسيره يجب الاعتماد على استخراج التعارض والتضاد.

3- **يقتصر على التحليل المنبثق**: وتعني هذه الخاصية للدراسة وضع فكرة التحليل المنبثق هو "دي سوسير" في التحليل الداخلي للدراسة البنيوية من خلال التمييز بين علم اللغة الداخلي المرتبط بالقوانين المنبثقة من اللغة في حد ذاتها وعلم اللغة الخارجي المرتبط بالعلاقات والظروف.

4- **يتخذ القاعدة المناسبة**: أي يجب على المحلل أن يغوص في أعماق النص ويدقق فيه قبل أن يبدأ في تحليله. كما انه لكل محلل طريقته الخاصة.

5-**يتم عمقا لا عرضا**: وتعني هذه الخاصية أنه عند دراسة النص لا يجب دراسته بشكل سطحي لانه لا يؤدي إلى أي نتيجة بل يجب تحليله بعمق للكشف عن البنية[1].

واستنتج بان هذه الخصائص التي ذكرتها هي بمثابة ركائز للناقد والمحلل البنيوي التي يجب ان يتبعها في تحليله البنيوي للنصوص على اختلافها.

أدوات الناقد البنيوي:

أما أدوات الناقد البنيوي او المفاهيم البنيوية فيمكن إجمالها على النحو الآتي:

1-**النسق**: يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل وليس إلى العناصر التي تتكون منها البنية، والبنية لا تعني مجموع العناصر بل تعني العلاقات التي تنظم حركة هذه العناصر، لان العنصر خارج البنية، غيره داخلها، وهذا ما يجعلنا نفهم ان النص عبارة عن نسق، أي بنية شمولية أو كيان متكامل الوظائف فهناك انسجام بين عناصره.

2-**التزامن**: هو زمن حركات العناصر فيما بينها في البنية. أي أن العمل الأدبي يبني بطريقة تزامنية من خلال النص أي النص يسير وفق نظام واحد هو زمن نظامه.

3-**التعاقب**: لا يمكن فهم التعاقب بمعزل عن التزامن، وإذا كان التزامن يشير إلى استقرار البنية فإن التعاقب يعني استمرارها لان المقصود بالتعاقب هو زمن تخلخل البنية وتهدف عنصر من العناصر المكونة لها. الأمر الذي يؤذي إلى انفتاح البنية على الزمن. فالتعاقب ما هو إلا انفتاح لبنية النص[2].

[1]ينظر ابراهيم محمود خليل النقد الادبي من المحا كاة إلى التفكيك دار المسيرة ط 1 2003 ص 98/97
[2]عبد السلام المسدي اللسانيات و اسسها المعرفية الدار التونسية للنشر تونس د ط 1986 ص 129

4-**الطابع الا وعي للظواهر او الآلية**: ويعني في التحليل البنيوي تفسير الحدث بالرجوع إلى علة وجوده، أي تفسيره على مستوى البنية وعلى هذا الاساس فإن البنيوي يدرس البنية العميقة ألا وعية للظواهر وليس طبقاتها الظاهرة او الواعية[1].

ونستنتج مما سبق أن استخدام المنهج البنيوي في مقاربة النصوص الأدبية يستدعي فهما معمقا وادراكا واعيا في استخراج مكنونها. أي ان البنيوي يعتمد على شرح طبيعة العلاقات التي ينبني عليها النص في لحظة زمنية ما.

بناءا على ما قدمناه وتطرقنا إليه فيما يخص البنيوية والمنهج البنيوي وأصوله اللسانية توصلنا إلى استخلاص أو إلى مجموعة من النقاط الهامة ويمكن حصرها فيما يلي:

* تعددت التعاريف لمصطلح البنيوية من ناقد إلى آخر مما أدى إلى عدم وجود تعريف موحد ودقيق متفق عليه بين النقاد العرب والغرب.

* أن الفضل في نشأة الدراسات البنيوية يعود إلى عالم اللغة السويسري "دي سوسير" في تفرقته بين اللغو والكلام وأولية النسق أو النظام على باقي عناصر الأسلوب وفي التفرقة بين التزامن والتعاقب هي التي أست لنشأة الدراسات البنيوية.

* لقد كانت المدارس البنيوية التي عرضتها بمثابة المنطلق الرئيسي المنهج البنيوي، وكانت الشكلانية الروسية من ابرز هذه المدارس التي اثرت على الدارس الأدبي والنقدي.

* إن أعلام الفكر البنيوي الذين تناولتهم لهم الفضل الكبير في ارساء دعائم المنهج البنيوي وجعله منهجا مستقبلا.

[1] ينظر يمنى العيد في معرفة النص منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ط 3 1985 ص 32

* إن الادب عند البنيوي بنية لغوية مستقلة لا علاقة لها بالحياة الاجتماعية.

* تعامل البنيويون مع جوهر النصوص الأدبية وجعلوا للنص بنية مركزية.

* لا ينظر البنيويون خارج النص ومبدأهم في الدراسة هو لا شيء خارج النص.

* تسعى البنيوية إلى الوصول إلى الخصائص اللغوية للنص الأدبي.

* يجب على الناقد البنيوي أن يقوم بدراسة جميع المستويات وعلاقاتها المتبادلة وتوافقانها والتداعي الحر فيما بينها.

* استخدام المنهج البنيوي في مقاربة النصوص الأدبية يستدعي فهما متعمقا الأدوات السابقة مجتمعة. وإدراكا واعيا لكيفي استخدامها في استنطاق النصوص واستخراج مكنونها.

السيميائية المصطلح :

إن لكل مصطلح خلفيات معرفية حري بالباحث العودة إليها لاكتناه أبعاده الدلالية والتزود على ضوئها ، مما يساعد على فك حمولته الفكرية ومراودته عبرها ليبوح بأكثر مما تحمله الدلالة الحرفية المصطلح.

تتحدر كلمة "**سيميولوجيا**" من الأصل اليوناني sémeion الذي يعني العلامة و logos الذي يعني الخطاب ،والذي نجده مستعملا في كلمات مثل sociologe علم الاجتماع ...و biologicعلم الأحياء ... وبامتداد كبير كلمة logos تعني العلم ... فيصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الأتي : علم العلامات.[1]

وكلمة سيمياء لها مايعادلها في اللغة العربية ومنه ما ورد في أساس البلاغة "سوم فرسه ،أعمله بسومة وهي العلامة "[2] ،وقال ابن منظور "مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة ، وفي قوله تعالى "لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة "، وقال الجوهري : "مسومة عليها أمثال الخواتيم ".[3]

ومن أهم الإشكاليات النظرية التي يصطدم بها الدرس السيميائي تتجلى بالأساس في تداخل المصطلحات وتعددها واختلاف مضامينها ، ولعل ما هو ملاحظ هنا هو تعدد المصطلحات التي تجمل عليها لفظة السيمياء وهذا مانتج عنه تعدد مذاهب المدارس والباحثين في هذا العلم

[1]- توسان برنار ، ماهي السيميولوجيا، تر : محمد نظيف ، ط2، افريقيا الشرق ، المغرب 2000 ، ص09
[2]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق باسل عيون السود ، ج1، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1998، ص587
[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، ج12، دار صادر، بيروت 2004 ، ص311-312

، تبعا للمصطلح الذي يتبناه كل واحد منهم ويوظفه في حقل السيمياء ، كالسيميولوجيا والسيميوطيقا و الاشارية ، علم الإشارة ، علم العلامة... .

السيمياء في المفهوم الغربي لا تخرج عن كونها "معرفة للعلامات ونظرية عامة للتمثيل العلامي في كل صورة وتجلياته عند الحيوان أو البشر " [1]وهو ما يقترب مما يذكر في مقدمة ابن خلدون " ويتقاطع معه دلاليا على وجه يتميز فيه خط ضئيل من الربط لا يبدو وإلا لمن أحاط بعلم السيمياء وأسرار الحروف لأن العلم المسمى لذلك العهد بالسيمياء" ، نقل وضعه من الطلسمات إلى اصطلاح أهل التصرف ، فحدث لذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع علم السيمياء ، [2]وذلك وجه من التقارب في المفهوم والدلالة المشتركة مع الفكر العربي القديم ، كما أن هناك "من نقاد العرب من يطابق بين مصطلحي الدلالة و السيمياء والإشارة فعلم الدلالة أو السيمياء ، هو علم تفسير معنى الدلالات والرموز والإشارات وغيرها كما عند إخوان الصفا ومتكلمي علوم النجوم والحساب وعلم الكيمياءً . [3]

ومنه ماذهب إليه الناقد الجزائري " **قدور عبد الله ثاني**" في تعريفه للسيمياء بأنها : "علم الإشارة الدالة ، مهما كان نوعها أو أصلها ... وأن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموزه و نظام ذو دلالة السيمياء تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقتها في هذا الكون وكذا توزيع وظائفها الداخلية والخارجية "[4]

[1]- سيزا قاسم و نصر حامد ابوزيد(السيميوطيقا حول بعض المفاهيم و الأبعاد) ضمن كتاب: انظمة العلامات في اللغة العربة و الأدب و الثقافة ،مدخل الى السيميوطيقا ، ط1، دار الياس العصرية ، القاهرة ، مصر ، 1987، ص03.

[2]- نفس المرجع ص 353.

[3]- عبدالرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، مج1، ط3 ، 1967 ،ص936.

[4]- قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة ، ط1 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005، ص52

يتضح من خلال التعاريف المقدمة لمفهوم السيميائية أنها جميعها تتضمن مصطلح العلامة وهذا مؤشر واضح على أن العلامات وأنواعها هي الموضوع الرئيس للسيميائيات ومن هنا ندرك موضوعاتها إذ تهتم بالعلامة من حيث طبيعتها .

مبادئ السيميائية :

وأيا كان موضوع إشارة السيميائية (حركة ، صوت ، صورة ...) ، فلا يمكن إدراكه إلا من خلال اللغة ولكن لتحديد منهجية السيميائية لابد من مراعاة ثلاثة مبادئ ضرورية ألا وهي :

مبدأ المحاثية : يقتصر موضوع السيميائية على وصف الإشكالي الداخلية لدلالة الخطاب

أو " بعبارة أخرى أن التحليل المحايث لا يحتاج إلى أخبار أجنبية عن النص كتاريخ تشكل النص أو الاعتبارات الخارجية عن النص أو غيرها من الحوادث المرورية ، والتحليل المحايث يتطلب الاستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة ، التي تبحث عنها ، ولا يهمها العلاقات الخارجية ."[1]

التحليل البنيوي : أن التمفصل الداخلي لمضمون النص يرتكز على نظرية المعنى التي بمقتضاها يتأسس المعنى المدرك على الأثر الخلافي ، أي أن مضمون النص يتمفصل على أساس الاختلافات القائمة بين عناصر الدلالة ، وهكذا فان فهم المعنى في النص مرهون بادراك الاختلافات في مضمون النص .[2]

وهكذا يظهر أن التحليل البنيوي له قدرة في الكشف عن شكل مضمون.

[1]- عادل فخوري ، تيارات في السيمياء ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1990، ص08.

[2]- ينظر ، احلام الجيلالي ، المنهج السيميائي و تحليل البنية العميقة للنص ، الأردن ، العدد 365 ، أيلول 2001 ،ص39.

تحليل الخطاب : تفترق اللسانيات النصية عن لسانيات الجملة وهذا لان السيميائية تحاول البحث عن كيفية توليد النصوص واختلافها سطحيا واتفاقها عمق بينما لسانيات الجملة ترتكز كثيرا على الجمل في تمظهراتها البنيوية أو التوزيعية أو التوليدية وتريد فهم كيفية تواليد الجمل اللامتناهية العدد من خلال قواعد متناهية .[1]

الخلفيات المعرفية السيميائية :أن تقديم أي فكرة نظرية وضمان استمراريتها لا يتم إلا بالارتكاز على الخلفيات المعرفية والظروف التي نشأت فيها وأخرجتها للوجود لتحديد أهدافها في ضوء نموها الجذري وتأصلها فيه فتأخذ النظريات خلفية لايمكن أن تخلو من وجود بصمات إيديولوجية تحكم بناءها ومقاصدها وقضاياها ومن هذا المنطلق نرى انه علينا التعرض لأهول وأسس السيميائية .[2]

المرجع الألسني النقد السيميائي :

إن النقد السيميائي كنشاط فكري خاص يستمد وجوده من أطروحات "دي سوسير" وتعتبر محاضراته في اللسانيات العامة الأصل اللساني لهذا المنهج في وقت أصبحت فيه اللسانيات تطالب بوضع قانون يسمح لها باستغلال منهجها بين العلوم الأخرى .[3]

فقد تأثر النقاد الغربيون انطلاقا من الشكلانيون الروس إلى غاية احدث المحطات النقدية المعاصرة ، بأطروحات " دي سوسير " المبثوثة في كتابة " محاضرات في اللسانيات العامة " ، الذي ضمنه أهم مقولات المنهج السيميائي انطلاقا من تعريفه للغة على أنها " منظومة من

[1]- المرجع نفسه ، احلام الجيلالي ، ص40.
[2]- سعيد بن كراد ، مدخل الى السيميائيات السردية ، ط2 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2003، ص66.
[3]- محمد أديوان ، النص و المنهج ، ط1 ، منشورات دار الأمان ، الرباط ، المغرب ،ص 121.

العلامات التي تعبر عن فكر ما تشبه الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وضروب المجادلة والإشارات الفكرية [1]، إن "دي سوسير " ومن خلال هذا التعريف تطرق إلى العلامة وعناصرها حيث جعل اللغة نظاما علاميا يتألف من اتحاد " دال " (صورة سمعية)" ومدلول " (صورة ذهنية) وفق علامة اعتباطية تجعل منها حقيقة ترابطية شبهها بوجهي العملة الواحدة

ويعتبر هذا الطرح السوسيري من مرتكزات السيميائية ، " فأحادية النظر تكمن في التصور الأحادي اللغة و الواحدي او التركيز على فاعلية الوحدات والعناصر اللغوية في استنطاق المكان الجمالية للرسالة النصية "[2] فالعلامة هي ما ينهض بين الدال و المدلول من علاقة.

وتأخذ العلامة عند " دي سوسير " شكل بنية نفسية يرتبط فيها التصور والصورة السمعية تقوم على اقتضاء الواقع الخارجي ، وبنية اجتماعية تداولية تحصر الوظيفة السيميائية لدراسة العلامة ، كآلية تواصل قائمة على نموذج لغوي يكتسب أهمية من علاقته بالعلامات الأخرى داخل النظام ، وبذلك تكون السيميائية قسما من علم اللغة العام ، الذي بشر " سوسير " بميلاده في ستينات القرن العشرين تحت اسم السيميولوجيا أو "الاعتراضية "

وهو " دراسة حياة الرموز في رحاب الحياة الاجتماعية ، معربا عن القوانين العامة التي تتحكم في هذه الرموز ومبشرا في نفس الوقت إلى أن موضوع اللسانيات الوحيد هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها ".[3]

---

[1]- فريناند دي سوسير ، محاضرات في الألسنة العامة ، ترجمة : يوسف غازي ، ط1 ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1986، ص27

[2]- بشير تاوريرت ، (ابجديات في فهم النقد السيميائي ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء و النص الأدبي ، افريل 2002 ، ص118

[3]- المرجع نفسه ، بشير تاوريرت ، ص119.

هذه الإشارة السوسيرية تحولت إلى مرافق تبناها النقاد السيميائيين ، ويتضح ذلك فيما تزخر به دراستهم اللغوية من جماليات في سياق من العلاقات الاعتباطية التي تعرض دلالات غير متناهية ، ومما سبق يتأكد لنا بأن السيميائية كمنهج نقدي تقوم على جملة من التداخلات الجذرية مع الحقل اللساني ويثبت لدينا أن السيميائية بتصوراتها المختلفة ، أطروحة ترعرعت في مهد اللسانية الغربية ويظهر ذلك علميا وتطبيقيا في تأثر الدرس السيميائي بالنظرية اللغوية السوسيرية.

كل هذه المسائل كانت بمثابة المقدمات النظرية التي استثمرتها المناهج النقدية النصانية وفي طليعتها السيميائية ، التي ترتكز على القطب الدلالي الداخلي للنص فلا بد إذا من إضفاء صفة الألسنية على السيميائية كمنهج نقدي .

سيمياء رولان جارت وقلب الأطروحة السوسيرية :

تشغل السيميائية في اطروحات " بارت " قضاءا مهما ، حيث اخذ سوسير النظرية المتفلقة بالدال والمدلول والمرجع ،اظافة إلى المفهوم المزدوج لغة /علام ، كما انتجت من "همسليف "(مفهومي وبالرغم من ذلك المرجع النظري ، أن " بارت " ليمنعه نقده لسوسير حيث عمل على قلب أطروحته القائلة بجزئية اللغة وانطوائها تحت علم العلامات العام قائلا :"صرح اللسانيات بدا يتفكك اليوم من شدة النشبع أو من شدة الجوع هذا أو جزرا وهذا التفويض للسانيات هوما ادعوه من جهتي سيميولوجيا " .[1]

[1]- رولان بارت ، درس السيميولوجيا ، ترجمة : عبد السلام عبد العلي ، ط3، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1993 ، ص21

اللسانيات ليست جزءا من علم العلامة العام ولكن الجزء هو علم العلامة ، باعتباره فرعا من اللسانيات ، ولم يكتف " بارت "بدحضه لهذه الأطروحة السوسيرية بل انتقل إلى نقد البنية النفسية التي حددها سوسير ليبين علاقة الدال بالمدلول مما يعني أن تجاربه تدخل في سياق علم النفس الترابطي ، وضمن " بارت " كتابة ميثولوجيا الذي يعد " إنجيل السيمولوجيا " نظرية تتجاوز اللسانيات النفسية موضحا فيه تصوره لسيمياء العلامة." التي تقوم على العلاقة بين العلامة والدال والمدلول فالعلامة مكونة من دال ومدلول ، يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة ، ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى ".[1]

النظرية البيرسية وتأثيراتها في السيميائية :

تعتبر نظرية " بيرس" السيميوطيقية نظرية جمعية لأنها أوسع نطاقا من نظرية " سوسير "،ولأن "بيريس " جعلها تتجاوز علم اللغة في صورة شمولية وأكثر تصميما بوصفها "كيانا ثلاثي المبنى "، يتكون من المصورة وتقابل الدال عند "سوسير" والمصورة وتقابل المدلول عند " سوسير " والمصورة وتقابل المدلول عند " دي سوسير " والموضوع ، ولا يوجد له مقابل عند " دي سوسير " ، وقد ميز بين نوعين من الموضوعات الأول هو الموضوع الديناميكي وهو شئ في عالم الموجودات ، الذي تحمل إليه العلامات وتحاول أن تمثله .

والثاني هو الموضوع المباشر ويشكل جزءا من العلامة وعنصرا من عناصرها المكونة ، ويمكن توضيح الكيان الثلاثي المبنى للعلامة عند "بيرس ".[2]

[1]- عبدالله ابراهيم و اخرون ، معرفة الاخرر ، مدخل الى مناهج النقدية الحديثة ، ص95.

[2]- ميجان الرويلي و سعد اليازي ، دليل الناقد الأدبي ، ط4 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2005 ، ص 184

ويمكن تلخيص النظرية البيرسية من منطلق العلاقة القائمة بين المصورة والموضوع في تمثيلها :

- "صورة فتوغرافية : ورقة مطبوعة تحيل إلى شخص ما على وفق التشابه .

- ارتباط الدخان بالنار ، وارتباط النار بمرور أناس على المكان .

- ارتباط الحمامة البيضاء بالسلام ، والشمس بالحرية .

إن نظرة " بيرس " للعلامة تربط العلامة بنفسها ولا تحيل على شئ سوى علامات اخرى ، وينطلق منها لتعريف جميع عناصر العالم الحسية والملموسة ، المنفردة والمتشابكة بما فيها الإنسان بمشاعره وأفكاره"[1]

إذن فالسيميوطيقا حسب " بيرس " تعني نظرية عامة للعلامات وتم فصلاتها في الفكر اللساني ثم أنها صدفة لنظرية عامة ، للعلامات ولأنساق الدلالية .

في كافة أشكالها وبالتالي تعد سيميائية " بيرس " مطابقة لعلم المنطق والنشاط الإنساني هو نشاط سيميائي في مختلف مظاهره وتجلياته .

علاقة السيميائيات باللسانيات :

لقد اعتبر " دي سوسير " هذا العلم أهم من اللسانيات وذلك واضح في قوله " إن اللسانيات ليس سوى فرعا من هذا العلم العام والقوانين التي ستكتشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لان تطبق على اللسانيات "[2] وقد تمثلت نقطة انطلاق " دي سوسير " في المقاربة بين موضوعي هذين العلمين ، فإذا كانت اللسانيات تتخذ اللغات الطبيعية موضوعا لها فان السيميولوجيا

[1]- المرجع نفسه ص 185.

[2]- فردينا ندي سوسير ، محاضرات في الألسنة العامة ، ترجمة: يوسف غازي ،ص 30 ، مرجع سابق.

تتجلى في هذا المجال إلى دراسة مختلف العلامات داخل الحقل الاجتماعي سواءا كانت تلك العلامات لغوية آو غير لغوية .

لكن " بارت " سيعكس الوضعية وسيعتبر السيميولوجيا فرعا من اللسانيات حيث يقول في مقدمة كتابه " عناصر السيميولوجيا"

" يجب من الان تقبل إمكانية قلب الاقتراح السوسيري " ، ليست اللسانيات جزءا ولو مفضلا من السيميولوجيا ، لكن الجزء هو السيميولوجيا باعتباره فرعا من اللسانيات " [1]، وذلك راجع عند بارت إلى أن كل نظام سيميولوجي يمتزج حتما باللغة فلا يمكن الانفتاح على أنظمة السيميولوجيا الأخرى كالطعام واللباس ودراسة خصائصها إلا عبر الدليل اللساني الذي يقسم دوالها ويعين مداولاتها ، ومن ثم يبدو لنا في النهاية أن تخيل نظام من الصورة آو الأشياء التي تستطيع مدلولاتها أن تتواجد خارج اللغة آمر يزداد صعوبة أكثر فأكثر.

ويمكن القول بان جل الباحثين يتفقون على أن المشروع السيميولوجي المعاصر بشر به " سوسير "في فرنسا في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة " .

[1]- رولان بارت ، عناصر السيميولوجيا ، ترجمة عبد السلام عبد العلي ، ض 02

-المدارس السيميائية واتجاهاتها :

استمدت السيميائية أصولها من اللسانيات وتفرعت باعتبارها منهجا للتحليل إلى مدارس واتجاهات يمكن تشخيصها على الشكل التالي :

الاتجاه الفرنسي: ويتفرع بدوره إلى اتجاهات ومدارس:

أولا : السوسيرية :

يعد العالم اللغوي السويسري " فردينا دي سوسير " هو مؤسس اللسانيات والسيميولوجيا على الرغم من أن السيميائيات لها تاريخ طويل ،بدأت بذورها مع الفكر اليوناني ومع عطاءات العرب القدامى وفلاسفة عصر النهضة ،إلا أن مساهمتهم جميعا كانت متواضعة ، بيد أن البداية الحقيقة للسيميائية كانت مع التصور السوسيري الذي حدد لها مكانة كبرى إذا جعلها تشتمل في طياتها على اللسانيات وعدها علما للعلامات يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية .

والطبيعية كذلك ، والعلامة لدى دي سوسير قائمة على الدال والمدلول مع استقصاء المرجع والعلاقة الموجودة بينهما اعتباطية .

وهكذا حصر سوسير علامته في اطار ثنائي قائم على الدال والمدلول ، واغفل بعض المؤشرات الضرورية في التدليل كالرمز و الاشارة والأيقونة .[1]

وعلى الرغم من أن المبنى الثنائي للعلامة عند "دي سوسير " وانغلاقها على نفسها ، فقد أثرى سوسير المقاربة السيميولوجيا بكثير من المصطلحات ، والمفاهيم اللسانية والتصورات

[1]- ينظر ، جميل حمداوي ، السيميوطيقا و العنونة ، مجلة عالم الفكر ، م25 ، ع3 ، يناير / مارس ، 1997 ،ص 87 - 88

ذات الفعالية الكبيرة في الإجراء وفك مغالق النصوص وهو الشئ الذي أهله ليكون رجل عصره .

ثانيا : سيمياء التواصل :

يمثل هذا الاتجاه زمرة المناطقة واللسانيين منهم :

"كرايس " و "مونان" و " بريطو" و "بويسنس" وغيرهم كثير "وينظر هذا الاتجاه إلى الدليل على انه أداة تواصلية ، أي مقصدية ابلاغية ، ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أن تشكل العلامة من وحدة ثلاثية المبنى (الدال – المدلول – القصد)

وتتمحور أعمالهم حول الوظيفة التواصلية المدركة في البنيات السيميائية التي تشكلها الحقول غير اللسانية وحصروا السيميائية بمعناها الدقيق في انساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية" [1].

- السيميولوجيا حسب "بويسنس" دراسة لطرق التواصل والوسائل المستعملة للتأثير على الغير قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده ، أي آن موضوع السيميولوجيا هو التواصل المقصود لاسيما التواصل اللساني والسيميوطيقي ." [2]

فالسيميولوجيا لدى هؤلاء تركز على الدلائل القائمة على القصدية التواصلية ، لان التواصل هو الهدف المقصود من السيميولجيا "ولسيمياء التواصل محوران اثنان هما : محور التواصل ومحور العلامة . محور التواصل وينقسم إلى تواصل لساني أو إبلاغ لساني بين البشر

[1]-ينظر ، ايكو ، من النص المفتوح ،ت : احمد هاشم – مجلة الطبعة الادبية ، العدد 9 – 10 ، السنة 1989.

[2]- جوليا كريستيفا ، علم النص ، ت : فريد الزاهي ، مراجعة عبد الجليل ناظم ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – ص 18.

بواسطة الفعل الإعلامي ، وإبلاغ غير لساني وهو كما صنعه بويسنس كلغات غير معتادة تعتمد على معايير كالا شارية النسقية و الانسقية المتعلقة بالشكل ، كالإشهارات التجارية . محور العلامة وينطلق من توافق الدال والمدلول ، ويصنف العلامة إلى الإشارة ومؤشر كعلامة اصطناعية وايقون .والرمز كعلامة".[1]

ثالثا : سيميولوجيا الدلالة :

حيز من يمثل هذا الاتجاه " رولان بارت " الذي يعتبر البحث السيميولوجي عبارة عن دراسة الأنظمة الدالة فمن منظوره أن جميع الأنساق والوقائع تدل ، (فهناك من يدل بواسطة اللغة وهناك من يدل بدون لغة ألسنية) .

ومادامت الأنساق والوقائع كلها دالة فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية أي أنظمة السيميوطيقا.

"وانتقد "بارت " الأطروحة السوسيرية التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا مؤكدا بان اللسانيات ليست فرعا ولو كان مميزا من علم الدلائل ، بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات.

فعناصر سيمياء الدلالة التي حددها "بارت" مستقاة على شكل ثنائيات من الألسنية البنيوية وهي : اللغة والكلام ، الدال والمدلول ، المركب والنظام ،التقرير والإيحاء .

وهكذا نلاحظ أن "بارت" تسلح باللسانيات لمقاربة الظواهر السيميولوجية كأنظمة الإشارات والأساطير ...، قصد البحث عن دلالة الأسناق اللفظية وغير اللفظية في العمل الفني ، ومن

[1]- ينظر ، نادية بوشفرة ، مباحث في السيميائيات السر دية ، دار الامل للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 10.

الدراسات التي قام بها يظهر انه حدد أن السيميائية تقوم على العلاقة بين العلامة والدال والمدلول."[1]

ويرى هذا الاتجاه أن السيمياء هي دراسة الأنظمة الدالة من خلال الظواهر الاجتماعية وغيرها ويؤكد على دراسة أنظمة النضال غير اللغوية خاصة ، ويركز على تطبيق مفاهيم اللسانيات في شكلها البنيوي ووجهتها الدلالية الموصولة بالحياة الاجتماعية الأفراد ويرون بان النص الأدبي ليس نتاجا بل هو إشارة إلى شيء يقع وراءه لتصبح مهمة الناقد هي تفسير هذه الإشارة واستكشاف حدودها .

- **رابعا : مدرسة باريس السيميولوجية :**

ويمثل هذه المدرسة كل من "غريماس " و " حان كلود كوكي " وغيرهم ، وتجسدت أعمال هذه المدرسة في الكتاب القيم الذي صدر سنة 1982 تحت عنوان "السيميولوجية " ، مدرسة باريس .وكان رواد مدرسة باريس يهتمون بتحليل الحطابات والأجناس الأدبية من منظور سيميوطيقي بغية استكشاف القوانين الثابتة المولدة لتمظهرات النصوص العديدة ، اذا نصبت ابحاث "غريماس" على النصوص السردية والحكائية الخرافية فكان يهتم في أبحاثه بالدلالة وشكلنة المضمون ، معتمدا في ذلك على التحليل البنيوي وكان منهجه في تحليل الخطابات النصية السردية يرتكز على مستويين : سطحي وعميق ، إلى جانب نظام العمليات الذي ينظم انتقال قيمة إلى أخرى .[2] ومن هنا نلاحظ أن هذا الاتجاه وأنصاره أمثال "عزيماس"

[1]- (ينظر) ، رولان بارت ، مبادئ في علم الدلالة ، ترجمة محمد البكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 ، ص 19.

[2]- (ينظر) ، ترانس هوركز ، البنيوية و علم الاشارة ، ترجمة مجيد الماشطة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 ،ص 119

أبحاثهم قائمة على البنية العاملية من مرسل ومرسل إليه علاوة على وجود المربع السيميائي الذي يتحكم في البنية العميقة في النص السردي .

خامسا : اتجاه السيميوطيقا المادية :

وتمثل هذا الاتجاه "جوليا كريستيفا" حيث تعتمد في بحثها على التوفيق بين اللسانيات والتحليل الماركسي لإيجاد التحاور بين الداخل والخارج من المعطى التجريبي الداخلي ، فقد استخدمت مصطلحات سيميولوجيا للوصول إلى التدليل في النصوص المحللة ، ولم يكن هدف " كريستيفا " الدلالة سبل المدلولية مستعملة مصطلحات ذات بعد ماركسي كالمنتج والممارسة الدالة ، والمنتوج على عكس المصطلحات المستخدمة في الفكر الرأسمالي كالمبدع والإبداع الفني .[1]

ونلاحظ أن هذه الباحثة مثلت هذا الاتجاه وأظهرته للوجود وهذا تبعا على ماتبنته من قواعد فحاولت التوفيق بين اللسانيات والتحليل الماركسي.

سادسا : السيميولوجيا الرمزية :

"ويمثل هذا الاتجاه السيميولوجي الفرنسي "مولينو " "وجان جاك نتيي" وتسمى سيميولوجيا المدرسة بنظرية الأشكال الرمزية ، حيث استلهم كل من "مولينو" "ونتيي" نظرية "بيرس" الأمريكي الموسعة عن العلامة وأنماطها كالإشارة والايقون والرمز ، واستلهما أيضا فلسفة

[1]-(ينظر) ، محمد عزام ، النقد و الدلالة نحو تحليل سيميائي الادب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1996 ، ص42.

"كاسيرر " الرمزية التي تنظر إلى الإنسان على انه حيوان رمزي ، وتدرس هذه المدرسة الأنظمة الرمزية بدلا من أنظمة العلامات في الاتجاهات السيميولوجيا الأخرى ."[1]

والملاحظ هنا أن هذا الاتجاه جمع بين أداء"بيرس" و " كاسيرر " وحصر الحدث الرمزي في النصوص والمأثورات الشفوية ، والقرارات والتنظيمات والأنظمة ولها ثلاثة مستويات المستوى المحايد والحسي والمستوى الشعري .

الاتجاه الأمريكي :

"أطلق الفيلسوف المنطقي "" بيرس" على علم العلامات مصطلح السيميوطيقا التي تقوم في نظره على المنطق والظاهرية أو الظاهراتية ، وبهذا المفهوم تكون السيميوطيقا لدى بيرس مدخلا ضروريا للمنطق وبحثا موسعا ، إذا ينكب على الدلائل اللسانية وغير اللسانية ومن هنا يمكن اعتبارها سيميوطيقا الدلالة والتواصل والتمثيل في أن واحد ، كما أنها اجتماعية وجدلية وتعتمد على البعد التركيبي والدلالي وعلى البعد التداولي ".[2]

- وما يلاحظ على سيميوطيقا " بيرس " انه حول كل مظاهر الوجود إلى علامة حتى الإنسان في نظره علامة بما في ذلك مشاعره و أفكاره ، ومن لفت للنظر أن كل هذه العلامات في نهاية الأمر لا تحيل إلى شيء سوى علامة أخرى ، وهذا ما جعل كل سهام النقد تصوب اليه.

[1]- محمد بلوحي ، الخطاب النقدي المعاصر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر ، ط2002 ، ص 121.
[2]- نفس المرجع ، محمد بلوحي ،ص 125.

الاتجاه الروسي :

" ومن أبحاث الشكلانيين الروس ظهور مدرسة " تارتو" التي تعد من أبرز المدارس السيميولوجية الروسية ومن اعمالها البارزين " يوري لوتمان " "وتودروف " وغيرهما ... ، واهتمت هذه المدرسة سيميوطيقا الثقافة باعتبارها الوعاء الشامل الذي تدخل فيه جميع نواحي السلوك الفردي منه والجماعي ، ويتعلق هذا السلوك بإنتاج العلامات واستخدامها ، لان العلامة عند أصحاب هذه المدرسة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة فإذا كانت الدلالة لا توجد الا من خلال العرف والاصطلاح ، فهذان بدورهما هما نتاج التفاعل الاجتماعي وبالتالي فهما يدخلان ضمن آليات الثقافة ، و لاينظر أصحاب هذه المدرسة إلى العلامة المفردة بل يتكلمون دوما من أنظمة دالة أي مجموعات من العلامات وترتبط الثقافة باللسانيات البنيوية والتحليلية ولسانيات الخطاب .[1]

الاتجاه الايطالي :

" يمثل هذا الاتجاه كل من "امبرتوايكو" و " روسي لاندي " حيث اهتم هذان الباحثان كثيرا بالظواهر الثقافية بوصفها موضوعات تواصلية و اسناقا دلالية على غرار سيميوطيقا الثقافة في روسيا ، ويؤكد "ايكو" على كل تواصل عبارة أن سلوك مبرمج وان إي نسق تواصلي يؤدي وظيفة ما ، ومن ثم يمكن لأي نسق آن يؤذي دورا تواصليا.[2]

[1]- (ينظر) ، مارسيلو داسكال ، الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة ، ترجمة : حميد لحميداني و آخرين ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1987 ، ص 18.

[2]-(ينظر) ، كريسيان ديكان ، حوار مع جاك دريدا ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العددان 18 و 19 ، سنة 1982 ، ص24.

ومن خلال ماسبق يبدو أن السيميوطيقا لدى " روس لاندي " هي تعرية الدليل الايديولوجي وفضحه مع تعرية البرمجة الاجتماعية للسلوك الإنساني والسيميوطيقا عند " روسي لاندي" علم شامل للدليل وللتواصل الفظي.

لقد اشرنا فيما سبق إلى أهم الاتجاهات السيميولجية التي تناولت كثيرا من الظواهر اللفظية وغير اللفظية وعليه يمكن أن نميز بيت اتجاهين داخل السيميولوجيا المعاصرة الاتجاه الأوربي الذي انبثق عن تصورات "سوسير" والاتجاه الأمريكي ورائده كل من "بيرس" وموريس... وغيرهم

وماهو ملاحظ ضمنيا انه لا توجد بعد سيميولوجيا واحدة ذات مجموعة من المفاهيم والمناهج متوفرة على مشاكل تقويم الحلول ، ومعايير هذا التقويم مجموعة من شانها أن تكون مشتركة بين كل أولئك الذين يعتبرون أنفسهم سيميولوجين ويعود هذا الاختلاف في الاتجاهات والمدارس السيميولوجية إلى تعدد الروافد والمشارب (دي سوسير ،بيرس) ، والى تصورات كل سيميائي على حدة ومنطقاتهم النظارية والمنهجية .ونظرا لتشعب استخدامات المنهج السيميولوجي في مجالات معرفية مختلفة ، ظهر تباين كبير بين الدارسين في استثماره وفي تعريفه وضبط حدوده و مصطلحاته وذلك تبعا لاختلاف المرجعيات ، وتباين المنطلقات الحضارية . إن للسيمياء أسماء عديدة وهو تعدد يرمز إلى الحيرة والتردد حول نظامها الايستيمولوجي ، ولقد راينا أن القضية التي شغلت الكثير واختلف فيها العديد هي أن اللسانيات جزء من السيميولوجيا ، في حين يرهف كثيرون على أن السيميولوجيا ليست سوى

جزءا من الكل أي من جزء من هذا العالم العام الذي تشعبت منه معظم العلوم ، على غرار السيميولوجيا آو السيميائية التي اعتبروها جزءا أو متفرعة منها .

كان من ثمار الدرس اللساني الحديث ظهور مناهج وتيارات نقدية كثيرة ، مثل البنيوية والأسلوبية و السيميائية والشعرية ، أثرت الآراء النقدية المعاصرة وأمدتها بأشكال جديدة بغية فهم وتأويل النص الأدبي في جميع أشكاله ، وتطوير طرائق منفتحة للقراءة فساهمت بذلك في تحديد الوعي النقدي وتطويره من خلال إعادة النظر في طريقه التعاطي مع قضايا المعنى .

وقد عرف حقل الدراسات الأسلوبية تطورا كبيرا عند الغرب خصوصا في الربع الأخير من القرن الماضي وهذا على يد مجموعة من الباحثين ، الذين حاولوا إرساء مجموعة من القواعد ووضع إستراتيجية معينة لهذا النوع من الدراسة ، لتحديد كيفية التعامل مع النصوص الأدبية وهذا لا يمكن أم يقضي بأي حال من الأحوال الجهود الرائدة التي سبقت اللسانية الحديثة وكان لها الفضل في تشكيل الصرح المعرفي و المنهجي للدرس الأسلوبي ، فهذا الحقل الدراسي يصعب القبض على بداياته الأولى ، وصعوبة تحديد تاريخ دقيق لانطلاقه الأسلوبية ، بسبب كون الدرس الأسلوبي نشاطا مارسته جميع المعارف التي اتخذت من الخطب ميدانا لها ، وإلى جانب هذا فالأسلوبية تتداخل مع علوم أخرى وخصوصا علم البلاغة ، لذلك هناك من يعتبرها الوريث الشرعي لها ، إلى جانب تداخلها مع اللسانيات وعلم النص حتى أن الأسلوبية نفسها غدت.

وهذا ما خلق سبا كبيرا لدى الدارسين والنقاد في كيفية تصنيف هذه الأسلوبيات لكن المتفق عليه حسب صلاح فضل " أن الأسلوبية انبثقت من الفكر اللغوي قبل الحركة البنيوية متأثرة بذات الاتجاهات التي أسهمت في تشكيل البنيوية " [1]، إذ أن أول مؤسس لها هو "شارل بالي " الذي أسس الأسلوبية التعبيرية ، وهو أحد تلامذة " دي سوسير " الذين قاموا بجمع محاضراته الشهيرة التي تتعلق باللسانيات العامة ، فلاربي أن نقول بأنها أسلوبية لسانية .

[1] صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق ، لبنان ، بيروت ، ط1، (د. ت) ،ص: 105.

مفهوم الأسلوبية :

قبل أن نلج إلى مفهوم الأسلوبية يجب علينا أن نذكر بأنها وليدة القرن العشرين وهي بذلك تفترق والأسلوب في مفترق العلمية ، فالأسلوب مهد طبيعي للأسلوبية وهما يشتركان في كونهما يقومان على مبدأ الانتقاء والاختيار للمادة الأدائية والتي تتكفل الأسلوبية بدراستها ، ومن ثم فإن مصطلح الأسلوبية يتجاوز الأسلوب وإن كان مجالها يظل في دائرته لاشك أن الأسلوبية تعني بالأسلوب ،" فهي تحليل موضوعه لأسلوب وشرطه للموضوعية وركيزته الألسنية ."[1]

وإذا أردنا التدقيق أكثر فهي :" دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية "[2]، ولا شك أيضا أننا نشعر في ثنايا هذا المفهوم الأخير بأطياف البلاغة مصطلحا ومفهوما ، إذ لا تعد الأسلوبية أن تكون امتدادا لها ومرحلة متطورة عنها ، ويمكننا أيضا أم نعتبرها بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا ، ويمكن تعريفها أيضا بأنها :" علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك ."[3] ومن هذه التعريفات يظهر جليا أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات ، وأنها وليدة البلاغة ووريثها المباشر وقائما بديلا عنها .

---

[1] بسام قطوس : إستراتيجية القراءة التأصيل والإجراء التقدي ، دار الكندي ، الأردن ، 1998م ، ص: 135.

[2] حسن ناظم : البنى الأسلوبية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الدار البيضاء ، ط 1، 2002، ص:56.

[3] عبد السلام المسيدي : النقد والحداثة ، دار الطبيعة للطباعة والنشر ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1983م، ص: 72.

مفهوم الأسلوب :

من المعلوم إن كلمة أسلوب من حيث هي كلمة قديمة في اللغة العربية فقد وردت في كلام العرب ، وجاءت في مصنفاتها اللغوية والمعجمية ، قال صاحب اللسان :" يقال للسطر من النخيل أسلوب ، وكل طريق ممتد أسلوب ، قال : والأسلوب الطريق والوجه والمذهب ، يقال : أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب ، والأسلوب : الطريق تأخذ فيه ."[1]

وجاء في أساس البلاغة "..... سلكت أسلوب فلان : طريقته ."[2]

أما تعريف الأسلوب كمصطلح فلم يحدد إلا في الدراسات الحديثة مع " شارل بالي " ومن جاء بعده وتعريفه طبعا يخضع الاهتمامات المعرف ، والآراء التي تمثلها مدرسته وهذا ما يتضح في الأحكام الآتية :

- " الأسلوب هو السلوك (علم النفس) ، الأسلوب هو المتحدث (علم البلاغة) ؛
- الأسلوب هو الفرد (الأديب) ، الأسلوب هو الشيء الكامن (الفقيه اللغوي) ؛
- الأسلوب هو اللغة (اللساني) ، الأسلوب هو المتكلم الخفي (الفيلسوف) ."[3]

وربما جد في كلام منذر العياشي شيئا من الدقة إذ يقول " الأسلوب حدث يمكن ملاحظته : إنه لساني لأن اللغة أداة بيانه ، وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه ، وهو اجتماعي لأن الآخر ضرورة وجوده ."[4]

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط3، (د. ت) ، مادة سلب .ص 63

[2] الزمخشري : أساس البلاغة ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط3، 1992م ، مادة سلب .ص143

[3] فيلي ساندريس : نحو نظرية أسلوبية لسانية ، ترجمة : خالد محمود جمعة ، دار الفكر ، دمشق ، ط1، 2003م، ص: 02.

[4] منذر عياشي : مقالات في الأسلوبية ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ط 1، 1990م، ص: 37.

ومن هنا يتبين لنا بأن مصطلح الأسلوب له عدة تعريفات منها ما يتعلق بالمبدع نفسه ومنهم من يعتبره بأنه هو الرجل نفسه ، وهناك من يقدم له تعريفا انطلاقا من القارئ أو المتلقي ، وما يمكن استنتاجه هو أن الأسلوب يبقى مرتبطا دائما بمنتجه وهو طريقة التعبير المميزة لكاتب معين .

أصول مصطلح الأسلوبية :

يعتبر مصطلح الأسلوبية من المصطلحات الحديثة قياسا بمصطلح الأسلوب " حيث ظهرت بعد الفتوحات العلمية التي شهدها علم اللغة بظهور اللسانيات الحديثة مع دي سوسير ، لكن التجسيد الفعلي لهذا العلم كان من تلميذه " شارل بالي " ، أما الأسلوبية كمنهج نقدي فيمكن تصنيفها ضمن علم اللغة ، وهذا الرأي ينهض به مجموعة من النقاد والدارسين أمثال " ميشال أريفي " الذي يقر بأن الأسلوبية " وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات "[1] ، فالآليات التي يستخدمها المنهج الأسلوبي مستمدة من أدوات الوصف اللغوي ، الذي يقوم على تحليل مستويات اللغة ، ولكن تتفرد الأسلوبية على اللسانيات بجملة من السمات وذلك بالبحث في الكلام الفني واللغة الشعرية خصوصا ظاهرة الانزياح إلى جانب ذلك فالأسلوبية لا تمهل عناصر الدلالة وما يرتبط بها من سياقات ، ومن هنا يمكن القول أن الأسلوبية تتكفل بمهمة التمييز بين اللغة العادية واللغة الجمالية لتقف على الخصائص النوعية لهذه الأخيرة .

[1] عبد السلام المسيدي ، الأسلوب والأسلوبية ، الدار العربية الكتاب ، ط 2 ، 1982م ، ص: 83.

" وهناك نوع من التداخل والتخرج بين الأسلوبية والبنيوية على اعتبار أن الأسلوبية انبثقت من الفكر اللغوي والأدبي قبل الحركة البنيوية متأثرة بذات الاتجاهات التي أسهمت في تشكيل البنيوية إذ كما قلنا أن أول مؤسس لها هو " شارل بالي " ، وبالتالي فإن هناك نوعا من الترابط بين الألسنة من ناحية واتجاهات دراسة الأساليب التعبيرية من ناحية ثانية "[1].

وهذا لأن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الشيء بعلة نشوئه ، وإن كان فرق بينهما ، لأن مادة اللسانيات هي اللغة العادية المنطوقة أو المكتوبة ذات الوظيفة البلاغية أما الأسلوبية فتهتم باللغة الأدبية ذات التمايزات في أسلوبها وهي تقوم في منطلقها من الفكر اللغوي والأدبي .

تاريخ الأسلوبية :

لعرض فكرة دقيقة إلى حد ما عما مر به الدرس الأسلوبي من مراحل لا بد من الإشارة إلى ما كان قد عرفه هذا الباب من تقاليد وشهده من تطوير ،" فتاريخ الأسلوبية قديم قدم الاهتمام بأشكال المقولات والنصوص اللغوية ،والبلاغة هي أقدم شاهد على هذه الدراسة بما تقدمه من آثار أثبتت منذ القرن الخامس ميلادي ومازالت تؤثر في الأسلوبية إلى يومنا هذا ، والجهود التي بذلت في إطار الرعاية اللغوية والنقد اللغوي والنقد الأسلوبي منذ القرن السابع عشر مرحلة ثانية في التاريخ الأسلوبي مرحلة لا يزال لها آثار واضحة إلى حد الآن بما فيها من أراء معيارية وتعليمية .

[1] صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الآفاق ، لبنان ، ط1، 1985م، ص: 20.

وباحترام التميز الفني والخصوصية الفنية منذ القرن الثامن عشر تشكلت المرحلة الثالثة التي تبلورت في التركيز على طبيعة العمل اللغوي وهنا بدأت الأسلوبية الأدبية والعلمية من الناحية الفنية ."[1]

وأما الأسلوبية اللسانية فإنها بدأت ترى النور منذ مطلع القرن العشرين ، كما قلنا سابقا على يد " شارل بالي " الذي شكل مشروعه الأول في هذا المجال بداية مرحلة جديدة ، ثم جاء بعد العالم الألماني " Mayer " " مبير " الذي أمن بضرورة الاستمرار في الدفاع عن الأسلوبية بوصفها فرعا علميا قائما بذاته .

وإلى جانب كل ذكر من أعراف في الدراسة الأسلوبية ، لابد من الإشارة إلى أن اللسانيات البنيوية بأشكالها المختلفة بما فيها علم النحو التوليدي التحويلي تؤثر في مناقشة القضية الأسلوبية وتنميتها ، لأن هذه القضية وكما اشرنا سابقا ومنذ أن تمت إثارتها أول مرة هي في تجدد دائم ومستمر مع تفاوت في الدرجة .

اتجاهاتها وأعلامها :

يجدر بنا الإشارة إلى أن أعلام الأسلوبية كثيرون جد ولا يمكن حصر عددهم بسهولة ، وأمام هذا العدد غير المحدود نقف إزاء عدد من الاتجاهات الأسلوبية الكثيرة أهمها :

1) الأسلوبية اللسانية (التعبيرية):

ويقف على رأسها " شارل بالي " وقد عرض أفكاره في كتابة الموسوم " بحث في الأسلوبية الفرنسية " سنة 1909م، وهذا الاتجاه لا يهتم بالأدب وحده بل بالكلام عامة أي بالوسائل

[1] (ينظر) ، فتح الله احمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، مصر ، (د.ت) ، ص: 40.

التي تتوفر عليها اللغة الإنسانية للتعبير عن الجانب العاطفي للمخاطب ، وهي في حقيقتها ذلك الاهتمام البحثي والتحليلي والوصفي بالأسلوب أخذا بالمناهج وأسس لسانية تدخلها في دائرة البحث اللساني والنظري ."[1]

" فالأسلوبية اللسانية هدفها الأول هو التوضيح والتفسير ودراسة طبيعة لمقتضيات التي تتحول فيها لعناصر اللغوية إلى محسنات وأدوات الأسلوبية اللسانية تحتها تجعل منها علما نظريا وتطبيقيا في آن واحد فتستعمل نظرية الأسلوب لدى الرعية في إبراز الجانب النظري و لاسيما في المقتضيات التي تفصل في نظرية ما ، هذا من ناحية ، وتستعمل الأسلوبية التطبيقية الإشارة إلى المستوى التطبيقي فيها من ناحية أخرى ." [2]

إذا فالأسلوبية اللسانية تشكل فرعا مستقلا في اللسانيات بالنظر إلى موضوعها وأهدافها واهتماماتها المعرفية ، وأن وجهتها الأولى كانت لسانية بحتة خصوصا مع لسانيات " دي سوسير " . وهناك لا يمكن إنكار دور اللسانيات في نشأتها وخصوصا على يد " شارل بالي " ، حيث أنها أصبحت أبرز أفتان اللسانيات صرامة على حد بعيد " أولمان ".

2) الأسلوبية النفسية :

"ظهر هذا الاتجاه في خضم ازدهار المنهج النفسي في الدراسات الإنسانية والأدبية في أوروبا وفي ألمانيا على وجه الخصوص ، حيث عمل أنصاره على دراسة اللغة الإنسانية ، ولكن ليس من وجهة روحية وجمالية حيث يقف على البعد النفسي للغة ، وكان الرائد "

[1] محمد عياد ، الأسلوبية الحديثة ، مجلة فصول ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، الجزء الأول ، 1981م، ص: 130.

[2] محمد عبد المطلب ،: بين البلاغة والأسلوبية ، مكتبة الحرية الحديثة ، القاهرة ، ط1، 1984م ، ص: 146.

فوسلير " لكن وجهته كانت فلسفية ، ثم سرعان ما جاء بعده " ليوسبستر " ليطور أبحاث التحليل النفسي ويقف على الجوانب الجمالية في اللغة ، وقيمتها الرئيسية التي تمنحها تميزا وتفردا ، وقد عالج مشاكل أسلوبية محددة متعلقة ببعض الحقول الدلالية فقد حاول الربط بين علم اللغة والأدب ويشكل بينهما جسرا علمي ، فلا يمكن دراسة اللغة بعيدا عن الجانب الأدبي فيها ".[1] ومن هنا هذا الاتجاه شكل أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على التذوق الشخصي ، حيث يحاول أن يعكس المثيرات التي تضل من النص إلى القارئ ويحاول أن يحدد نظام التحليل على هذا الأساس ليصل إلى روح العمل الأدبي .

3) الأسلوبية البنيوية :

استفاد أنصار هذا الاتجاه من علم اللغة حيث استمدوا منه إجراءاته المنهجية وأدواته التحليلية وخصوصا في التعامل مع اللغة كنسق وهذا من أجل الوصول إلى تماسك النص الذي هو عبارة عن نسيج متكامل الأجزاء ، وأحد رواد هذا الاتجاه الناقد " ميشال ريفاتير " حيث قال : " ..... يمثل بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها ....."[2]، وهذا التعريف لا يختلف عن تعريف " بياجي " للبنية وربما يكون قد استمد منه هذا المفهوم ، الذي يربطه دائما بعنصر القارئ ، وعلى اعتبار أن هذا الناقد أحد أقطاب نظرية التلقي ، فيركز على ردة فعل هذا الأخير ، الذي ينكسر أفق توقعه نتيجة الصدمة التي يتلقاها من خلال قراءة النص ، وهذه هي لذة القراءة ومتعة التلقي حسب ريفاتير .

[1] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2002، ص: 62.

[2] محمد عزام ، الأسلوبية منهجا نقديا ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ط1، 1989 م ، ص: 11.

4) الأسلوبية الإحصائية :

ينفرد هذا الاتجاه عن باقي الاتجاهات الأخرى باستثمار العلوم الدقيقة داخل حقل الدراسة الأسلوبية ومقاربة النصوص الأدبية وخصوصا علم الإحصاء ، " الذي يقدم للباحث إحصائيات دقيقة ونسب مئوية تخص بنية اللغة ككل ، وذلك من خلال الوقوف على تحليل الأصوات ، وطبيعتها وصفاتها ، كما يقف على المستوى النحوي ليدرس الجمل المهيمنة سواءا الفعلية أو الاسمية ، وكذلك الحال مع المستوى الصرفي والدلالي وهذا ما يمنح الباحث صورة واضحة حول التركيبة اللغوية داخل النص الأدبي ، ومن ثم الوصول إلى الأحوال النفسية وقياس العواطف والانفعالات من حيث الحدة والشدة والحرارة أو العكس ، ثم الوصول في النهاية إلى الخصائص التي تميز لغة المبدع ، وهذا هو الهدف الرئيسي للباحث الأسلوبي ."[1]

وما هو ملاحظ أن المنهج كسب تأييد الكثير من النقاد والدارسين في البيئة العربية الذين وظفوه في دراساتهم التطبيقية ومنهم " أحمد مطلوب " و " يوسف وغليسي " في الجزائر ، وعند الغرب نجد " جون موهن " الذي يعد من أهم رواده .

ويمكننا القول بأن التحليل الإحصائي الأسلوب يهدف إلى تمييز السمات اللغوية فيه وذلك بإظهار معدلات تكرارها ونسب هذا التكرار .

[1] (ينظر) ، هنريش بيليت : البلاغة والأسلوبية ، ترجمه : محمد العمري ، ط1، منشورات دراسات أسال فاس 1989 م ، ص: 37.

ولم يسلم هذا الاتجاه الأسلوبي من النقد والتشكيك في فاعليته وجدوى الدراسات الإحصائية المستخدمة في الوصف والتصنيف للآثار الأدبية ، لكن أفراد النقاد العرب على ضرورة توظيف الإحصاء في تحليل الخطاب الأدبي منهم " محمد العمري " إذ قال : " يعتبر الكم في حد ذاته عاملا من عوامل البروز والظهور فالمواد التي تتكاثف بشكل عادي بالنسبة لمستعمل اللغة كفيلة بإثارة الانتباه بكميتها نفسها "[1]،هذا يبرز أن العرب أيضا اهتموا بهذا المنهج في التحليل الأسلوبي ، ونجد أيضا " محمد الهادي الطرابلسي " وهناك العديد من النقاد الآخرون .

[1] محمد العمري ، تحليل الخطاب الشعري البنية الصوتية في الشعر ، الكثافة ، الفضاء ، التفاعل ، ط1، الدار العالمية للكتاب ، الدار البيضاء ، 1990 م، المغرب ، ص: 99 .

علاقة الأسلوبية باللسانيات :

لا خلاف بين الدارسين في أن علاقة الأسلوبية باللسانيات هي علاقة نشأة ووجود ، حيث ارتبط ظهور الأسلوبية بنشأة الدراسات اللسانية وتطورها خصوصا على يد مؤسسها " دي سوسير " ، وقد تباينت وجهات النظر في طبيعة هذه العلاقة ونرصد في هذا الصدد اتجاهين :

❖ **الاتجاه الأول : الأسلوبية فرع من اللسانيات :**

حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه " أن البحث الأسلوبي ينبغي أن يكون فرعا من علم(اللغة) اللسانيات ، وهو رأي يعبر صراحة على انتماء الأسلوبية إلى عباءة اللسانيات و يتأكد هذا الانتماء في كثير من المقارنات التي سعت إلى صياغة مفهوم الأسلوبية انطلاقا من اعتبارها فرعا من اللسانيات ،" فدولاس " يقرر أن " الأسلوبية وصف للنص حسب طرائق مستقاة من اللسانيات " وأما " ميشال أريفي " فيؤكد على الطبيعة اللسانية الأسلوبية بقوله : " بأن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني ".

ويعزز هذا الرأي " رومان جاكسون " بقوله :" أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات "[1] ،"إن هذه المقاربات المفهومة الأسلوبية تجمع على أنها مواصفة للخطاب الأدبي بحسب أدوات مستقاة من اللسانيات وذلك إشارة إلى انتماء الأسلوبية إلى حقل المعرفة اللسانية وأنها فرع من فروع شجرة اللسانيات "[2]، وبناءا على ذلك يتقرر لدى

[1] أحمد درويش ، الأسلوب والأسلوبية ، دخل في مصطلح وحقول البحث ومناهجه ، مجلة فصول ، مج 5 ، ع 1، مصر ، 1984 م، ص: 63.

[2] رجاء عيد ، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ، ط 1، 1993م ، ص: 126.

أصحاب هذا الرأي أن أي مقاربة أسلوبية لا يمكن أن تؤتي ثمارها إلا إذا استندت إلى تكوين لساني دقيق ، إن المحلل الأسلوبي في نظر ذا الاتجاه يجب أن يتسلح بالمعرفة اللسانية حتى يتمكن من ولوج عالم النص في ثقة واقتدار.

❖ **الاتجاه الثاني : استقلال الأسلوبية على اللسانيات :**

ويعلن أنصار هذا الاتجاه أن الأسلوبية ليست مجرد فرع من علم اللغة (اللسانيات) ، ولكنها نظام موازن يفحص الظاهرة من وجهة نظر خاصة .

" فإذا كانت الأسلوبية قد استفادت من اللسانيات ، واستثمرت كثيرا من جهودها فإن ذلك لا يعيبها ولا يفقدها استقلاليتها ، فالأسلوبية وجودها المستقل منهجا وغاية ، إذ نلحظ بين الأسلوبية و اللسانيات فروقا جوهرية ، حيث إن علم الأسلوب لا يحفل بالعناصر اللغوية في ذاتها و إنما في قوتها التعبيرية ، وبهذا المعنى فإن هذا الأسلوب يمكن أن ينقسم إلى نفس مستويات اللغة ، ولو تقبلنا الرأي القائل بحصر مستويات التحليل اللغوي في ثلاثة هي : الصوتي ، النحوي ، والمعجمي ، لأصبح بوسع التحليل الأسلوبي أن يتدرج على نفس النمط ، عندئذ نبدأ من علم الأسلوب الصوتي الذي يبحث في وظيفة المحاكاة الصوتية وغيرها من الظواهر من الوجهة التعبيرية ، كما يصبح لدينا علم الأسلوب المعجمي للبحث في الوسائل التعبيرية للكلمات في لغة معينة ، ثم يأتي علم أسلوب الجمل ليختبر القيم التعبيرية للتراكيب .[1]

[1] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1، 2007 م، ص: 48.

وخلاصة القول في علاقة الأسلوبية باللسانيات أنه قد جرت العادة بين الدارسين على اعتبار الأسلوبية فرعا من اللسانيات ولكن بما انه يعتمد على وجهة نظر خاصة فقد يكون من المنطق اعتباره علما مساويا لعلم اللغة ، واستقلالية الأسلوبية التي ترسخ فيما بعد لا تعني القطيعة التامة مع اللسانيات بل إنه يعني بدرجة أولى اتصالا منهجيا واستقلالا غائبا ، حيث لا يمكن للدارس الأسلوبي أن يتجاهل المناهج اللسانية وصفية أم تاريخية كانت ، كما لا يمكنه أن يغفل عما تقدمه البحوث اللسانية في جانبها النظري والتطبيقي ، لأنه لا بد أن تتقاطع مع جانب من جوانب دراسته النفسية و بالمقابل يمكن أن نفيد اللسانيات من البحوث الأسلوبية خاصة في جانبها التطبيقي .

الأسلوبية موضوع عام ما انفكت تكثر في الأقاويل وتختلف حوله الآراء وتتفرع عنه الاتجاهات ، حتى أصبح الخائض فيه كالخائض في خضم عاتية أمواجه ، نائية شطآنه تمزقه الحيرة لولا آمال تزوده وطموح يأخذ بيده ، وذلك أن الكتب في هذا المجال كثيرة جدا ، متفقة حينا حتى التطابق ، مختلفة حين أخر، حتى التناقض ، وهذا ما جعل الباحث في هذا المجال بين بينين بين سعادته بتوفر روافد بحثه وبين كثرتها الكاثرة واختلافها الشديد .

ولقد تميزت الدراسات الأسلوبية المعاصرة بالاندفاع في اتجاهين متمايزين ، أحدهما جاء من الدراسات اللغوية التاريخية والثاني من النقد الأدبي ، وهكذا اختلف الباحثون في مجال الدراسات اللغوية والأدبية في ماهية العلم ، أو النوع الذي ينبغي أن يندرج فيه بحث الأسلوب .

وقد احدث ظهور الأسلوبية في حقل العلوم الإنسانية مشكلا ، ذلك أن مصطلح الأسلوبية استخدم في بداية القرن الماضي للدلالة على الحدود الموجودة بين الأدب واللسانيات وهو المجال الذي كانت تحتله البلاغة قديما ، وبقي شاغرا بعد انحلالها .

الأمر الذي دفع ببعض الباحثين إلى المطالبة بضرورة إلحاق الأسلوبية بمختلف توجهاتها وفروعها بأحد المجالين الأدب أو اللسانيات ، ويعتبر المنهج الأسلوبي أحد أهم المناهج المهمة التي أفادت الدراسات اللسانية نظريا وتطبيقيا بغض النظر عن أصلها أهي فن من أفنان شجرة اللسانيات أو غير ذلك .

الفصل الثاني

تمهيد :

يشمل هذا الفصل الدراسة التطبيقية لهذا البحث او الجانب التطبيقي منه ، حيث تطرقنا إلى دراسة و تحليل مجموعة من المدونات النقدية المعاصرة لبعض الدارسين و النقاد و الباحثين في هذا المجال اللسانيات و مناهج النقد المعاصرة و كانت العينة لبعض النقاد و الدارسين العرب و القيام بدراسة لبعض كتبهم و مقالاتهم النقدية و أهم ما جاؤ به من المواضيع الأساسية في هذا المجال الواسع ، أولهم الباحث و الأستاذ " سعيد بن كراد" و مشروعه السيميائي و قراءة في كتاب " السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها" ، حيث تناول الدكتور " سعيد بن كراد" السيميائيات من حيث الموضوع و الأصول الفلسفية و الامتداد في التاريخ القديم و الحديث....

و أيضا الأستاذ " احمد يوسف " و مقاربة نقدية لكتاب " القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة " الذي جمع فيه الناقد بين الجانب ألتنظيري و الجانب التطبيقي للنقد الحاثي و يعتبر هذا الكتاب احد مكونات المشروع النقدي لدى احمد يوسف حيث جمع فيه بين المنهج البنيوي و السيميائي و أيضا منجز " لحميد لحميد " و الاراء النقدية في كتابه " الفكر النقدي الأدبي المعاصر " مناهج نظريات و مواقف ، و من العينات المدروسة أيضا مقالة الأستاذ " يحي بعيطيش " بعنوان " الأصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة " المنهج البنيوي أنموذجا حيث كانت مداخلة يحي بعيطيش في رصد الجذور الفكرية للمنهج البنيوي و السيميائي ثم تركز بعدها على أصولهما اللسانية و هذا ما يخدم دراستي التطبيقية و هذه لمحة عن ما تطرقت إليه في هذا الفصل التطبيقي و أهم العناصر المعروضة و سنجدها مفصلة فيما يلي.

- تقديم الباحث "سعيد بن كراد ":

هو مفكر و باحث و أستاذ السيميائيات بكلية الآداب جامعة محمد الخامس اكدال بالرباط المغرب ، المدير المسؤول لمجلة علامات التي صدر عددها الأول سنة 1994 ، و هي مجلة متخصصة في الدراسات السيميائية ، حاز على دكتوراه الدولة في السيميائيات كلية الآداب جامعة مولاي إسماعيل.

حاصل على جائزة المغرب في الترجمة 2010

حاصل على جائزة الأطلس الكبير في الترجمة ، فرنسا 2006.

حاصل على جائزة بدر عبد الحق التي تمنحها رابطة الكتاب الأردنيين 2014.

- أهم مؤلفات الباحث بن كراد :

1- هج المعاني ، سيميائيات الأنساق الثقافية ، المركز الثقافي العربي ، 2013.

2- بيرنار كاتولا : الإشهار و المجتمع : ترجمة بن كراد، دار الحوار سوريا ، 2012.

3- سيرورات التأويل من الهرموسية إلى السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ، 2012.

4- السرد الروائي و تجربة المعنى ،المركز الثقافي العربي ، 2008.

5- سيميائيات الصورة الاشهارية ، افريقيا الشرق ،2006.

6- السيميائيات و التاويل مدخل إلى سيميائيات شارل سندس ،2005.

7- السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، منشورات الزمن، سلسلة شرقات 2003.

8- سيميولوجية الشخصيات الروائية ، مجنلاوي عمان ، الاردن، 2003.

9- السيميائيات مدخل نظري ، منشورات الزمن ،الرباط ، 2001.

10- النص السردي : نحو سيميائيات للايديولوجيا ، دار الأمان ، الرباط ،1996.

11- سميولوجية الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، دار الكلام ،1990.

و هناك العديد من المؤلفات غير التي ذكرتها سابقا و دون ان ننسى ان الباحث ايضا لديه صفحة في مواقع الانترنت و ناشر للعديد من الحاضرات.

- المشروع السيميائي " سعيد بن كراد " قراءة في كتاب السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها.

للباحث عدة مؤلفات حول السيميائيات منها السيمائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، بل له موقع السيميائيات على صفحات الانترنت ، فسبب اختيارنا لهذا الكتاب دون غيره من الكتب الاخرى يعود إلى كون هذا الكتاب شامل لأنه ينطوي على فصول نظرية و أخرى تطبيقية تتعلق بالسيميائيات و تخدم موضوع بحثي.

1- التصور النظري السيميائيات :

أ – السيميائيات الأصول و النشأة :

تناول الدكتور " سعيد بن كراد " السيميائيات من حث الموضوع و الأصول الفلسفية العامة و الامتداد في التاريخ القديم و الحديث لكونها نشاطا معرفيا بالغ الخصوصية من حيث اصوله و امتداداته ، لم يقف الباحث عند هذه الاصول المعرفية بل عمل على البحث في موضوعها و حدودها النظرية و مبادئها التحليلية ، ان السيميائيات لا تنفرد بموضوع خاص بل تهتم بكل ما تنتمي إليه التجربة الإنسانية العادية شريطة ان تكون هذه الموضوعات جزءا من سيرورة دلالية ، فكل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعا للسيميائيات ، ثم حاول الباحث تقديم بعض الملاحظات الخاصة بالمعنى استنادا إلى التصورات النظرية التي تناولها في الأولى غايته في ذلك رفع الالتباس الذي علق بالدراسات الأدبية الحديثة.[1]

[1]- سعيد بن كراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، ط2، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، اللاذيقية ص، 1018 ، 2003.

حاول من خلال ذلك الإجابة عن أسئلة محددة تقترب من المعنى

ب) مفاهيم السيميائيات :

قام الباحث بتقديم مجموعة من المفاهيم التي تشكل الحجر الأساسي الذي انبت عليه السيمائيات و شكلت كنشاط معرفي مستقل ، مفاهيم عرفت انتشارا داخل البنيوية في بداية الستينيات لتصبح بعد ذلك مفاهيم مركزية يتم من خلالها فهم النص و انجاز قراءاته و أهمها:

- **مفهوم المحايثة :** إن لهذا الأخير أصول غير التي أثبتتها البنيوية في تفاصيل تحليلها فالمحايثة هي " ما يعطي بشكل سابق على الفعل الإنساني تم فصلاته " فهي كما يشير " لالاند" مرتبطة بنشاطين : نشاط يحيل على كل ما هو موجود بشكل ثابت وقار عند كائن ما و آخر يحيل على ما يصدر عن كائن ما معبرا عن طبيعة الأصلية.
- **المفهوم الثاني :** الذي تناوله الباحث هو مفهوم السيموز (السيرورة الدلالية) فالدلالة من خلال هذا المفهوم هي سيرورة و ليست معطى جاهزا و سابقا على الفعل ، ان هذه السيرورة ه ما يطلق عليه السيميائيات السيموز (بيرس) او الوظيفة السيميائية.
- **المعنى :** إسنادا على مفهوم المحايثة و مفهوم السيموز يمكن تناول المعنى و تحديد مدراته و أشكال تحليله ، فالمعنى من المفاهيم التي ستعطى على التحديد و الظبط و على الرغم من الاستعمال العادي لا يميز إلا نادرا بين المعنى و الدلالة ، أما " غريماس " فتناوله من زاويتين : تسمح الأولى بالقيام بعمليات الشرح و السنينات التي تنقلها من سن إلى أخرى و الثانية باعتباره ما يؤسس النشاط الإنساني منظور اله كقصيدة المفاهيم الأخرى التي تناولها الباحث هي الدلالة ، التأويل ، مستويات الدلالة ، الرمز....الخ [1]

[1]- سعيد بن كراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، ط2 ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، اللاذيقية ، 2003 ،ص : 109-111.

2- السيميائيات بين سوسير و بيرس :

سوسير السيميولوجيا : علم العلامات ناقش الباحث في هذا الفصل اهم المفاهيم و الطروحات الفكرية عند سوسير كما جاءت في كتابه دروس في اللسانيات العامة أهمها اللسان ، الكلام ، اللغة ، و الأنساق المكونة للغات الإنسانية في ترابطها و علاقاتها البالغة التنوع ، هذه العلاقات التي حددها كذلك في ثلاثة :

أ- علاقة قائمة على وجود تناظر بين نسقين أو أكثر

ب- العلاقة الثانية : وهي من طبيعة توليدية

ج- العلاقة الثالثة : وهي أهمهم وهي العلاقة التأويلية ، بمعنى أن نسقا ما يصبح أداة لتأويل الأنساق الأخرى و قد ركز على مفهوم اللسان باعتباره أداة للتعين و أداة للتصنيف و أداة للتقطيع المفهومي .

ان موقع اللسان هذا هو الذي جعل منه بوابة رئيسية نحو فهم مناطق جديدة من الإنساني و الاجتماعي و تحديد أنماط التدليل و التواصل داخلها ن عكس ما ذهب إليه " بيرس" الذي جعل من السيميائيات مادة أصلية لمقارنة معمل الأنساق المكونة للتجربة الإنسانية مستعينا في ذلك بالفينومينولوجيا و المنطق و التأويل ، بعد ذلك فصل الباحث " بن كراد " القول في مفاهيم عدة : اللسان ، الكلام ، و حدد خصائص كل منهما كما جاء في التراث السوسيري.

ولكن سوسير لم يتناول هذا العلم إلا بشكل عرضي و بصيغة مستقبلية فقد نظر إليه باعتباره الأب المؤسس لهذا العلم ، فالمعرفة السيميولوجيا مستمدة في جانب كبير منها المعرفة اللسانية ، و حاول أيضا " بن كراد " إيضاح الأسس المعرفية عند السيميائي "بيرس" ، ثم تناول الباحث مفهوم العلامة.[1]

[1]- سعيد بن كراد ، السيميائيات و مفاهيمها و تطبيقاتها ، ط2 ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، اللاذيقية.ب 1018 ، 2003، ص 11-16.

- الفرق بين تصور بيرس و سوسير للعلامة :

يختلف بيرس في تعريفه للعلامة عن سوسير لانه واسع نطاق فعالية العلامة خارج مجال اللسانيات بنما حصر سوسير تعريفه للعلامة داخل حلقة الكلام ، و يعرف بيرس العلامة على النحو التالي :

العلامة او المصورة هي شيء ما يناوب لشخص ما عن شيء ما من وجهة ما و بصفة ما اي انهما تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة و ربما علامة اكثر تطورا و هذه العلامة التي تخلقها نسميها مفسرة للعلامة الأولى ، بتعبير آخر العلامة عند بيرس هي تمثيل لشيء ما بحيث يكون هذا التمثيل قادرا على توصيل بعض جوانبه لشخص ما

*** موقع العلامة عند دي سوسير :**

1- يحصر سوسير علامات تولد الدلالة في الربط داخل النطاق النفسي بين الدال و المدلول بينما بيرس يتجاوز النطاق النفسي عندما يتجاوز الموجودات في الواقع.

2- هذه البنية عند سوسير بنية ثنائية مغلقة على نفسها و لا تحيل إلى شيء خارج عن نفسها ، دي سوسير بعد العلامة اللسانية كتابا ثنائي المبنى.

3- السيميائيات و النسق البصري :

أكد الباحث " بن كراد " من خلال هذه النماذج بان المعطيات الموصوفة في النموذج اللساني ، يمكن أن تتحول إلى قوة نظل من خلالها على الأنساق غير اللسانية فالقوانين التي تتحكم في أشغال الأنساق الأخرى مبنية وفق قوانين اللسان ، هكذا تصور سوسير السيميولوجيا وفق هذا المنطق حدد موضوعها ، هذه المعطيات تقدم معرفة أولية ستقوم السيميولوجيا إلى الاستقلال بنفسها و البحث عن هويتها من خلال تبني ما يوفره النموذج اللساني من أدوات و مفاهيم و أدوات و أساليب في التحليل و الرؤية.[1]

قدم الباحث " بن كراد " كذلك قراءة سيميولوجية لمجموعة من الصور التي يشمل عليها البوم فوتوغرافي من انجاز مصور فوتوغرافي مغربي معروف هو "

[1]- سعيد بن كراد ، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها ، ط2 ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، اللاذيقية ص 245

داود أولاد السيد " و قد تعامل الباحث مع هذا الألبوم باعتباره يشكل وحدة منسجمة لها امتدادات في ذاتها من خلال عناصرها المكونة ، وهو بذلك يشتغل كنص يحيل كما تحيل كل النصوص على أكوان دلالية محدودة في الزمان و المكان.

حاول كذلك تقديم قراءة لنسق إيماني يتسم بالتعميد و التركيب اذ اعتمد الباحث المعرفة السيمولوجية التي تتيح التعامل مع الجسد باعتباره نسقا تواصليا ،له امتدادات في كل المناحي العاطفية و العقلية و المناخية ، ان هذه القراءة تسهى إلى الكشف عن الطريقة التي ينتج منها الجسد دلالة و الدلالات هنا هي مجمل الطاقات التعبيرية الكامنة في الجسد و توجيه الاهتمام إلى استعمالاته المتنوعة و كما هو الحال في

التعامل مع اللسان من خلال هذا التصور نلاحظ ان الباحث ناقش :

1. الجسد الشيء و الحجم الانساني
2. الدال الجسدي : تداخل العملي و الثقافي
3. الجسد بين الحجم الثقافي و البعد العملي
4. امتدادات الجسد خارج نفسه
5. الجسد: السكون و الرغبة و سلطة الأشكال

ليصل في النهاية إلى ان الجسد واقعة اجتماعية و من ثم فهو واقعة دالة يدل باعتباره موضوعا ، و باعتباره جدما إنسانيا و بأنه شكل من العلامة ، ككل العلامات لا درك من استعماله فكل استعمال يحيل على نسق و كل نسق يحيل على دلالة مثبتة في سجل الذات و سجل الجسد و سجل الأشياء.

تظهر أهمية هذا الكتاب من كونه يعمل على تبسيط المفاهيم و أسس هذا الحقل المعرفي (السيميائيات) كما ان اشتغال الكتاب على فصول نظرية و أخرى تطبيقية ابعد عن كل تعقيد و غموض.[1]

[1]- سعيد بن كراد ، مفاهيمه و تطبيقاته.ص124

خلاصة :

إن ما يمكن استخلاصه من خلال دراستنا و تحليلنا لهذا الكتاب و الذي يعتبر مرجعا مهما في حقل السيميائيات ، بان مجال السيميائيات هو مجال واسع جدا لذلك نجد العديد من الباحثين سواء الغرب او العرب تعرضوا لها بالدراسات و قدموا مفاهيم خاصة بها ، و ان العالم اللساني " دي سوسير " هو أول من نبأ بولادة علم السيمياء ،و أن العرب القدامى تفطنوا في وقت مبكر إلى قيمة العلامة و أن النقد العربي الحديث تأثر بهذا الاتجاه.

و نستنتج أيضا أن الباحث " سعيد بن كراد " انه من أهم النقاد العرب المتأثرين بالمنهج السيميائي حيث قام في كتابه هذا بتبسيط مفاهيم سيميائية في الجانب لنظري و التطبيقي على قراءة سيميولوجية لمجموعة من الصور.

توطئة :

يعد " احمد يوسف " من الوجوه الجزائرية و العربية البارزة في ساحة النقد الأدبي يهتم بشكل خاص بالمناهج النقدية الحديثة أو الحديثة ، مركزا أساسيا على أطرها الفلسفية و المعرفية ، أما ميدان أبحاثه فهو السيميائيات و تحليل الخطاب ، و لقد صدر له في هذا المجال مجموعة من الكتب و الدراسات المتميزة و المتنوعة ، بتنوع المناهج النقدية المختلفة.

أولا : معالم الطرح النقدي :

و لأننا بصدد تحديد معالم الطرح النقدي عند "احمد يوسف" ومن خلال قراءتنا لمجموع أعماله النقدية ، فقد وجدنا أن خطابه النقدي قد عرف ثلاث محطات ، المحطة الأولى : من النسق المغلق إلى النسق المفتوح ، و الثانية : الاحتفاء بالحساب ، و الثالثة: الانتقال من الحساب إلى الخطاب.

- من النسق المغلق إلى النسق المفتوح : (التأسيس)

عني " احمد يوسف " بالنسق و اعتبره اشمل من البنية ، و قد فصل بين نوعين من النسق ، النسق المغلق في صورته المحايثة و الذي لقي اهتماما من طرف البنيوية الصورية ، و النسق المفتوح الذي تبنته البنيوية التكوينية .

حيث صدر له في هذه المرحلة كتاب " القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة "، و كتاب " يتم النص و الجينيالوجيا الضائعة "

- القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة :

اهتم في هذا الكتاب بالمنهج البنيوي ، و قدم من خلاله نسقية للمقاربات البنيوية للشعر العربي الحداثي من منظور البنيوية الصورية ، و التي تقول بالنسق المغلق على اعتبار ان النص بنية داخلية ، و لا علاقة له بالخارج سواء كان هذا الخارج المؤلف باعتباره مبدعا للعمل الأدبي ، أو كان الخارج ظروفا محيطة كالتاريخ و المجتمع و غيرهما ، و جاء هذا الكتاب متضمنا مقدمة و خاتمة في أربعة أبواب وهي : المنطلقات المعرفية ، المقولات النقدية ، البنيوية و اتجاهاتها النقدية ، انساق الشعر العربي الحداثي ،على انه لا يوجد قائمة للمصادر و المراجع ، هذا لان الباحث لا

يولي لها أهمية في جميع مؤلفاته و يبقى السبب في هذا مجهولا.[1]

اما العنوان فيوجد عنوان رئيسي (القراءة النسقية) مكتوب بخط اسود عريض و عنوان فرعي (سلطة البنية و وهم المحايثة) مكتوب بخط اسود اقل سمكا من العنوان الرئيسي و يقع أسفله ، و العنوان يعبر عن رأي ذاتي للكاتب ، كما انه قد جاء في شكل جملة تقريرية انطباعية و احتوت بداية كل فصل و المقدمة أيضا على عبارات نقدية تحمل معنى معين مع ذكرها صاحب المقولة.

اما عن اهمية الكتاب فهو الدعوة إلى بلورة مفهوم جديد للنسق المفتوح و الانتصار له ، لان " احمد يوسف " من دعاة التراحم بين المناهج السيميائية و التأويلية التي ترتكز على أصول فينو مينولوجية و مبادئ لسانية و أسس منطقية .

ثانيا : مقاربة نقدية لكتاب القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة :

جاء اهتمامنا بالخطاب النقدي عند " احمد يوسف " ، نظرا لمساهمته الفعالة في المشهد النقدي الجزائري ، فقد ركزنا على مشروعه من خلال كتابه القراءة النسقية اكثر تحديدا ، خصوصا و أن الناقد لم يستقر في مشروعه و خطابه النقدي على منهج معين، فقد انطلق من المنهج البنيوي مرورا بالمنهج السيميائي ، كما كانت له دراسات في نظرية القراءة و جمالية التلقي ، اهتم الناقد " احمد يوسف " في مشروعه بالمناهج النسقية ، التي قامت على انقاض و انتقاء المناهج السياقية ، و أولى المنهج السيميائي ايما اهتمام وهو ما يظهر في كتبه الدلالات المفتوحة ، السيميائيات الواصفة ، علامات فارقة ، بالاظافة إلى مجموعة من المقالات و الدراسات المنشورة حول المنهج السيميائي ، هذا وقد قام بانشاء مخبر للسيميائيات و تحليل الخطاب ...، و نحن فضلنا مؤلفه " القراءة النسقية " ، لانه يمثل بدايات مشروعه النقدي كما انه مؤلف

يختلف عن بقية مؤلفاته ، فهو يقارب المنهج البنيوي على عكس كتبه الأخرى التي تهتم في جلها بالمنهج السيميائي ، كما جمع فيه الناقد بين الجانب التنظيري و الجانب التطبيقي للنقد الحداثي. [2]

---

[1]- أحمد يوسف ، القراءة النسقية شلطة البنية و وهم المحايثة ، ط1 ، الدار العربية العلوم ، ناشرون و منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2007.ص 212

[2]- المرجع السابق ، أحمد يوسف ، القراءة النسقية سلطة البنية وهم المحايثة ص123

و اذا ما انتقلنا إلى اهمية كتاب القراءة النسقية في المشروع النقدي عند " احمد يوسف" فهو يدل على تطور منهجي عند الناقد ، لانه لا يمكن التطرق إلى المنهج السيميائي دون المرور بالمنهج البنيوي .

جمع الناقد "احمد يوسف" في مؤلفه بين النظرية و التطبيق و هذا جانب مهم لانه لا يمكن لاي ناقد الجمع بينهما في مؤلف واحد ، إلا اذا كان ينطوي على عمل شاق و هادف. و لهذا فان مشروع النقدي في كتابه القراءة النسقية قوم على :

1- الفعالية النقدية بين التنظيم و التطبيق :

يحتوي هذا الكتاب على جانب من التنظيم و جانب آخر من الممارسة الإجرائية و التطبيق و سعى الناقد فيه إلى الجمع بين التنظير و الإجراء و هو ما أعطى قيمة مضافة للعملية النقدية الممارسة فيه ، حيث يقوم احمد يوسف حول أهمية العلاقة بين النظرية و التطبيق " كيف توفر المادة النقدية او الإنتاج النقدي في غياب متصورات نظرية ؟ ، الواقع ان العلاقة بين النظرية و التطبيق علاقة جدلية بالأساس " [1]، و التنظير يقوم على عناصر متنوعة و هي الرؤية النقدية ، و المنهج و المفاهيم و المصطلحات و المرجعية الفلسفية و ربما من دون التأسيس الفلسفي لحدود منطقة النظرية ، فان العقل البحثي يفتقد أساسا متينا من تكوينه و بنائه .

2- عنوان الكتاب :

جاء عنوان الكتاب في جملة تقريرية " القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة" و بالتالي فان العنوان يعبر عن راي الكاتب و وجهة نظره و هو ان القراءة النسقية تقوم أساسا على البنية كنظام من العلاقات اما مبدأ المحايثة فهو مجرد وهم .

[1]- المرجع السابق ص .167

3- الرؤية النقدية :

تختلف الرؤية النقدية بين نوعين هما : الرؤية التراثية و هي التي يتفتح فيها العقل البحثي على مكامن التراث الأصلية و مضامينه الغزيرة حيث يتعامل الناقد مع التراث الفكري و يجعله منطلقا أساسيا لنظريته النقدية ، و الرؤية الحداثية و هي التي تكون المرجعيات الفلسفية في أعلى كفاءة اشتغالها في التكوين و التأسيس ، و عليه فان احمد يوسف في كتابه " القراءة النسقية " صاحب رؤية حداثية لانه يعتمد في تنظيره على الفلسفة الغربية و المناهج الحداثية ، هذا يعني انه قد أهمل الجانب التراثي نوعا ما لان طبيعة الدراسة هي من فرضت ذلك فالبنيوية منهج نقدي حداثي كما ان مفاهيمها و مصطلحاتها حداثية.

4- الأهداف و الغايات :

يعتبر المنجز النقدي " القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة " احد مكونات المشروع النقدي لدى احمد يوسف بطرح نظري و ممارسة اجرائية ، حيث يميل الناقد ف كتابه صوب تحقيق اهداف نوعية تظهر من خلال تجاوز البنيوية في صورتها المحايثة و مقولاتها المتعلقة بالنسق المغلق و التخلي عن فكرة التكامل بين التراث و الحداثة حيث اعبر نفسه ناقدا ملما بجوانب البنيوية الايجابية و السلبية وهو ما يهدف بحثه بيانه ، و في ظل هذا السياق النقدي يبدو ان احمد يوسف في كتابه يتوخى غاية محددة و هي الوعي بوهم مقولة المحايثة و الدعوة إلى النسق المفتوح،

الذي يتجلى في البنيوية التكوينية و نظرية القراءة السيميائيات التي تتراحم مع التأويلات ، و هذا يأتي من خلال إدراك الفرق بين الدراسة اللغوية و الدراسة الأدبية ، ربط النسق بالدلالة ، و التراحم بين السيميائيات و التأويلات و تجديد المعجم النقدي و إبراز واقع الثقافة النقدية العربية و إظهار عجز القراءات السياقية و الاعتداء بالبنيوية.[1]

[1]- المرجع السابق. ص 523

5- عناصر الممارسة النقدية :

لو تساءلنا لماذا اعتمد المنهج البنيوي في صورته المحايثة او كما يطلق عليها البنيوية الصورية بالرغم من معرفته بانها مجرد وهم و بأنها تؤدي إلى التجريد ، نجد الإجابة في قوله " لكن هذه البنيوية غلبت عليا النزعة الصورية كان لابد من تليين معناها الشكلاني المجرد " ، و بالتالي تتبع ثغرات البنيوية الصورية ليثبت موقفه.

فقد اعتمدها حتى يبين مثاليها ومن جهة أخرى يظهر رغبته و نزعته نحو البنيوية التكوينية ، و بهذا نستخلص بأن احمد يوسف كان إيديولوجيا في اختياره لمنهج مؤلفه "القراءة النسقية".

كما ان نزعته نحو النسق المفتوح على حساب النسق المغلق كنت موزعة بين التنظير و التطبيق و هذا ما نجده جليا في نظرية القراءة و التأويل .

كما قامت ممارسة النقدية على مجموعة من المبادئ : مبدأ التأصيل ، مبدأ التنظير، مبدأ الخصوصية ، مبدأ الموازنة و التركيب المنهجي ، التركيب بين التراث و الحداثة، و الانفتاح النقدي.

6- التبليغ عن قضايا معرفية هامة : اهتم احمد يوسف بطرح جملة من القضايا المعرفية الهامة و المرتبطة بطبيعة رؤيته النقدية.

و من بين القضايا المعرفية الهامة التي انتبه لها الناقد : قضية أهمية المنطق و التفكير الرياضي في النقد الأدبي ، و كذا التبليغ عن أهمية اللسانيات في الدراسات الأدبية ، و هذا لا يعني ان الخطاب الأدبي قد بقي محصورا في المقولات العامة اللسانيات التي يختلف موضوع حقلها عن حقل الدراسات الأدبية ، و ان كان لا مانع من أن تحتمي بخلفيتها المعرفية و أطرها المنهجية ، و نوجد العديد من القضايا الهامة التي أشار إليها احمد يوسف غير التي ذكرت.[1]

[1]- المرجع السابق.ص634

7- ظبط الرؤية المنهجية و المعرفية :

يتبين من خلال الجهاز المفاهيمي المعتمد في هذا الكتاب أن الناقد قد اعتمد المنهج البنيوي فهو يدافع عنه و يوظف مفاهيمه خاصة و أنه يقول بأنه قد حصر القراءة النسقية في المقاربات البنيوية لكنه أشار أيضا إلى أنه قد تناول القراءة النسقية في أبعادها الابستمولوجية.

كما جعل الجزء النظري خاصا بالمنهج البنيوي من خلال عرضه مقولاته و أسسه العلمية و غيرها.

8- المتن النقدي :

يرى الناقد احمد يوسف أنه في ظل واقع المثاقفة تباينت جهة نظر الثقافة العربية المعاصرة حيال البنيوية من داعية لها حد الهوس و من رافض لها جملة و تفصيلا ومن ناقد ملم بجوانبها الايجابية و السلبية ، و عليه فانه بحثه المتمثل في الكتاب الذي اخترناه هو تقييم للبنيوية و لمعالجة هذه النقطة اختار الناقد عنوانا لبحثه جمع فيه بين ايجابية البنيوية و هي القراءة النسقية " سلطة البنية " ، و سلبياتها " وهم المحايثة " . جاء المتن النقدي في كتاب القراءة النسقية ليجيب عن تساؤل طرحه الناقد و هو : هل افلح الوعي النقدي العربي في تمثل النسق و اصطناعه في مقارباته ؟

و بالتالي فقد وقف على بعض المقاربات البنيوية للنص الشعري العربي الحداثي و التي اعتمدت القراءة النسقية ، حيث تنوعت هذه المقاربات البنيوية فكانت مقاربات تمثل الإرهاصات الأولية في البحث عن النسق و مقاربات ، اعتمدت التأصيل و القراءة المعتمدة و مقاربات و سمها من النسق المحايث إلى النسق الاجتماعي.[1]

[1]- المرجع السابق.ص145

9- إظهار مرجعية مفاهيم النص النقدي :

سنهتم باستخراج المفاهيم السائدة و تصنيفها ضمن مرجعياتها و مجالاتها الابستمولوجية في خطاب أحمد يوسف النقدي.

يعتبر مفهوم اللسانيات من بين المفاهيم السائدة في الخطاب النقدي لأحمد يوسف و استعمل هذا المفهوم بصيغ مختلفة بحسب مرجعياته كاللسانيات العامة و الألسنة و اللغة ...وغيرها ، كما استعمل مفاهيم مرتبطة بنظرية القراءة كالقارئ و المتلقي ، ومفاهيم مرتبطة بالنظرية البنيوية كالنسق و البنية ، ومفاهيم مرتبطة بالشعريات ، و مفاهيم مرتبطة بالبنيوية التكوينية كرؤيا العالم...

و استعمل مفاهيم مرتبطة بالسيميائيات كالدلالات المفتوحة ، و هذه المفاهيم النقدية لها رؤية رجعية لأنها ترتبط بمفاهيم المناهج النقدية الحداثية و ما بعد الحداثة و التي ينتصر لها أحمد يوسف.

10- المرجعيات الغربية في الخطاب النقدي لأحمد يوسف :

تنوعن المرجعيات الفلسفية و التأثيرات الغربية في خطابه النقدي كالتأثر بفلسفة "ادرنو"...في بناء صرح النظرية النقدية ، و يدعو أحمد وسف إلى التراحم بين المناهج السيميائية و التأويلية التي ترتكز على أصول فينومينولوجية ، كما أبدى إعجابه بأهمية المنطق و التفكير الرياضي و إدراكه لأهمية علاقة المنطق و التفكير الرياضي الجديد بالبنيوية كما تأثر بلسانيات " دي سوسير " و دورها في الدراسات الأدبية ، اذ أن يكون للسانيات دور كبير في الخطاب النقدي المعاصر و تصبح مرجعية ضرورية لكل المشتغلين في الحقل الفلسفي و النقدي و ذلك من منطق ان النص الأدبي كان لغوي ، كما أعجب بالمنهج الشكلاني في نبذه للقراءة السياقية و إدراك أهميته بالنسبة للمناهج النقدية التي جاءت بعده.[1]

[1]- المرجع السابق.ص126

11- المرجعيات الفكرية العربية و الثقافية عند احمد يوسف :

جاءت متنوعة و المقصود بالمرجعيات هي الخلفيات التي كان لها تأثير على فكرة الناقد ، و نحن نعرف ان فكرة متأثر إلى حد بعيد بالحداثة و ان كان له موقف خاص من العلاقة بين التراث و الحداثة الا ان هذا لم يمنعه من الإشارة إلى التراث و الفكر العربي كاشارته للسكاكي و كتابه "المفتاح" الذي قال عنه أنه صار مجالا رحبا للتداوليات ، وأيضا أشار إلى الجاحظ و الجرجاني و ابن سينا و حازم القرطاجني...وغيرهم.

و قال ايضا بوجود تشابه بين ما توصل اليه الجرجاني و رولان بارت فيما يتعلق بمادية العمل الأدبي ، الا ان احمد يوسف يرى بأن هذه النظريات للتراث العربي القديم هي مجرد خواطر نقدية ولا تعني التكييف بين ماهو تراثي و ماهو حداثي ، كما تأثر بمحمد مفتاح في فكرة النقد المزدوج و عبد المالك مرتاض حيث يصفه بالاعتدال ، و تأثر أيضا بمصطفى ناصف...الخ

11- المصطلح النقدي :

يتراوح استعمال المصطلح النقدي عند احمد يوسف بين التراث و الحداثة فهو يستعمل مصطلحاته النقدية بالرجوع إلى التراث العربي و هو ما نجده في مصطلح البنيوية ، وقد استعمل في كتابه القراءة النسقية ، مصطلحات نقدية خاصة بطبيعة دراسته و هذه المصطلحات تنتمي إلى معجم النقد الأدبي الحداثي و من أهم المصطلحات البارزة التي وظفها احمد يوسف في هذا الكتاب نجد : القراءة النسقية ، التوليف المنهجي و يقصد به التركيب بين المعرفة الاجتماعية و البنيوية ، البنيوية الصورية ، البنيوية التكوينية (وهي البنيوية التي تحررت من المرجعيات اللسانية) القارئ الناقد ، الشاعر القارئ ، ثنائية الحضور و الغياب وغيرها من المصطلحات

النقدية البارزة.

ثالثا : المناهج البنيوية و تجلياتها عند " احمد يوسف " :

تنتمي البنيوية إلى مجموعة المناهج النقدية التي تنضوي تحت ما يعرف بالحداثة و هذه المناهج هي البنيوية بتفرعاتها المختلفة (الصورية و التكوينية).

و السيميائية ان كان هناك اختلاف بين الدارسين في وضع السيميائيات ضمن مناهج الحداثة او مناهج ما بعد الحداثة.

يرى احمد يوسف ان البنيوية تسمى تسمية الحداثة اما تسمية ما بعد الحداثة فيطلق عليها بالتفكيكية و هذا وجدناه في غير موضع.

أ- **البنيوية الشكلانية :** صحيح ان للشكلانية الروسية أهميتها و المتمثلة في إنهاء

هيمنة المناهج السياقية و فتح الأبواب أمام نقد جديد عرف بالبنيوية ، الا أنها قد تحولت إلى قوالب جامدة حيث قال أحمد يوسف عنها أن هذا هو الذي دفع بالنقد العربي إلى رفضها ، لكنها قد أعادت النظر إلى أشكال المعنى و إلى علاقتها بالواقع ، و بذلك فقد أتاحت المجال لتقدم العلوم الإنسانية.

ب- **البنيوية التكوينية :** ولدت البنيوية التكوينية من رحم البنيوية الشكلانية و هي منهج نقدي في تحليل النصوص الأدبية ، وجمعت البنيوية التكوينية بين اللغة و الحياة الاجتماعية و من أسس البنية التكوينية : رؤية العالم ، البنية الدلالية ، الفهم و التفسير ، الوعي الفعلي و الوعي الممكن . وقد يكون تأثر الناقد بالبنيوية التكوينية هو نزعة البنيوية الصورية نحو النسق المغلق الذي يعتبره مجرد " وهم " .

ت- **السيميائية :** أشار أحمد يوسف إلى أن السيميائية البنيوية تقوم أساسا على النسق المغلق أما السيميائية التي تتراحم مع التأويلية فتعتمد على النسق المفتوح ، و نحن نعلم أن البنيوية تمثل مرحلة الحداثة و ترتبط بفكرة موت المؤلف أما التأويلية فتمثل مرحلة ما بعد الحداثة و ترتبط بمقولة القارئ و تعدد المعنى و بهذا فان السيميائية عند أحمد يوسف تقع من خلال مقولاتها المتعلقة بالنسق المغلق فيما يعرف بالحداثة و في جانبها المرتبط بالنسق المفتوح في مرحلة ما بعد

الحداثـة و تعـد التأويليـة أحـد أبـرز فلسـفاتها و مناهجهـا النقديـة و يطلـق عليهـا بالسيميائيات المحايثة في مرحلتها البنيوية ، حيث يعد غريماس أبرز أعلامها في هذه المرحلة.[1]

[1]- المرجع السابق.

خلاصة :

وفي ختام دراستنا لهذا المؤلف النقدي ، لا يسعنا إلا أن نعترف بأن الناقد " أحمد يوسف " قد قدم في كتابه " القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة " جهدا علميا جبارا يضاف إلى الخطاب النقدي العربي ، حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها :

- جمع عنوان كتابه " القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة " : بين ايجابية البنيوية و هي القراءة النسقية " سلطة البنية " ، و سلبياتها " وهم المحايثة "، كما توصلنا إلى "احمد يوسف" ينتصر لسيميائيات "بيرس" .

- و يرى بأن السيميائية فرعان : سيميائية بنيوية ، و سيميائية تتراحم مع التأويلية ، و اعتبر أن جمالية التلقي قد حاولت أن تجد إجابة للتناقض القائم بين الاستقلالية الذاتية للنص من جهة و انفتاحه من جهة أخرى.

- ويقول أحمد يوسف بضرورة مساءلة كل ما يأتي من الآخر في الخطاب النقدي العربي ، و يدعو إلى ضرورة الاستعانة بالمناهج النقدية الحداثية.

و نظرا لما تتوافر عليه لغتها الواصفة من قدرة على التحليل.

و تعتبر أعمال هذا الناقد بمثابة مشروع نقدي نظرا لتنوعها و تناسلها من النسق المغلق إلى النسق المفتوح.

وما يحسب له في هذا الكتاب " القراءة النسقية" أنه منجز نقدي جمع فيه بين التنظير و الممارسة الإجرائية.

الأراء النقدية في كتاب :

" الفكر النقدي الأدبي المعاصر" ل: "حميد لحميداني"

تقديم الكاتب : هو حميد لحميداني من مواليد 01جانفي 1950 بيوم عرفة ، أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب جامعة سيدي محمد بن عبد الله . فاس. المغرب ، حاصل على دكتوراه الدولة في النقد الحديث و المعاصر سنة 1989 ، ترأس تحرير مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية بين 1992/1987 ، يحاضر و يشرف على الوسائل العلمية في عدة تخصصات منها النقد الحديث و المعاصر و السرديات و السيميائيات و نظرية التلقي ، حاصل على جائزة فاس للثقافة و الاعلام (1997- 1998) و على جائزة الرواية العربية من عمان و الأردن 2002 عن روايته رحلة خارج الطريق السيار.

أهم مؤلفاته :

- من اجل تحليل سيسيوبنائي للرواية رواية المعلم على أنموذجا ، منشورات الجامعة البيضاء 1984
- الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي ، دار الثقافية الجديدة البيضاء 1985
- في التنظيم و الممارسة ، دراسة في الرواية المغربية
- النقد النفسي المعاصر ، تطبيقات في مجال السرد
- القراءة و توليد الدلالة ، المركز الثقافي العربي

وهناك العديد من الأعمال المشتركة غيرها على غرار :

- قضايا المصطلح في الآداب و العلوم الإنسانية...

و هناك أعمال مترجمة أيضا مثل : معايير تحليل الأسلوب...

تقديم الكتاب :

- عنوان الكتاب هو : " الفكر النقدي الأدبي المعاصر " مناهج نظريات مواقف للناقد و الكاتب " حميد لحميداني " الصادر عن مطبعة انفويرانت سنة 2014 ، في الليد و فاس المغرب بطبعته الثالثة المعدلة بعد ما كانت الطبعة الأولى سنة 2009 ، الصادرة عن منشورات كلية الآداب .

ظمر المهراس ، فاس ، و الطبعة الثانية 2012، تبلغ عدد صفحاته 256 صفحة ، قسم الناقد كتابه إلى ثمانية أقسام يسبقها تقديم للكتاب فهو عبارة عن مقدمة شارحة لمضمونه ، فالقسم الأول تحت عنوان : مدخل لدراسة الفكر النقدي ، يوزعه إلى عنصرين أساسين الأول يتضمن قضايا أساسية منها قضية الإقناع و الذوق و الذاتية و الموضوعية ، أما العنصر الثاني معنون بتاريخ الذوق الأدبي و كان عبر عصوره من النقد العربي القديم إلى النقد الرومانسي وصولا إلى الذوق في النقد العربي الحديث ، أما القسم الثاني تحت عنوان : الأدب من وجهة النظر التاريخية و ضم هذا القسم الأصول العربية و الغربية للمنهج التاريخي و أبرز أعلامه عن الغرب . أما القسم الثالث معنون الأدب من المنظور السوسيولوجي و يتضمن هذا القسم عدة عناوين ، و القسم الرابع : الأدب من منظور التحليل النفسي ، و القسم الخامس : الأدب و الالتزام ، و القسم السادس : الأدب من منظور الشكلانية ، و القسم السابع بعنوان : الأدب من وجهة نظرية جمالية التلقي ، و القسم الثامن : التفكيكية منهج نقدي أم الية للهدم . ولم يحتوي هذا الكتاب على خاتمة ، وفي مؤخرة هذا الكتاب قائمة للمصطلحات النقدية التي وردت فيه و قائمة للمصادر و المراجع ، و مختصرة للسيرة العلمية للمؤلف.[1]

[1]- حميد لحميداني ، الفكر النقدي الأدبي المعاصر مناهج و نظريات مواقف ، ط3 ، انفويرنت فاس ، المغرب ، 2014 ، ص 247-248.

أولا: الفكر النقدي و المناهج السياقية :

1- الفكر النقدي :

أ- قضايا أساسية :

- الإقناع و الذوق : يرى الناقد أن الأعمال الأدبية ليست مجرد مادة أدبية جامدة موضوعية لنحبها أو نرفضها و انما تحمل في ذاتها أسباب قبولنا أو رفضنا لها ، أي أن الحكم النقدي لا يقوم فقط على المعرفة الحدسية اللاشعورية .ولكنه يقوم ايضا على المعرفة الواعية أو على التحصيل و الخبرة.
- الذاتية و الموضوعية : الذاتية هي مصطلح يعني ما تميز به نص أدبي معين و الموضوعية في النقد تعني وصف عناصر الأثر بشكل يتفق مع خصائص و جودة.
- الطريقة و المنهج : يعرفها الناقد لحميداني فيقول عنها أنها المنهج هو حصول الرؤية المنسجمة التي تجيب على الأسئلة فاذا اختلفت الإجابات معنى ذلك أن المناهج تختلف أيضا ، أما طرائق التحليل فهي الخطوات التي يتبعها الناقد في دراسة نص معين ، و هذه الخطوات بعضها يرفضه نوع المنهج المتبع.

2- الوعي بالمناهج النقدية :

يبرهن الناقد أن الاهتمام بمعرفة و دراسة المناهج النقدية و الفائدة منها له دلالتان حسب رأيه :

- ينبغي أن يتجاوز اعتبار النقد الأدبي قائما على دعامة الذوق الشخصي وحده ، لأنه يمكن الاستغناء عن الذوق بطريقة نهائية.
- الاهتمام بالمناهج النقدية و إخضاعها للنقد الأدبي تقودنا إلى التعرف على مختلف العلوم الإنسانية و اللسانيات و المنطق ، و هذا الاهتمام يوجهنا نحو تقوية الدور المعرفي في الممارسة النقدية.[1]

[1]- حميد لحميداني ، الفكر النقدي الادبي المعاصر مناهج نظريات مواقف ، ط3 ، انفويرانت فاس ، المغرب ، 2014 ، ص12-26

3- النظرية و الممارسة في النقد :

ما يمكن ملاحظته مما سبق و قدمناه أن كل المناهج تشترك في دراستها للظاهرة الأدبية لكنها تختلف ف أن كل منهج يدرسها من جانب معين و من حق الناقد أن يعترف على المفاهيم و الأدوات التي تخص كل منهج ، وفي هذا الصدد يتوجه لحميداني في كتابه بالنقد ألاذع للمنهج التكاملي و يرى أنه مجرد نقد تلفيقي.

ويرى بأن تاريخ النقد الأدبي هو جهاد مستمر شارك فيه جميع النقاد سواء في العالم العربي أم خارجه ، كما يرى بأن الأدب لا يستطيع أن يتخلى عن المناهج جميعها و أن هذه المناهج مرتبطة فيما بينها فيقول بأن الآداب لا ينفصل عن وجوهه الثلاثة الأساسية ، الوجه الذاتي ، و الوجه التاريخي الاجتماعي و الوجه اللغوي و التعبيري.

4- المناهج النصية :

أ) المنهج الشكلاني :

لقد وجه الشكلانيون بحوثهم و دراستهم إلى اللسانيات و تجاوزوا ماكان سائدا أنذاك ، وهي البحوث التي تربط الأدب بالثقافة و التاريخ فمبادئ الشكلانية تتفق إلى حد كبير مع مبادئ النقد الجديد في العالم الغربي غير ان تأخر ترجمة النقد الروسي لم يعطي فرصة للتواصل بين التيارين ، و أبرز أعضاء الشكلانية هم مؤرخو أدب تحولوا إلى حقل علم اللغة متخذين من الشعر موضوعا أثيرا للدراسة...

و عموما فان الشكلانية تقوم على أطروحتين هما : التشديد على الأثر الأدبي و اجزائه المكونة ، و الإلحاح على استقلال علم الأدب ، و من أعلام و زعماء هذه المدرسة العالم اللغوي جاكبسون ، و يرى لحميداني أنه من الموضوعات المركزية في دراسة البنية اللسانية للشعر تناول جاكبسون مسألة الخاصية الصوتية باعتبارها مدلولات خاصة بالمنصت اليها.[1]

[1]- حميد لحميداني ، الفكر النقدي الأدبي المعاصر ، مناهج نظريات مواقف ، ط3 ، انفويرانت فاس ، المغرب ، 2014 ، ص132.

ب)البنيوية :

لقد عملت مدرسة براغ على صوغ النظرية الأدبية الشكلية ضمن اطار دراسات لغوية تتفق مع دي سوسير في معظم مبادئه الأساسية ، بالرغم من أن دي سوسير يعتبر رائد الدراسات اللغوية ، فانه لم يستعمل هذا المصطلح بل كان يستعمل مفهوم النظام و النسق و بهذا يكون مفهوم البنية قد حل محل النظام عند دي سوسير ، والشكل و الأداة عند الشكليين ، حيث تتضمن البنية كل أوجه النص ، و يتمثل المنهج البنيوي كمنهج لغوي في اكتشاف البنى أولا و تحليلها ثانيا بالتدرج من البنية السطحية من خلال المستويات الصوتية و الصرفية و التركيبية إلى البنية الدلالية العميقة ، فالبنية ليست مجرد شكل و إنما مضمون أيضا ، و هي جوهر اللغة الشعرية.

و البنية لابد ان تتصف بالشمولية و التحول و ذاتية الانضباط و الشمولية تعني اتساق و تناسق البنية داخليا ، أي أن وحدات البنية تتصف بالكمال الذاتي ، وليست مجرد وحدات مستقلة بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء و طبيعة اكتمال البنية ذاتها ، أما التحول فيعني أن البنية ليست وجودا مستقرا و إنما هي متحركة دائما ، أما ذاتية الانضباط فتتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتبرير و تعليل عملياتها و إجراءاتها التحويلية.[1]

[1]- ينظر ، حميد لحميداني ، الفكر النقدي الأدبي المعاصر ، مناهج نظريات مواقف ، ط3 ، انفويرانت فاس ، المغرب ، 2014 ، ص 130- 160.

خلاصة :

بناءا على ما تم التطرق اليه في دراسة هذا الكتاب تم التوصل إلى عدة استنتاجات منها :

- أن حميد لحميداني قام في كتابه بعرض تاريخي للمناهج النقدية و محاولة منه إيجاد أولها في الثقافة العربية أو الثقافات الأخرى.

و عرض الناقد قضايا أساسية قبل عرض المناهج السياقية و المناهج النصية مع إعطاء أمثلة تطبيقية لبعض المناهج.

يعتبر لحميداني من أكثر النقاد مؤالفة بين التراث و الحداثة و مقاربة بين الرؤى المتباعدة و معايشة بين الثقافات المختلفة.

لم يتطرق لحميداني للمنهج السيميائي و المنهج الأسلوبي و لم يفصل بين المنهج الشكلي و المنهج البنيوي فقد جعلهما كمنهج واحد و لم يضع لكتابه خاتمة ، ولعله يريد بذلك أن البحث لم يكتمل و أن باب البحث مفتوح أمام القارئ لإتمام الدراسة .

هذا جل ما توصلنا اليه من خلال دراستنا لهذا المرجع المهم "الفكر النقدي الأدبي المعاصر " للناقد لحميداني حميد.

الأصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة

المنهج البنيوي " أنموذجا "

مقالة ل: يحيى بعيطيش

تقديم :

عرفت النظريات اللسانية ، في القرن العشرين ثورة معرفية كبرى أحدثت تطورات ايجابية ، و نقلة نوعية لكثير من العلوم الإنسانية كتعليمية اللغات و الترجمة و النقد الأدبي ، وكان من الطبيعي و الحالة هذه للنقد الأدبي ، خاصة في منتصف القرن العشرين ان يثور على المناهج السياقية التي تميز بها النصف الأول منه ، ليسلم مفاتيح مملكته إلى اللسانيات الحديثة لتصبح مناهج نصانية تنطلق منه و تعود اليه ، و بما ان المناهج النصانية (بنيوية ام سيميائية...) تبنى على رؤية فكرية للوجود و الكون و التاريخ و الإنسان و الغاية من الحياة ، قبل ان تكون خطوات منتظمة مصطلحات إجرائية يمكن إرجاعها إلى هذه النظرية اللسانية او تلك .

فان مداخلة يحيى بعيطيش حاول فيها ان يرصد الجذور الفكرية للمنهج البنيوي و السيميائي ثم تركز بعدها على اصولهما اللسانية و هذا ما يخدم موضوع بحثي بصفة عامة ، و بناءا على ماسبق ايجازه تتبع " بعيطيش" في مداخلته على الخطة التالية : مدخلا ، البعد الفلسفي للمناهج النقدية الحديثة ، البعد اللغوي للمناهج النقدية الحديثة ، المنهج البنيوي في النقد الأدبي ولعل أحسن ما افتتح به يحيى بعيطيش مداخلته في هذه المقالة عن المناهج النقدية و أصولها اللسانية هو تحديد بسيط للمنهج اذ هو " مجموعة الأسس النهجية التي يتبناها دارس الأثر الأدبي بغية فهمه او تحليله او هما معا .و هو جملة الأساليب و الآليات الإجرائية الصادرة عن رؤية نظرية شاملة إلى الإبداع الادبي ".[1]

[1]- يحيى بعيطيش ، الأصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة ، كلية الأداب و اللغات جامعة قسنطينة ، عبد الحميد بن هدوقة ، 2016. ص233

1- البعد الفلسفي للمناهج النقدية الحديثة :

لا تختلف اثنان على أن المناهج النقدية الحديثة ثمرة ثقافية غربية ، وإفراز من افرازاتها الحضارية و هذا يعني ان أي منهج نقدي قبل ان يكون مصطلحات إجرائية ، فهو رؤية فكرية للوجود و الكون و التاريخ و الإنسان ، و يترتب على ذلك ان المناهج النقدية الحديثة ممثلة في نموذجها البنيوي او السيميائي ... ارتبطت ارتباطا عضويا لا انفصام له بالثقافة العربية.

أ- الأصول الفلسفية للمنهج البنيوي :

يقوم المنهج البنيوي على مذهب فلسفي جوهرة الفلسفة الوضعية ، تتحرى الدقة و الموضوعية و الصرامة العلمية وقد لقت هذه الفلسفة رواجا كبيرا في أوروبا .اما في امريكا فقد راجت افكار المذهب السلوكي الذي أسسه العالم النفساني واطسون ، ولعل ما يهمنا في افكار إتباع هذا المذهب هو جانبه المادي ذو الجذور العميقة في فلسفة التطور عند "داروين" و ابحاث العالم الروسي " بافلوف"

ب- الأصول الفلسفية للمنهج السيميائي :

ان نظرية السيميولوجيا او السيميوطيقا هي معطى ثقافتين غربيتين أمريكية و أوروبية فهي في شقها الأمريكي تستمد أصولها الفكرية بصفة خاصة من فلسفة بيرس ، الفيلسوف الفيزيائي الأمريكي الذي ارسي المذهب النفعي او ما يعرف بالذرائعية التي لا يزال تأثيرها مستمر إلى يومنا ، أما في شقها الأوروبي فتعود إلى مهندسها الأول "دي سوسير" المتأثر بوضعية "كونت" و اجتماعية "دوركايم" و تأثرت بمسحة فرويدية و نزعة ماركسية مادية.[1]

[1]- يحيى بعيطيش ، الأصول اللسانية المناهج النقدية الحديثة ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة قسنطينة ، عبد الحميد بن هدوقة ،2016 ص 114

2- البعد اللغوي للمناهج النقدية الحديثة :

عرفت اللسانيات الحديثة طوال القرن العشرين ثلاث ثورات كبرى ثورة بنيوية بقيادة " سوسير" و ثورة توليدية تحويلية بقيادة " تشومسكي" و ثورة تبليغية بزعامة "همس"

و ترجع الإرهاصات الأولى لهذه الثورات إلى التفكير حول العلامة بصفة عامة سواء كانت لسانية او غير لسانية ، يعود الفضل فيه إلى البحوث الجادة التي قام بها بعض الفلاسفة و على رأسهم "شارل بيرس" و بعض اللغويين مثل "دي سوسير". فقد جعل الأول للعلامة ثلاثة ابعاد :

الموضوع (segnans) و يقابل (signifiant) الدال

الممثل (signalum) ويقابل المدلول (signifié) عند دي سوسير و المؤول او المرجع و هو البعد الذي سيكون له شان كبير في الثورة الثالثة.

- أما الآخر فركز على العلامة اللسانية و اقتصر فيها على ثنائية الدال و المدلول و مع ذلك فان الفضل في تفجير الثورات الثلاثة يعود اليه ، لانه من جهة لم يعمل المرجع و إنما حرصه على الصرامة المنهجية و الدقة العلمية جعله يسند مرجع العلامة اللغوية إلى علم آخر سماه السيميولوجيا ، وهي في رايه اوسع من اللسانيات .و يبدو ان المثلث السوسيري هو الذي شكل المراحل الزمنية الكبرى للسانيات الحديثة ، بامتداد قاعدته على مرحلة زمنية عرفت بالبنيوية و انطلقت هذه المرحلة بصدور كتاب " دروس في اللسانيات العامة " سنة 1916 ، و يعتبر " يحيى بعيطيش " أن فضل تفجير الثورات الثلاثة هو اللساني "دي سوسير" ، سواء بتفكيكه قاعدة مثلث العلامة اللغوية (المرجع) أو (اللسان و الكلام) ليحتفظ بقاعدة المثلث (اللغة) ، فهو بعمله هذا قد دشن أول ثورة لسانية (ثورة الداليات ، ثم ثورة الدلاليات ثم ثورة التداولات) حسب ما اسماها " بعيطيش" في مقالته و فسرها. [1]

[1]- يحيى بعيطيش ، الاصول اللسانية المناهج النقدية الحديثة ، كلية الاداب و اللغات ، جامعة قسنطينة ، عبد الحميد بن هدوقة ،2016 ص323

3- المنهج البنيوي في النقد الأدبي :

هو تيار نقدي استمد أصوله و مبادئه النظرية من اللسانيات بصفة عامة و البنيوية المتطورة عن افكار د سوسير بصفة خاصة ،و تعود إرهاصاته الأولى إلى الانتربولوجي الفرنسي "ليفي ستروس" في بداية الخمسينات ثم نضج كمنهج و عرف طريقة إلى الأدب بفضل أراء جاكسون و ترجماته لنظريات الشكلانيين الرووس التي تدعمت فيما بعد بترجمات " تودروف" ، و بذلك عرف المنهج البنيوي في النقد عشيرته الذهبية في فرنسا بفضل الدراسات التي نشرها إتباع " بارت" و بفضل هذا الأخير الذي يعد بحق زعيم البنيوية الفرنسية و قائدها المغوار.

أ- الأصول اللسانية العامة :

يمكن لمتتبع أدبيات النقد البنيوي ، ان على المستوى النظري آو التطبيقي أن يكتشف جملة من المفاهيم أهمها :

- **أولوية البنية أو النسق :** و يعني هذا المفهوم الذي استثمره البنيوي في النقد ، أن البنية نظام او نسق من العناصر المتآلفة فيما بينها بحيث لا يمكن ان يغير أو يبدل او يعدل اي عنصر دون أن تتغير معه طبيعة النظام كله فليست البنية إذا هي هذا العنصر او ذلك في معزل أدبي.

كما تتالف هذه العناصر و تضافرها لا تحكمها قوانين خارجة عن بنية النص فالقصيدة مثلا : تتألف فيها جملة من العناصر كالوزن و الصورة و الإيقاع الداخلي و الرؤيا و الانفعال و الموقف الفكري....، فهذه العناصر يحكمها نظام داخلي يكمن في البنية الشكلية للقصيدة ، و بالتالي فان الأولوية تعطى لكل ما يشكل بنية بالمفهوم السالف الذكر.[1]

[1]- المرجع السابق ، يحيى بعيطيش ، الاصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة.ص 345

- **اللغة نظام أنظمة :**

ويعني ذلك ان اللغة نظام لأنظمة متعالقة و متشابكة كالنظام الصوتي و المعجمي و الصرفي و النحوي و الدلالي ... فكل نظام من هذه الأنظمة هو في الحقيقة بنية له قوانينه الداخلية الخاصة به و هو في حقيقته يكون بنية صغرى ضمن البنية الكبرى التي هي اللغة ، و قد انتقل هذا المفهوم إلى المنهج البنيوي في النقد حيث اعتبر النص الأدبي لغة فنية خاصة يمكن أن تحلل أنظمته او بياناته الصوتية و المعجمية و الدلالية و النحوية....

- **ثنائية اللغة الكلام :**

و يتمثل استثمارها نقديا في اعتبار الأثر الأدبي بنية كلامية اي إبداعا فرديا يقع ضمن بنية لغوية اشمل ، غير ان البنية الكبرى التي قد تمتد أفقيا او عموديا تكون اقرب إلى مفهوم اللسان منها إلى مفهوم اللغة.

المهم في هذا الطرح البنيوي ان الأثر الأدبي يعتبر بنية من حيث الموقع الذي يشغله في النظام الذي يندمج فيه.

- **ثنائية الدال و المدلول :** تتضح فكرة هذه الثنائية في اعتبار المنهج البنيوي النص الأدبي دالا كبيرا يضم عدة أدلة أو بنى ذات طابع مادي صرف ، لأنها صور فيزيائية مسموعة او مكتوبة يمكن تشريحها إلى عناصرها الأساسية ، كتحليل البنية الإيقاعية لنص القصيدة مثلا ، او تحليل بنيتها الصرفية او النحوية لاكتشاف العلاقات و القوانين التي تتحكم فيها و تظبطها وهي الغاية من التحليل البنيو لان ظبط هذه العناصر هو ضبط لمدلولها او مدلولاتها و بالتالي يرفض البنيويون رفضا تاما ثنائية الشكل المضمون ، لأنهما ليستا مثلا زمني فحسب بل هما متحدان و لا وجود لأحدهما دون الآخر فهما وجهان لعملة واحدة.[1]

[1]- المرجع السابق : يحيى بعيطيش. ص123

خلاصة :

لعل ما يحسن به ختام هذه الدراسة النقدية لهذه المقالة ل " يحيى بعيطيش ".هو التأكيد على ضرورة التسلح بثقافة لسانية متبينة و هذه حقيقة اقرب إلى البداهة عند الغربيين، الذي استوعبوا للأصول اللسانية و النحوية التي أنتجتها الثورات الثلاثة و تمثلوها ثم أبدعوا منها مناهجهم النقدية.

في حين لا نجد مثل هذا الاستيعاب عند نقادها المحدثين و إن وجد عند قلة منهم فهو استثناء يؤكد قاعدة عريضة من النقاد يجهلون الأصول اللسانية العامة للمناهج النقدية الحديثة ، بل له أصوله النحوية .

و يمكن استنتاجه من دراسة " بعيطيش انه خلص إلى ان ظهور المناهج النقدية مرتبط بالثورات الثلاثة التي فجرت آنذاك و يرجع أصلها إلى اللسانيات و بعيد الفضل في ذلك إلى العالم الألسني " فردينا ندي سوسير "

خلاصة عامة:

وما يمكن الخلوص إليه أن مجال النقد و اللسانيات مجال خصب و واسع جدا و دليل هذا وجود عدد هائل من الدراسات و الكتب و المداخلات في هذا الميدان على غرارها المؤلفات التي تطرقت إليها لبعض النقاد و الدارسين.

و تعتبر المناهج النقدية من أهم المواضيع التي ارتبط اسمها باللسانيات و هذا ما انطلقت منه في هذا البحث.

و ما جاء به سعيد بن كراد يؤكد على ان السيميائيات جذورها فلسفية قديمة الرواقية و غيرها اما في العصر الحديث " فسوسير " هو اول من نبأ بظهور و ولادة هذا العلم ، و قام الدكتور بن كراد في كتابه بتبسيط مجموعة من المفاهيم السيميائية في الجانب النظري و التطبيقي على قراءة سيميولوجية لمجموعة من الصور و أيضا لا يمكننا إنكار ما جاء به احمد يوسف في كتابه القراءة النسقية حيث دعا إلى ضرورة الاستعانة بالمناهج النقدية الحداثية نظرا لما تتوافر عليه لغتها الواصفة من قدرة على التحليل و جمع في منجزه هذا بين التنظير و الممارسة الإجرائية.

ولا يفوتنا ايضا بان الناقد حميد لحميداني قام في كتابه بعرض تاريخي للمناهج السياقية و المناهج النصية و هو من أكثر النقاد مؤالفة بين التراث و الحداثة و مقاربة بين الرؤى المتباعدة و معايشة بين الثقافات المختلفة .

و يوجد العديد من الكتب و المؤلفات في هذا المجال الخصب اثر اللسانيات و علاقتها بالمناهج النقدية المعاصرة.

خاتمة

خاتمة :

بناءا على ما تقدم عرضه في فصول هذه الدراسة التي لا ادعي أنني أتيت على كل ما طرح من إشكاليات حول تأثير اللسانيات و علاقتها بالمناهج النقدية المعاصرة ، و لكني التزمت بحدود خطة الدراسة التي رسمتها و خلصت إلى مجموعة الاستنتاجات أهمهما :

- مصطلح اللسانيات شهد تعدد في التعاريف فهي إطار نظري عام و تعني عامة بالبحث في النظريات و المناهج اللسانية و ذلك لكشف تطوراتها و تناولها للغات البشرية في كافة مستوياتها .

و منه يمكننا القول بان اللسانيات هي ذلك العلم العام الذي يعنى بدراسة اللسان البشري و وصف اللغة و تفسيرها و ما يحيط بها ، و هو ما تجلى في مختلف المدارس و الاتجاهات اللسانية التي اهتمت بدراسة اللغة من اصغر وحدة و هي الصوت إلى اكبر وحدة و هي الدلالة.

- وكان من ثمار تطور الدرس اللساني الحديث ظهور مناهج و تيارات نقدية كثيرة مثل البنيوية و الأسلوبية و السيميائية ... أثرت على الآراء النقدية المعاصرة ، بحيث انه هناك العديد من النقاد و الدارسين يرجعون أصل هذه المناهج الى اللسانيات.

- ان اللسانيات بمثابة النواة التي أثرت بشكل مباشر على المناهج النقدية المعاصرة و نشأتها حين أنها انبثقت عنها بعد التأثر بما جاءت به من نظريات.

- و عرفت البنوية (المنهج البنيوي) أيضا تعدد في التعريفات من ناقد إلى آخر مما ادى الى عدم وجود تعريف موحد و دقيق و متفق عليه بين النقاد العرب الغرب.

- ويعود الفضل في نشأة الدراسات البنيوية إلى عالم اللغة السويسري "فرديناند دي سوسير" في تفريقه بين اللغة و الكلام و الدال و المدلول و أولوية النسق أو النظام على باقي العناصر وفي التفرقة بين التزامن و التعاقب هي التي أسست لنشأة الدراسات البنيوية و المنطلق الرئيسي للمنهج البنيوي .

- و ما تم التوصل إليه أيضا في إطار هذه الدراسة ان العالم اللساني " دي سوسير " هو أول من نبأ بولادة علم السيمياء ، و مجال السيميائيات مجال واسع جدا لذلك نجد فيها عدم الاستقرار على تعريف واحد متفق عليه ، كما ان هناك اختلاف في الآراء في مجال السيميائيات و فيما يخص المنهج السيميائي فبعضهم يؤكد على أن منشأها الأول هو

اللسانيات و منهم من يرى العكس بأن السيميائيات هي علم مستقل بذاته لا ينتمي الى اللسانيات.

- أما المنهج الأسلوبي و الأسلوبية فقد عرف هذا الحقل تطورا كبيرا خصوصا في الربع الأخير من القرن الماضي ، و هذا الصرح المعرفي يصعب القبض على بداياته كغيره من المناهج السالفة الذكر ، وتحديد دقيق لكون الدرس الأسلوبي نشاطا مارسته جميع المعارف التي اتخذت من الخطاب ميدانا لها و إلى جانب هذا فالأسلوبية تتداخل مع علوم أخرى كالبلاغة إلى جانب تداخلها مع اللسانيات و هذا ما خلف لبسا كبيرا لدى النقاد في كيفية تصنيفها ، و أول مؤسس لها هو " شارل بالي " و هو أحد تلامذة " دي سوسير " فلا ريب أن نقول أنها أسلوبية لسانية و ما هو متفق عليه أن الأسلوبية هي وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات و هنا يمكننا القول بأن الأسلوبية تتكفل بمهمة التمييز بين اللغة العادية و اللغة الجمالية لتقف على الخصائص النوعية لهذه الأخيرة و من سلبياته اللسانيات السويسرية.

و جاءت دراستي التطبيقية في هذا البحث على دراسته لمجموعة من المدونات النقدية التي تعرضت لهذه المناهج المعاصرة و إرهاصاتها و التي لعل و عسى أنها زادت البحث ثراءا معرفيا و تطبيقيا لأهمية تلك الكتب .

و ختاما أحمد الله سبحانه و تعالى على فضله و توفيقه و مته علي إتمام هذه المذكرة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1) القرآن الكريم .

2) أحمد فارس :معجم مقاييس اللغة .

3) ابن منظور: لسان العرب .

4) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز .

5) الزمخشري: أساس البلاغة.

6) عبد الرحمان ابن خلدون : المقدمة .

المراجع:

1) خولة طالب الإبراهيمي :مبادئ في اللسانيات.

2) محمد يونس علي : مدخل إلى اللسانيات.

3) يوسف مقران : في اللسانيات العامة ، المفهوم ، المستويات ، المجالات.

4) أحمد حساني: مباحث في اللسانيات.

5) عبده الراجحي :علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية .

6) سمير شريف أستيتية :اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج.

7) محمد سليمان فتيح: علم اللغة التطبيقي .

8) ميشال ماركاث :قضايا في علم اللغة التطبيقي.

9) عبد السلام المسيدي :اللسانيات أسسها المعرفية .

10) صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي .

11) آن جيفرسون وديفيد روبي : النظرية الأدبية الحديثة .

12) البشير حادي : الأدب في المناهج النقدية الحديثة .

13) صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر .

14) بشير تاوريرت : الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة .

15) يمنى العيد :تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي .

16) يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من الآنسونية إلى الألسنية .

17) إيديث كريزويل : عصر البنيوية .

18) عبد الله الغذامي :الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريح .

19) محمد إقبال حسين النووي : تداخل اللسانيات في النقد الأدبي

20) حكمة صباح الخطيب : في معرفة النص دراسات إلى النقد الأدبي .

21) بشير تاوريرت : محاضرات في مناهج النقد الأدبي .

22) التواتي بن التواتي : المدارس اللسانية المعاصرة .

23) عبد القادر هني: اللسانيات البنيوية في مطلع القرن 20.

24) تيزي إيجليتون :مقدمة في نظرية الأدب .

25) محمد عزام : تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة .

26) أحمد مؤمن : اللسانيات النشأة والتطور .

27) عمر مهيبل : البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر .

28) فؤاد أبو منصور : النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا .

29) السعيد شنوقة : مدخل إلى المدارس اللسانية .

30) التواتي بن تواتي : المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث .

31) جون ليتشيه : خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة .

32) محمد مجدي الجزيري : البنيوية والعولمة في فكر شتراوس.

33) كلود ليفي شتراوس : الآنثربولوجية البنيوية .

34) عبد العزيز حمودة : الخروج من ،دراسة في سلطة النص .

35) رولان بارت : الدرجة الصفر للكتابة .

36) صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص .

37) وليد قصاب : مناهج النقد الأدبي الحديث .

38) عبد المالك مرتاض : في نظرية النقد .

39) ديفيد بيشبندر : نظرية الأدب المعاصر قراءة الشعر.

40) إبراهيم محمود خليل : النقد الأدبي م المحاكاة إلى التفكيك .

41) يمنى العيد : في معرفة النص.

42) بسام قطوس : إستراتيجية القراءة ، التأهيل والإجراء النقدي .

43) حسن ناظم : البنى الأسلوبية .

44) عبد السلام المسيدي : النقد والحداثة .

45) فيلي ساندريس : نحو نظرية أسلوبية لسانية .

46) عبد السلام المسيدي : الأسلوب و الأسلوبية .

47) صلاح فضل : عالم الأسلوب : مبادئ وإجراءاته .

48) فتح الله أحمد سليمان : الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية .

49) محمد عبد المطلب : بين البلاغة والأسلوبية .

50) حسن ناظم : البنى الأسلوبية .

51) محمد عزام : الأسلوبية منهجا نقديا .

52) هيرنيش بيليت : البلاغة والأسلوبية .

53) محمد العمري: تحليل الخطاب الشعري البنية في الشعر .

54) رجاء عيد : البحث الأسلوبي ، معاصرة وتراث .

55) يوسف أبو العدوس : الأسلوبية الرؤية والتطبيق .

56) توسان بيرنار : ما هي السيميولوجيا .

57) سيزا قاسم : أنظمة العلامات في اللغة العربية .

58) قدور عبد الله : ثاني سيميائية الصورة .

59) عادل فخوري : تيارات في السيمياء .

60) أحلام الجيلالي : المنهج السيميائي وتحليل البنية العميقة للنص .

61) سعيد بن كراد : مدخل إلى السيميائية السردية .

62) محمد أديوان : النص والمنهج .

63) بشير تاوريرت : أبجديات في فهم النقد السيميائي .

64) عبد الله إبراهيم وآخرون : معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة .

65) ميجان الرويلي وسعد اليازعي : دليل الناقد الأدبي .

66) رولان بارت : عناصر السيميولوجيا .

67) سعيد بن كراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها .

68) أحمد يوسف : القراءة النسقية ، سلطة البنية ووهم المحاثية .

69) حميد لحميداني : الفكر النقدي الأدبي المعاصر ، مناهج ونظريات ومواقف .

مجلات :

1) عبد الرحمان الحاج صالح :مدخل إلى علوم اللسان (مجلة اللسانيات العدد 2).

2) كوردبر : مدخل إلى اللغويات التطبيقية (مجلة اللسان العربي) .

3) وفاء محمد كامل : البنيوية في اللسانيات (مجلة عالم الفكر).

4) الزواوي بغورة : البنية منهج أم محتوى (مجلة عالم الفكر) .

5) محمد عياد : الأسلوبية الحديثة (مجلة فصول المجلد الأول) .

6) أحمد درويش ، الأسلوب والأسلوبية (مجلة فصول).

مقالات ومحاضرات ودراسات :

1) يحي بعيطيش : الأصول اللسانية ، المناهج النقدية الحديثة (مقالة ، كلية الأدب واللغات قسنطينة).

2) بول كويلي وليتساجاتر : (محاضرة).

3) أحمد يوسف : اللسانيات وواقع اللغة العربية (محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية).

4) دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات (ديوان المطبوعات الجامعية).

5) فردناند دي سوسير : محاضرات في اللسانيات العامة .

6) ليونارد جاكسون : بؤس البنيوية ، الأدب والنظرية البنيوية .

7) تودروف : نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلانيون الروس .

الفهرس :

شكر و عرفان .

اهداء.

مقدمة .

الفصل الأول : أثر اللسانيات على المناهج النقدية المعاصرة .

تمهيد.....1

تعريف المنهج

.....3

اللسانيا كمصطلح.....5

موضوعاتها و مهامها.....7

تعريف اللسانيات العامة 9

مفهوم اللسانيات التطبيقية 10

تعريف المنهج.....12

مفهوم البنية 12

مفهوم البنية في الأدب 13

مفهوم البنيوية 14

نشأة المنهج البنيوي و أصوله.....18

عوامل تأسيس المنهج البنيوي (الروافد التاريخية).....20

مدرسة الشكلانيين الروس 21

حلقة براغ 23

المدرسة الفرنسية 25

أعلام المنهج البنيوي 26

منطلاقات المنهج البنيوي 31
شروط المنهج البنيوي 32
خصائص المنهج البنيوي.....34
السيميائية المصطلح 38
مبادئ السيميائية.....40.
الخلفيات المعرفية للسيميائية 41
المرجع الألسني للنقد السيميائي ص41
سيمياء لوران فارت و قلب الأطروحة السوسيرية.....43
النظرية البيرسية و تأثيراتها في السيميائية 44
علاقة السيميائيات باللسانيات 45
المدارس السيميائية و اتجاهاته.....47
خلاصة 54
مفهوم الأسلوبية 54
مفهوم الأسلوب ... .58
أصول مصطلح الأسلوبية ... .59
تاريخ الأسلوبية 60
اتجاهاتها و أعلامها.. 61
علاقة الأسلوبية باللسانيات.. 66
استقلالية الأسلوبية على اللسانيات. 67
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية (دراسة في مدونات نقدية)
تمهيد 71
تقديم الباحث سعيد بن كراد. 72

أهم مؤلفات الباحث بن كراد... 72
المشروع السيميائي عند سعيد بن كراد : قراءة في كتاب السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها.....73
التصور النظري للسيميائيات.....73
السيميائيات الاصول و النشأة 73
مفاهيم السيميائيات 74
السيميائيات بين سوسير و بيرس 75
الفرق بين تصور بيرس و سوسير للعلامة.. 75
السيميائيات و النسق البصري..... 76
خلاصة 78
معالم الطرح النقدي 79
مقاربة نقدية لكتاب قراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة 80
الرؤية النقدية .....82.
الأهداف و الغايات 82
عناصر الممارسة النقدية 83
التبليغ عن قضايا معرفية هامة.....83
ضبط الرؤية النهجية و المعرفية. 84
المتن النقدي ... .84
إظهار مرجعية مفاهيم النص النقدي.. 85
المرجعيات الغربية في الخطاب النقدي لأحمد يوسف. 85
المرجعية الفكرية العربية و الثقافية عند أحمد يوسف. 86
المصطلح النقدي 86

المناهج البنيوية و تجلياتها عند احمد يوسف..... ...87
الآراء النقدية في كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر لحميد لحميداني.....90
تقديم الكتاب 91
الفكر النقدي و الناهج السياقية 92
الفكر النقدي 92
الوعي بالمناهج النقدية 92
النظرية و الممارسة في النقد 93
المناهج النصية 93
البنيوية 94
الأصول اللسانية للمناهج النقدية الحديثة : المنهج البنيوي أنموذجا مقالة ليحي بعيطيش.....96
البعد الفلسفي للمناهج النقدية الحديثة 97
البعد الغوي للمناهج النقدية الحديثة.....98
المنهج البنيوي في النقد الأدبي 99
خلاصة عامة..... 102
المصادر و المراجع. 107
الفهرس. 112

الملخص:

لقد عرف النقد الأدبي الحديث و المعاصر مجموعة من المناهج النقدية و التي بدورها شهدت توسعا و انتشارا كبيرا كالمنهج البنيوي و السيميائي و الاسلوبي، التي استطاعت ان تفرض نفسها على الساحة النقدية و الادبية ولا يخفى علينا ارتباط هذه المناهج باللسانيات و الدارس لها يلاحظ انها استمدت أصولها و مبادئها من مجموعة من الحقول المعرفية العديدة أهمها اللسانيات حيث تأثر النقاد الغربيون بأطروحات سوسير عبر كتابه " محاضرات في اللسانيات العامة " حيث تعتبر بمثابة مرتكزات أو مقدمات نظرية استثمرتها المناهج النقدية المعاصرة على غرار السيميائية . وقد استغلت ما توصلت اليه الالسنية و ما حققته في مختلف العلوم و المعارف .و لم تنبثق هذه المناهج في الفكر الادبي و النقدي و في الدراسات الانسانية فجأة بل كانت لها ارهاصات عديدة . و ما يهمنا هنا هو علاقتها باللسانيات و اثر هذه الأخيرة عليها ، و ما نلاحظه ان أفكار دي سوسير كانت بمثابة المنطلق للبنيوية و مختلف توجهاتها و ذلك عبر مجموعة من الثنائيات المتقابلة التي جاء بها و التي يمكن عن طريقها وصف الأنظمة اللغوية . و كان من ثمار تطور الدرس اللساني أيضا ظهور تيارات نقدية كثيرة منها الاسلوبية و مؤسسها شارل بالي و هو أحد طلاب دي سوسير و من الذين جمعوا محاضراته الشهيرة التي تتعلق باللسانيات . فلا ريب إذا ان نقول أنها اسلوبية لسانية و فن من أفنان شجرة اللسانيات . دون ان ننسى المنهج السيميائي أيضا و ترابطه الشديد بالألسنية بحيث نلاحظ أن جل الباحثين اتفقوا على أن المشروع السيميولوجي بشر به سوسير و استمدت السيميائية أصولها من اللسانيات و تفرعت باعتبارها منهجا للتحليل و كل هذا و غيره يختصر ما تطرقت اليه في الفصل الأول من بحثي و ما استخلصته .أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لمجموعة من المدونات النقدية المعاصرة المتعلقة بالمناهج النقدية المعاصرة و علاقتها باللسانيات.

Resume :

La critique littéraire moderne et contemporaine a connu un ensemble de programmes critiques , qui à leur tour ont connu une grande expansion et diffusion tels que le programme structurel, sémiotique et stylistique , qui et capable de s'imposer sur la scéne critique et littéraire .Ses principes sont issus d'un ensemble de domaines de connaissances multiples, dont le plus important est la linguistique. Les critiques occidentaux ont été influencés par les théses de Saussure à travers la rédaction de conférences sur la linguistique générale. Ces programmes ne sont pas apparus soudainement dant la pensée littéraire et critique on et ce qui nous intéresse ici ,c'est leur rapport à la linguistique et l'effet de cette dernière sur elle, les dualités opposées dans les quelles il est venu pour décrire les systèmes linguistique. Et c'était une leçon sur le développement aussi , l'émergence de nombreux courants critiques , il ne fait donc aucun doute que nous devrions le dire , c'est un stylistique linguistique et un art des palais de l'arbre linguistique sans oublier l'approche sémiotique

oussiet son lien fort avec les sunnites. Et la sémiotique dérivent ses origines de la linguistique et se ramifient comme une approche d'analyse , toute cela et d'autres résument ce qui a été créé. A lui dans le premier chapitre de mes recherches et ce que j'en conclus , le deuxième chapitre était une étude appliquée d'un groupe de notes critiques contemporaines liées aux approches critiques et à leur cette relation.

Resum :

Modern and contomporary literary criticism has defined a group of critical currila . which in turnwitnessed a greatexpasion and spread ,such as the structural semiotic and stylistic curriculum which was able to impose it self on the critical and literary arenawe do not concealthatthese curricula are the one whostudiesthem notes thattheyderivedthierorigin and principales from a group of manyfields of knowledge .The most important of which islingistics western criticswereinfluenced by the theses of schlesoussure ; throughhis book « Lectures in generallingistics » which are considred as fourdation or theoreticalintrodactionsinvested by contemporary critical curricalesiuilae to semiaticsthey have explaited the findings of linguistics and theirachiesvment in varions sciences and knowledge .One of the fruits of development of the lingisticlessonwas the emergence of many critical currents .Includingstylistic and it'sfowder « Charles P aley » ,thereis no doubtthatweshouldsaythatitis a lingisticsstylistics and an art from the arts of the lingisticstreewithoutforgetting the semioticmethot as well and itsstrongconnectionwith the sumnis, sothatwe note thatmast of the researchersagreedthat the semiologicalprojectpreached log saussure all this and itwas the second chapiteris an appliedstudy in contemporary critical blods.

الكلمات المفتاحية : السيميائية simiotique الأسلوبية stylistique